ولا زال السرور عليك دهرا مقيما بالمساء وبالصباح

الجزء الاخير
بني شيبان مع كسرى انوشروان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدثنا ذويب ابن نافع التميمي قال كان النعمان بن المنذر ابن ماء السماء ملكا من ملوك لخم وكانت يده موصولة بيد الملك ذو الداهيتين كسرى وكان من عسكر كسرى تحت يد النعمان مئة الف وكان النعمان بن المنذر ابن ماء السماء من المعمرين قيل انه بلغ اربع مائة سنه وكان اكرم ملوك لخم في سلطنته وكان كثير المواهب وجزيل المطالب والرغائب يرفد الوفود ويجند الجنود وعطاياه جزيله وافعاله جميله وقد ذكرته العرب في اشعارها من الحيين قاطبة عدنان وقحطان وشهدت له بذلك وفيه قول شيبان ابن مالك يقول

اذا الملك اللخمي لم يعد للجدا فرع ❊ بعد ذكر الملوك الا الافاضل

الا ان ابن ماء المزن اوسعهم جدا ❊ واسفرهم وجها اذا حل نايل

وقال ايضا

اتاني عن النعمان افعال فاضل ❊ تعالى بها سمت الملوك والمجد

فضايل كانت في ابيه وجده ❊ وقد كان فيهم مطرفا ثم تالد

ولغيرهم من الاشعار اكثر من ذلك اخبرنا ذويب ابن نافع الحنفي وكان رواته رواة عبد الملك الواحدي ابن النجاشي التميمي قال كان للنعمان ازواجا كثيرة من العرب واليهود والفرس وكان احضى ما عنده الجمانه بنت زهير ابن جذيمه العبسيه لمكان ابيها وشرفه في قومه وكانت احب نسائه المتجرده اليهوديه لحسن التبعل لزوجها ولحسنها وجمالها وكان كثير الانقطاع من حبها وذكرها النابغه في شعره حيث يقول

ولو انها عرضت لاشمط راهب ❊ عبد الاله صرورة المتعبد

لصبا لبهجتها وحسن حديثها ❊ ولخاله رشدا وان لم يرشد

تسع البلاد اذا اتيتك زائرا ❊ واذا هجرتك ضاق عني المقعد

حدثنا رواة هذه السيره ان الحرقه سميتها امها المتجرده وانها اقامت عند النعمان لا تحمل له وقتا من زمانها ثم حملت له بالحرقه لا خلاف بين اهل العلم الثلاثة في ذلك ان المتجرده كانت عقيما وانها ما جاءت بفاحشة

ابدا وانما روى ذلك قوم اخرون وليسوا من رواة هذه
السيرة ولا معروفين بالاثر ولكن روى السيرة وكتم
بسند العلماء الثلاثة وهم اخطب ابن يوشع وسعد بن
ربيعه وعبد الواحد ابن النجاشي التميمي غير عارف ومخلط
والذين رموا المتجرده بالشاعر المنخل قوم مبتدعون مزورون
جاهلون وهم الذين جعلوا ان الحرقه ليست من النعمان
ابن المنذر وانما هي للمنخل سفاحا وقوم جاهلون ويقولون
ان الحرقه للجمانه ابنة زهير والجمانه كانت عقيما معروفة
بذلك فالقول الصادق والدليل الواضح لو انها كانت للجمانه
لا اجارتها مضر واجتمعت معاربيعه حدثنا
رواة هذه السيرة انها سمتها امها المتجرده باسم ام ابيها
الحرقه وهو اسم مشهور في اليهود وانها نشأت اكرم
منشاء فبلغ الى كسرى جمالها وحسنها وبهائها وكمالها
ثم اثنا المخبرون على امها بما فيها من الحسن والتبتل
لزوجها فاشتاق الملك لتزويجها اشد الاشتياق
فوجه الى النعمان ان يصل اليه فوصل اليه وهو لا يعلم
بما في قلبه فلما وصل الى الملك فاستأذن اليه في الدخول
فاذن له واستقبله باحسن القبول وجلس بين
يديه ساعة ملبيه ثم امر به الى المنزل الضيافه

فاقام

فاقام فيه شهرا وهو يصبح ويمسي ولا خاطبه
بشيء ولا علم حاجته وعميت بصيرته ولم يكن قبل
ذلك هي عادته فلما كان بعد تمام الشهر خطب ترجمان
الملك الى النعمان ابنته الحرقه فعظم ذلك عليه
فقال لا اعصي الملك بل انا طوع يده فقيل له
اشرط وحد الرسائل والحمائل وتزف اليه الحرقه
قال النعمان ان للملك علي من النعم والايادي
والمنن ما لا احصيه ولا احصيه فاذا صارت
عنده فهو اولى باصلاح امرها وشانها فشكر الملك
منه ذلك فودعه النعمان وانصرف وبه هم
وغم ولا يقدر يدفعه فلما صار في بعض الطريق
انشد ويقول شعرا

اتتني امور لا اطاق عظيمة ❊ واصبح لكسرى عليها امانيا
فان انت محبوب الاعاجم طائعا ❊ تكن سبة في لخم تبكي البواكيا
فان رمت ابنوا لم تسعني عزيمتي ❊ نعم وحلت الان فينا الدواهيا
فلا يوجد ادعوا لها فتجيبني ❊ الى جند كسرى يكشفوا عنا ثيابا
فياليت شعري كيف اذ ذاك حيلتي ❊ اذا كنت لا ارجو لديه المواليا
فياليت اسباب المنية عقتني ❊ وغطتني تسفو على السوافيا

ولما اضحى في اعراض كسرى بمثلها ويغدو الينا مصحابهم ماسيا
حدثنا رواة هذه السيرة ان النعمان لحق بمدينته دمشق
حيث هي داره وقراره وملكه ثم جمع بني ماء السماء
واعلمهم بالامر الذي جرى عليه فلم يهتدوا الى مثل
ذلك جوابا ولا طاقة لهم بمتناع العجم وامتناع كسرى
ولا يستطيعون ان يزوجوه ولا تقدمهم احد من
العرب بتزويج العجم ولو كان ذلك موجودا لتشوا به
والتخذوا به يدا عند الملك فعذرهم النعمان على انقطاعهم
ولما جاشتهم وماهاكهم فعند ذلك فكر النعمان في
نفسه ثم اضمر على راي واعلمهم به وقال نستجير الحرقه
في احياء العرب من قوم قحطان او في اصهارنا عدنان
ونثبت على ملكنا ونجند الجنود ونفرق الاموال فان
تركنا تركناه وان سير الينا جندا قاتلناه قالوا ايها
الملك اذا عزمت على ذلك فلا تغرب ابنتك ولا تخرجنا
من حي الى حي نستدبر امر الملك وما يكون من عواقبه
فاتفقوا على الراي قال وان النعمان جند الجنود
وانفق الاموال وبعث الى كسرى يعتذره فغضب
عليه كسرى وسير اليه الطميح في مايتي الف مقاتل
فالتقى

فالتقى القوم واقتتلوا قتالا شديدا وكان عسكر
النعمان لفيفا من الافق العرب فانهزموا وخلوا عنه
وعن رهطه لخم وثبتت خاصته ولم تولي دبر افقتل
رهطه واستاسر هو في جماعة من قومه ملوك
لخم منهم واشباههم قال وان الهزيم دخل دمشق
فاضطربت المدينة فمن استطاع من اخر ساعته
ان ينهزم هرب ومن تاخر اخذ قال وان نساء
الملك امرنا بالشد فركبنا وخرجن من اخر ساعتهن
ولحقت كل واحدة بقومها قال وكانت المتجردة قد
ماتت يومئذ فخرجت الحرقه الى العرب تستجير بهم
يومئذ حدثنا رواة هذه السيرة ان الطميح ابن عبيد
وجماعته بعد قتل من قتل منهم توجه الى المدينة
دمشق فدخلها بمن معه فاصابوا منها الغنائم مالا
تصفه الواصفون ومن السبايا الكثيرة الفاخرة
واما النعمان بن المنذر قال له الطميح هل لك
ان تعطف على نفسك وتستقيم على ملكك وتامر
باحضار ابنتك فانه يرضى عنك الملك ويعطف
عليك وانا الضامن لك بذلك قال النعمان
كلا بل ذهاب نفسي مع ملكي اهون علي بان ابتدع

تزويج العجم بدعة في العرب فانشا يقول ابن المنذر

لعمرك ان الموت والقبر والبلا ... لاهون من ركب الامور القوادح

وهل للفتى عيش وللعيش بهجة ... اذا كان ذا ثوب من العار فاضح

ابالله لا انكم ال منذر ... تعافون عمري في اجتناب القبائح

ولو لم يكن للفرس حولي بجمع ... لما كنت ماسور بقيد الشرائح

فصبرا جميلا يابن منذر انه ... يفيد نجاحا في جميع الفضائح

قال حدثنا رواة هذه السيرة ان الطميح ابن عبيد
قام بمدينة دمشق وارسل الى الملك كسرى بالاسارى
وفيهم النعمان ويعلمه ان يستقر بمدينة دمشق ام
يئوب اليه فلما جاء رسول الطميح بالاخبار المبشره
بالظفر وبالاسارى بعث الملك الى الطميح يأمر بصوائح
في ديار العرب ان تبرء الذمه ممن اجار الحرقه او اواها
فاليستعد لجنود الملك كسرى وتبرء الذمه ممن اجار الحرقه
فامر الطميح في ديار العرب بذلك قال وان كسرى امر بالاسارى
وفيهم النعمان ابن المنذر فسجنوا ولم يزالوا في السجن
حتى ماتوا جميعا وقد ذكرت ذلك العرب في اشعارها فمن
ذلك قول شبيب ابن عامر اللخمي هذه الابيات شعرا

الا لا يلذ العيش من بعد منذر ... ونعمان املاك الافاضل يعرب

ملوك هم الفضا في لخم كلها ... وهم شرف العليا في كل موكب

ثووا في بلاد العجم في السجن بعدما ... بنوا لقراب العز في كل منصب

وقال

ومد انوا شروان كسرى بخيله ... الى عقوة من شارب متغضب

نولت ليالي ال منذر بعدما ... ثووا بدمشق اقصر وزمانا

وكانوا يفيدون العفاه نوالهم ... وقد منحوا اهل الزمان امانا

فغادرهم في السجن كسرى ببغيه ... وقلدهم بعد الملوك هوانا

فلا يأمن الدنيا جهول فانني ... ارى ناصح الدنيا الغداة مهانا

قال رواة هذه السيرة انه لما صاح صوائح كسرى
وقعوا العرب وابوا عن جوار الحرقه وعظم خوف الحرقه
وفزعها وحث الطميح في طلبها وكثر نفيرها فاول ما طلبت
الجوار من ملوك جفنه من غسان فاعتذروا ثم دارت
في قبائل قحطان قبيلة بعد قبيلة فلم يجرها احد
فعظم ذلك الامر عليها ولم تسعها الارض وضاقت بها
لشان الطلب وقلت الامتناع ثم انها وردت الى حوم
ثعلبه الشيبانى ابو الحجيجه حجيجه وائل فاناخت بعيرها
وحلت انساعه وضربت بطنه الارض بسبني معها
حيث شاء وقد قل اسنها في الطواف في العرب وايقنت
بالاغتصاب والاخذ اذ سئلت عن شئ فبصرها بعض
الرعاه فحلب لها لبنا وجاء فوضعه بين يديها ثم ولى
عنها فلم تعبأ به ولم تقم اليه فجاء كلب فشربه فلم تسال
عنه واذا براعي قد رجع والكلب على اللبن يشرب وهي
تنظر اليه فزجره وقال ما للكلب يشرب لبنا حلبته

لك عشاوات تنظر بينه قالت له ادبر حيث اقبلت
الكلاب في زماننا هذا اعصب واحمق من العرب اذا كانت
تجير وتحمي من يأوي اليها وايل الامرا بطها ولعرب
لا تحمي ولا تحوط من يأوي اليها ويستغيث بها ثم انشدت

لم يبق في كل القبائل مطمع * الى الجوار فقتل نفسي اعود
ما كنت احسب في الحوادث جمة * اني اموت ولم تقدني العود
حتى رايت حماية سو لدى * ملك يزول وشملة تتبدد
فذهبت بالنعمان اعظم ذهبة * ورجعت من الصعيد الطرد
وغشيت في كل الاعاريب فلم اجد * ذاممة حسن الحفيظة يوجد
ورجعت في اضمار نفسي كي امت * عطشا وجوعا حره يتوقد
موتي بعدابي حسرة وتاسفا * يسلم جسمك بعد ذلك الحد
خاب الرجا ذهب الوفا قل العزا * لا السهل سهل ولا يجود الاجود
خمدت عيون الناس عن جيرانها * وقلوبهم صاروا صلاب جلمد
لا يرحمون يتيمة محزونة * مقتولة الاب بغض تطرد
تبغي الجوار فلا تجار وقبل ذا * كان المنادي للجوار يسود
فالموت فيه فرحة فتأيدي * ليس لمفزع قلبه يتايد
ان لدهر لا يدوم سروره * ولخصب عيش غصه يتنكد
ما الدهر الا مثل نبت زائل * او مثل شمس فاتها الا سعد

وصروف هذا الخطب اعظم طالبا * للاعظمين فعلا كيم يتودد
افهل رايتم اسفلا يغني كما * تغني الاعالي ان سمحوا الشودد
ما لا اظن ولزمان بقية * لو ضع قوم في الدنا لا يجد

قال محدثنا رواة هذه السيرة ان الراعي لما سمع الشعر ووعاه رق للجارية من قبل معرفته بها ثم دنا منها واستكشفها عن خبرها فاوضحت له امرها فقال ابشري ويزول همكي وغمكي وانصرف عنها الحجيجة صفية بنت ثعلبة الشيباني وهي حجيجة وائل والحجيجات من العرب خمسا لا غير وهي واحدة من الحجيجات فانشدها شعر الحرقة واخبرها بخبرها قالت سمعت بصوايح الملك وما كنت ادري بان العرب تقطع الجوار وعوايدها الشان للجار نحن فنا حمي هذا فانثني بها حتى نرد اليها ونواسيها بانفسنا فاما سلامة عالية الفخر او ندامة ماضية الذكر فمضا الراعي بالقناع مسرورا لها به وبالفرح الذي وقع لها على يده فاسلم اليها القناع وقال اجيبي الحجيجة قالت كنت اسمع بالشرف الحجيجات افمن هذه صاحبة القناع منهن قال هذه صفية ابنت ثعلبة الشيباني فمضت مع الراعي وكان

يسير امامها وهي من خلفه حتى جمع بينهن في خلوة
فاستقبلتها صفية وهي شمسية لضيائها واشراقها
واما الاسم الذي سميت فصفيه فرفقت بها حتى
تنفست وذهب روعها ثم قالت ابنت الملك نامي و
قري عينًا فقومي اوفى العرب ذمه واعلاهم همه
غيران هذا الملك هو ذو الراهيتين وما قصدنا احد
الا نفيناه غير اني ارجو القوم بي العافيه وعاقبة الصبر
ولن تموت بعد هذا وحدك الا مع اناس كثيره انا منا
وذكورا والاحبيتي معهن فشكرتها ذلك والحي من
قومها ما يشعرون بذلك الى ان كان الصباح فقامت
صفيه فركبت جملا لابيها وشدت عليه بسامه وكانت
لا تفعل ذلك الا في شدة او معظلة امر فلما رئوها
قومها انكروا منها ومن فعلها وكانت ايام هدنه وامان
وعافيه وصاروا متفكرين في امرها فلما دنت من نادي
قومها فاستقبلوها وقالو الحما ما ورائك قالت الحرقه
وقد اجرتها على ذي الراهيتين وهي في بيتي وانشئت
لقد بيعت في كل القبايل مطمع * تقول شعرى
احيوا الجوار فقد اماتته معا * كل الاعارب يا بني شيبان
ما العذرات الفت ببابي حرة * معروسة بالدر والمرجان

بنت

بنت الملوك ذوي المكارم والعلا * ذات الحجا وصفوة النعمان
انها فتون وتشحذون سيوفكم * ويقومون ذوابل المران
وتسومون جيادكم يا معشري * وتجردون ذوابل المران
فعلى الا كاسر قد اجرت لحرة * باكعول معشر ناسع الشبان
شيبان قومي هل قليل شالهم * عند الكفاح وكرة الفرسان
لا والذوايب من فروع ربيعة * ما مثلهم في نايب الحدثان
قوم يجيرون الاهيف من العدى * ويجاد عمرو منصور في زمان
يرد الوغى بنو ابي لا يتقي * مسطى العدو وصولة الاقران
ابي حجيجة وايل وبوايل * بنجو الطريد بسطة وحصان
يا ال شيبان ظفرتم بالدنا * بالفخر والمعروف والاحسان
قال فلما سمعوا شعرها نظر بعضهم الى بعض وقالوا
هل لكم من طاقة دون العرب بذي الراهيتين قالت
قد وقعتم في البلا فاصبروا ودخلتم في البحر فاشربوا
ودهمتم بذي الراهيتين فشمروا قال رواة هذه السيره
ان القوم اتفقوا في اصلاح شانهما واقتفاد
عدوهم والاستعداد للبلا الشديد والثقل والوعد
والوعيد فاقاموا على ذلك ايام والطميح يتجسس
عن الحرقه وعند من هي ويبذل الجعايل والاموال
حتى صح انها عند اشراف ربيعه بني شيبان

فتحير في امره وكره مكاتبة الملك فيسير اليهم
المائة الالف الثانية وكان الطميح من اشراف
اياد وفارسها وشجاعها في زمانه وكان كثير
الانفة والعصبة فبعث الى بني شيبان رجلاً
من خاصته يقول لهم لا تهلكونا وتهلكوا انفسهم كم
ولا طاقة لنا ولهم بكسرى يخرجون عنهم هذه الجارية
الى قبائل العرب فردوا عليه انها اجارتها الحجيجة
ولا طاقة لنا بها فاصنع ما بدا لك فلما جاء رسولهم
بذلك ازداد غماً الى غمه لشان الحرقة وتحشمه
من قومه ان يجاهرهم بالفتنة ويقصدهم بالجنود
قال وكان معه رجالاً مناصحون للملك وحرمهم
عنده وقد احسن اليهم احساناً كثيراً لا يستطيعون
خيانته وكانوا رقباء على الطميح فلما علموا بمكان
الحرقة عند بني شيبان قالوا للطميح ما تنتظر
بعد ان نذبك كسرى وجعلك قائداً لجنوده و
قد نصحنا الملك في ملوكنا فانصح الان له في
قومك والا بعثنا اليه من يعلمه فقد علمت ما لك
علينا من الطاعة وما له علينا من المناصحة فقال
لهم الطميح على رسلكم فانا نتنصح الا خبار فيها

ثم

ثم اتى بعد ذلك عجوبكم فرضوا عنه بذلك ثم بعث على
بني شيبان بمن يعلمهم بمصانعة القوم من غسان ويستشيرهم
في امرهم فقالوا للرسول يخرجهم الينا فيما اختاروا ويسيروا
فيه فلما جاءت رسلهم بذلك امر الطميح رجلاً
يذهب الى عند الوادي ويأتيه باخبار فيها صلاح بني
شيبان فجاء الرسول يقول ان العرب قد جمعت جمعاً يريدون
ان يقصدوا دمشق فعند ذلك رجع الطميح وعرض
جند الملك وهم مائة الف الذين كانوا معه بدمشق
واشعرهم الخبر الذي اتاه وقال لا ادري ما يصح منه
وما لا يصح وانا اخرج لبني شيبان فمن كان منكم يريد صحبة
الملك والنصح له اخرجت معه من اختار من جند الملك
فقالوا له القوم الغسانيون نحن لهم فاخرج ممن
اردت قال بل تخرجون مع من شئتم وانما اراد الطميح
يومئذ الا يتهم في شيء يدخل عليه الخلل عند كسرى
وكان القوم الغسانيون سبع مائة فارس وقال لهم خذوا
ما شئتم فاتفقوا على عشرة الاف فارس وساروا
الى بني شيبان فقدم الطميح بين يديه يخبرهم بمسير
القوم فاجتمع بنو شيبان خاصته واستعدوا
للقتال ولقاء القوم فالانهم صبحوهم عند طلوع

الشمس فالتقوا القوم واقتتلوا قتالاً شديداً وكانت
معهم الفيلة والخيل عبر بأسلحة بها عنوانها قد دخلت
عليها وقاتلتها فاقتتل القوم قتالاً شديداً الى ان
مال الضحا وانهزم العجم هزيمة قبيحة وقلعوا الخيل
والسلاح وكثير من الفيلة واتوا الطميح في حالة منكرة
وقال تغلبه شعر

سائلي ذوي الفيل يوم الرقمتين كلا * لا فت فوارسهم جهراً وما وجدوا
من ضرب شيبان قومي في صباحهم * لا دردرهم بئس الذي وردوا
ملنا عليهم باسياف مهندة * والقوم قومي شوس في الوغى صيد
كم صريع ثوى في الترب تنهشه * عرج الضباع وطير حوله جرد
وكم جريح نما بعد القتال له * قلب خفوق من الاهوال يرتعد
هذا جزاكم في شان جارتنا * يا ويلكم ضرب تلك البيض تتقد
والسمهريات عابثتم عواملها * دمائكم فوقها والخيل تطرد
تلكم فوارس شيبان وعادتهم * حفظ الجوار وافعالهم تلد
قوم اذا غضبوا لم يرض غاضبهم * الا الصوارم والخطي واللبد
فهذه عادة فينا وقد عرفت * يا جند كسرى متى ما شئتم فعد
قومي الفوارس يوم الحي منعهم * العادلون على من جاء يرتعد
ويوم ارطاه ذات النار كان لنا * في ال غسان يوم هائل نكد
بالله لا زلت احميها كما عقلت * حبلي واجهد في الاصفار فانتقد

والقول

والقول قولي وفعلي قد يصدقه * عزمي ولست عن الخيرات اتئد
بمستطيل من الاقوام ليس لهم * عني رجوع ولا حد ولا عدد
لا تنثني الراس من شيبان منتصبا * والكاهل الصلب والعرنين والعضد

قال ثم ان بني شيبان ربطوا الافيلة وجعلوا يضربونها
وهي تصيح ويهجون الخيل عليها وهي والاعنة اخذوها
باعنتها من يوم الوقعة الاولى واقتلعوا خيلاً كثيرة
والفيل وقتل مقاتلتهم وقد ذكرت العرب ذلك في
اشعارها من بني شيبان وغيرهم من عدنان وقحطان
ومن ذلك قول معاذ ابن معاوية حيث يقول

لعمري لقد حازوا بني عجل مفخراً * باخذهم الافيال يوم الرقائم
غداة غدا الجندان ثم تولياً * يسيلان في البيداء سيل الغنائم — العنائم

وفي ذلك يقول ناشر الشيباني
سلو من بني شيبان جندان فيهما * عبيد ومنصور وافيال دريس
الم ياخذوا الافيال بعد فنائهم * ويتركهم صرعى جريع دوارس
وايضا قال
جند الطميح غداة الروع قد لقيا * شوساً اشاوس في الهيجاء عباسا
فصرعوهم وبالافيال قد ظفروا * فيالها وقعة قالت لها الناسا
وفي ذلك يقول حميد ابن رازم — فقالت

لاحيب الله شيبان وتغلبها   يوم الرقيمين في جند من عرب
ومن اعاجم قد افنتهم سراتهم   والفيل حازوه بالمران والقضب

وفي قولهم الجندان لانهما جندان الملك جند من العرب وجند من العجم والعرب غسان وايا فيهم الجند الثاني قال وان بني حنيفه لما سمعوا بمكان الحرقه عند بني شيبان اجتمعو الى مكان يقال الاعفار التمام بكر وتغلب

قال رواة هذه السيره ان ملوك جفنه حنفو وانفوا واجتمعوا من ولد ابيهم خاصه عشيرة الغاس ووجوه اهل اليمن وصناديدهم ذوا النجدة والباس والشدة والمراس من جند ولد كهلان من اهل اليمن وطلاب المعالي قاصدين دمشق فبلغ عليهم الطيح ابن عبيد ابن سويبر الايادي وقواد الملك فاجتمع رايهم على ان يضايقوهم قبل املهم فزحف عليهم الطيح بمن معه من القواد والجند قال وان عمرو ابن ثعلبه الشيباني لحق صفيه لما بلغه ذلك من عليهم انتدب فرسانا من قومه منهم نافع ابن وائل والربيع ابن المسيب ابن عمرو وواجح ابن المبارك وجفنة ابن زيد وابو الاسد ابن مالك والاخنس ابن عامر ومسلم ابن زهير والاقم ابن شريح والاعسا ابن علي وعبيد ابن عمرو وانتدب

من

٩

من فرسان قومه خمسة وعشرون فارسا لكل فارس رجال يتبعونه وهولاء فرسان بني شيبان وصناديدهم والمقدم عمرو ابن ثعلبه وهو بمنزلة خاله براق ابن روحان في حاله وفيه قد كانت خصال كثيره من خصاله وقد ذكر علقمه العجلي حيث ينشد ويقول

وان لعمرو من خصايل خاله   براق ابن روحان التميمي مفخر
همام اذا الحرب العوان تسعرت   وغيث لذ العافين بالجود يمطر

حدثنا رواة هذه السيره انه لما حضر هولاء الفرسان ومثلوا بين يديه وجمع لهم فرسان اخرين قال لهم اني بلغني ان ملوك جفنه قد اجتمعوا بالاعفار لجند الملك وان الطيح سائر اليهم وانا اريد اشهد بكم الوقعة قالوا نعم الراي جيت به تزداد بذلك معرفه بقتال العجم ونحو خيلنا الاختلاط بالعجم وافترقوا لاصلاح شانهم والتجهيز للمسير قال وان الطيح سار بجنوده لملوك بني جفنة وقصدهم وهم بالاعفار فاشارهم فتبقوا واستعدوا للقاء عساكر الملك وهم في قلة من من قومهم وكانوا عشرين الفا لا يزيدون والطيح في مئتي الف فارس فصبحهم فقاتلهم قتالا كثيرا واشتغل بعضهم ببعض وادركوا القوم عمرو ابن ثعلبه بمن معه في القتال وقال لاصحابه ان هولاء قد اشتغل

بعضهم ببعض فميلوا بنا رحال جند الملك وحملتهم
لنشقق كتائبهم وخيار امتعتهم وانا اشهد الوقعة
واذكر لكم خبر الجندين فعدوا على اثقال جند
الملك فحملوا خيار امتعتهم على ركائبهم فولوا بها
وقيل ان عمرو ابن ثعلبه حمل في السواد وقاتل مع
ملوك بني جفنه ساعة مليه وسقاموا وصبروا
ثم كوثروا وقهروا بعد صبر مشكور وجلاد مذكور
فولوا لما كثر فيهم القتل ولم يكن لهم بعد ذلك عطفة
ثم ان جند الملك الحق بعضهم على اثقالهم فلم يجدوها
فصاح صايحهم في الجند فخرجت طايفة خلف اثقالهم
وتبعهم عمرو ابن ثعلبه وكان يحمل في اوساطهم فتأملوه
فاذا هو فارس وحد فحملوا عليه حملة رجل واحد
ما ظن احد انه يفلت منهم وكانت تحته فرس سابق
من اولاد الشبوب فرس خاله البراق ابن روحان فما
كان باسرع من خروجه من السواد وارى اصحابه
وصار يحامي عليهم في اخرهم واخر خيلهم وقاتل
خيل كسرى حتى حجز الليل بينهم وامتنع هو واصحابه
وقدم هو واصحابه على قومه بالغنائم فقسمها بين
الصغير والكبير والغني والفقير ووافق منها الذهب

والفضه

والفضه واللؤلؤ والياقوت واللباس الحسن والخز
والقز والفرش والديباج الاحمر والاصفر ومالا يعرفونه
قبل ولما اقتسموا الاموال ايقنوا حينئذ بالهلاك و
انها تكون داعية لذلك وفي ذلك تقول صفيه

سافت فوارس شيبان لمعشرها * خير الصنايع فيها طفرة العجم *
غنما سبايا من الديباج فرشهم * والدستري وافنان من القيم *
ثم النضار وفيه الدر منتضم * واللؤلؤ العجم المعروف بالنظم *
عند الصباح جياد الخيل بالخدم * يثور مجتها بالعنبر القتم *
يا ال شيبان بعد اليوم لا صد * عن اللقاح وضرب يفلق اللمم *
اني وعمر على وعد نفي به * من الوفاء واسباب من الذمم *
هذا وقوم على قايلون معي * كما اقول لسان صادق بفم *
اني الحجيجة من قوم ذوا شرف * ذوي الحفاظ واهل العز والكرم *
والعز فينا قديما غير منصرف * والجار ناعلم عزيز داره بهم *
قولوا لكسرى احكرنا جارة فئت * في ساحة العز باكرى على العجم *
نحن الذين اقمنا هالذا هينة * لم نبتدع بعدها شي من الندم *
نحوط جاراتنا من كل نائبة * ونرفد الجار ما يرضى من النعم *

قال رواة هذه السيرة ان الطيم لما رجع الى مدينة
دمشق اقبل عليه عمرو ابن منصور الغساني واخوته
وقومه ثم قالوا يا طميح ما رضيت بني شيبان بعد

اجارة الحرقة حتى اخذوا امتعتنا وظاهروا علينا
من السفه وذلك كله من ابقائك عليهم فعند ذلك
بعث الطميح الى بني شيبان ان يرجعوا عن امرهم ويسلمون
الجاريه لا يهلكون انفسهم واني لكم ناصح قال ابوا
ينضم بعضهم الى بعض فاني لا امن عليهم بعد اليوم فردوا
عليه انها جارتنا الحجيجة ولا طاقة لنا عليها فما صنع
ما انت صانع وعليك التغريب والتفريق والاجتهاد
وعلينا الطعان والجلاد وقد دخلنا في الخطر وهذا غاية
الخبر فلما انتهت رسله بذلك ايقن بهلاكهم وصار متفكرا
في امرهم يقول طورا قد ضلت احلامهم وخاب سفيهم
وطورا يقول والله لقد ذهبوا بفخر الجوار وحسن الاثار
والعروة الوثقى وتمسكوا بعروة المجد والنعم ما فعلوا
غير ان صبرهم لا يجدي عليهم شيئا وليت شعري
كيف يكون الخلاص وكثر تحيره في ذلك وقيل ان منصور
قال للطميح ما يمنعك ان تنصح للملك في قومك كما
نصحناه في قومنا بني ماء السما ولحا غفالك وكفا لك
بالامس لبني شيبان فلم لا تشير عليهم المباينة جنود
الملك فقد علمت مكانك عنده وكثرت اياديه عليك
وتالله لان لم تأتني فيه بمحبوب الملك لاخبرنه يا
بقائك عليهم ولا رفقن ذلك عليك قال الطميح

يا

يا منصور ان بني شيبان لا اقل من ذلك بان اشير عليهم المباينة
الا ليف عنوا في استهم انا وانت على الخروج اليهم بمثل الاول
فان وقع سهم الخروج عليه خرجت اليهم وان خرج السهم علي
خرجت عليهم بالكفائهم ولا يكون غير ذلك فاعلم انك
يا منصور حريص على وهنة بني شيبان وهلاكهم وتالله
لئن كان ذلك ليضيعن الجوار وليكونن بني شيبانت
نذرا وحذرا للعرب فمهلا يا منصور اقصد في الامر
فانهم اجاروا ابنت عمك بعد ان كرهت العرب اجارتها
من عدنان وقحطان وقال يا طميح يردوها الي بيدي وانا
ابرئهم من ذمتها وعلي اصلاح شانها وامرها لم
اجد لها عوضا بعد ابيها وملكه مثل كسرى قال
نحن نوجه اليهم من خاصتك والاخر من قبلي يخاطبهم
بهذا العلم فاتفق الرجلان على ذلك ووجها رسولين
بذلك فلما قدما على بني شيبان بذلك وجهوا بهما الى
الحجيجة فاوقفت الحرقه على رسول منصور فقالت
الحرقه العذاب الدائم والقتل العاجل والغل بالسلاسل
في السجن الهائل والصلب في الشمس وعلى لهيب النار
ودفيع الدخان اهون علي من هذا فان عزمتم على ذلك

ان تسلموني الى منصور يمضي على حكمه ويقطع على برايه
فاربطوني بين بكرتين عشار او بين حصان قد ضرب
به حتى يلتقيان على فمي تضربه برجليها وهو لا يرد
عنهما شيأ فاذهب بينهما تحت حوافرهما خير مما يحاوله
منصور فقالت لها صفيه والله لو رضيت هذا لنفسك
ما رضينا لك ذلك ولا اخترناه لك بعد ان لزمنا امري
وعرفنا بالقيام معك غير اني اردت ان لا احقي عليك شيأ
ثم ردت رسل منصور بالكراهه وانشدت صفيه تقول شعرا

قل لمنصور لا درت خلايفه ❊ ما صاح فيهم غراب البين او نعقا
من زوج الفرس يا مبتودفيلكم ❊ من الاعارب يا مخزول او سبقا
اخترعند تلك حرا منفقة ❊ فانطق فانت اشر الناس ان نطقا تبا
يا ويل امك يا منصور ان لنا ❊ جبلا كريما يجير الجار ما علقا
بالله لا نال منصور لجارتنا ❊ ولا جيشنا بأي مرجعن فرقا
قمت بغيضك يا منصور ولحمي ❊ على بفضائك وشمر كل يوم لقا
واحذر نمنمنما تعطا مناكبها ❊ فتلك منا تفيد الضعف والفرقا
ليست بني بكر ترضا ما رضيت به ❊ يا ابن الدنية فاحمل ان اردت لقا

قال وعند وصول الرسول له بجواب صفيه وانشاء
شعرها حنق منصور حنقا شديدا وآل على نفسه
ليغدون وليروحن في حرب بني شيبان وليحرضن

على هلاكهم كما اهلك بني ماء السماء على يد السطيح ثم
قال يا طميح ما عندك في القوم قال الحال الذي
سمعته مني اسيهم

اجارت فلم تفحش ولم تجف جارها ❊ ولو لويت يوما عليها المظالم
فحطنا الذي حاطت فاصبح دونها ❊ لعمري بالمواضي والجياد الشياظم
ابى الله يا منصور ان تمس جارتنا ❊ تحاوله بالذبح منها الاراقم
وانا اناس يحمد الجار دوننا ❊ وتنسفه عنا الرياح الهواجم
ابت لبني شيبان قيس سوابق ❊ فانا بنو تركوا اجارتهم والصوارم
وسمر العوالي والقواضب يا فتى ❊ ووراد حرب من رجال ضياغم
وشيبان تحمي الجار مما يخافه ❊ وينعم بالارفاد من هو عادم
ابا الحسب الزاكي لشيبان معشري ❊ فيبيح الشنا لا عرض قومي سالم
ستحمي حما الاعراب تحمل ثقلها ❊ اذا سلت ارماحنا والصوارم
ولا عجبا ان اتبعنا غريبة ❊ من الحي لاقت كفؤها للمحارم
اجرنا ابنة النعمان والله جارنا ❊ ونحن المجيرون الحماة المقادم
ونحن حماة الحرب في حومة الوغا ❊ اذا قطعت بالمارقين الحلاقم
تبوئت جميع العرب خشية فيلق ❊ يكاد يقيق النوب فيه الرواهم
حمينا عليها اذا جارت صفية ❊ فذلك عز قد حويناه عازم

ولم يلق منها بعد ما علقت بنا   فتًى ولقا فيما جرى الدهر نادم
ولكن سيلقى معشر الموت بالوفا   فتلك سجايا معشر والمسالم
فان قال ذو قول لشيبان اخلفت   فذلك قول لا محالة حالم
دعوا آل غسان غيركم   تجالدهم من اجلكم وتراغم
ألسنا الذي حطنا لكم برماحنا   عقيلتكم بل انت منصور نادم
دعوا الشيبان يحوط ديار كم   فليس لشيبان اليكم جرائم

قال الراوي لهذه السيره لما دخل منصور دمشق مهزوما لم يصل الى الطيبح ولا اعلمه بما ناله بل اعتزله واقام مجانبا له واجدا عليه اياما لشان الجاريه ولبقائه على بني شيبان ثم انه جد عزمه ان يروح الى الملك يعزل الطيبح من دمشق فتوجه في رهط خاصه حتى قدم على الملك بالذي معه من قومه فاستاذن على الملك فاذن له بالدخول فدخل عليه فحياه بالتحية التي يحييه بها وقام قائما بين يديه فأذن له الملك بالجلوس فجلس بين يديه فاقبل منصور يشكو الطيبح باكثر من جرمه فكشف له عن خيانته وكيف ابقائه على بني شيبان فكيف هزموا الجيوش وقتلوهم مرتين وكره ان يقصدهم بجنوده بعد ان اجاروا الحرقه وكثر عليه حتى اسخطه على الطيبح وحنق الملك واحمر وجهه

و

واشتد غضبه ثم اطرق رأسه الى الارض مليًا وامر كاتبه ان يكتب الى الطيبح كتابا بالعتاب يتهمه بالوصول اليه بالتهديد والتوعيد وكان الطيبح منتظر الذلك مع وصول منصور فانه لا يبقي عليه شيئا فلما جاء الرسول وقد التأخر ترك المدينة دمشق وتوجه الى الملك في عساكره وخلى المدينة فعلم بنو شيبان ان الطيبح اخلى المدينه فشدوا وركبوا خيولهم فقصدوها فاصابوا بقية من الغنائم مما ثقل ولم تحمله عسكر الملك فطمع بنو شيبان اليهم ثم اقاموا بها شهرا كاملا وانصرفوا عنها وتركوها خالية خاوية على عروشها بعد نعيم وسرور وبهاء وحبور اخذت احقابا وعصورا وبرحت لا انيس بها ثم ان الطيبح قدم على كسرى وقد انتفخ عليه خلاف من سلك قنسارينه اخذوا بعض مدائن كسرى واخرجوا من كان فيها من عمال كسرى فلما قدم الطيبح على كسرى عفا عنه وسيره في جنوده لاصلاح بلاده وقد كان يتيامن به ويتبارك به واعتاد النصر على العدو على يديه فاقبل الطيبح وقد اخرجوا عمال الملك من قنسارينه من مدائن كسرى واستقر على حدود ارضه وكتب اليه يهنيه بالظفر ويخبره بفعله ويقول ما يرسم الملك والوقوف والرواح عليه

فرد كسرى جوابه بشكر فعله ويقول رد عليها عمالها
واقبل علينا قال فرد عليها عمالها وانصرف مع جنوده الى
الملك ظافرا منصورا فانشد عند ذلك يقول

كان الايادي منصورا واخوته ❁ فقد لعمري نجا من كيد غسانا ❁
قوم بريح يدون في شيبان مهلكة ❁ وجرمهم ان اجاروا بنت نعمانا ❁
هذا جزاء بني شيبان عندهم ❁ والله يعلم بالاجرام ما كانا ❁
ضيعتم الشرف العالي وقد جعلت ❁ شيبان غسانا اعماما واخوانا ❁
فماهوا ما هذا لعمري بالجزاء لهم ❁ لكن منصورا اضحى اليوم حيرنا ❁

وقيل لما قدم الطميح الى الملك منصورا مؤيدا وقد ظفر
باعدائه استقبله الملك باحسن قبول وزداد عند الملك
رفعة وجلالا وحباء وفوضه في جميع اموره ورفع منزلته
بعشرين بدرة من غير الكسوه وغير الدر والياقوت واللؤلؤ
والزبرجد والفضة واقتان الديباج وانعم عليه الملك
نعمة ما فعلها القائد ابدا يستجلب بذلك نصيحته
لمعاني خدمة القيام باسباب مملكته في كل الاشياء
كانه لا يجد به عوضا في جميع اموره فلما اتاه ذلك
و النبل والتحفه اقبل عليه وقال يا طميح انت نصيحي
وقسيمي في ملكي وقائد جنود بيدك ثم اخرجتك
الى النعمان بعد ان عصاني وتذكر نعمتي وقد جبذ

من

جنود
من العرب ما هو اكثر من الجند الذي خرجت به ولم
يخفك ذلك بل لقيتهم وفرقت جموعهم واسرت ملوكهم
وظفرت ببني ماء السماء فتووا في السجن حتى ماتوا فيه
من الجوع والعطش ثم اني امرتك تامر في قبائل العرب
بالقوابح فامرت صوائحك ان لا تجار الحرقه فعف
قفت العرب عن اجارتها واعتدت بنو شيبان امري
فلم تنزل بهم عقوبتك ولا هتك ولا احللت بهم الهلاك
بل ابقيت عليهم ولم تاخذهم بجرمهم وهذا شي يدخل
علينا في ملكنا الوهن والركد ثم جاني منصور
ابن عمرو يشكون ويوضحون خيانتك فلم اقبل
عليك كلامهم ولم اسمع مقالهم بل زدتك انعاما واكراما
والان فلا بد في مجلسنا هذا من المناصحة فاما
ان تكون معي مخلصا فاعرف لك ذلك واعتمد على نصيحتك
وان كنت راغبا في نصرة عشيرتك قبلت عذرك وكنت
تلحق بمن شئت وبمن لحقت من العرب فلا حرج
عليك ولولا خصال عرفناكم بها يا معاشر العرب لما
استخدمناكم ولا وسعكم حمانا ولا عمكم فضلنا ولا
شملكم ظلنا وذلك لوفاء عهدكم وصبركم في القتال
ثم اشكلت في امرك ولم اخذك باول هفوة هفوت

ولا زلت زليت فاوضح لي ما عندك فاعتقد عليه
قال الطبيب ابد الله الملك انا جندت الجنود من العرب
والعجم لحوز البلاد وقمع الملوك الذين هم اكفاء الملك و
اضدادك لا لاجل بدوي واهل فلاة واصحاب
غارات ان يغيروا مع الجار ولا يسلموه وهم سالموت
ولا يرومون لاكتساب ملك ولا ازال الله عز ولايه
وانت قد عرفت معنى منا صحبتي لك وصبري في الوقايع
وما فقط كسر لك علم بيدي ولا كسر عسكر اخرجت فيه
ولا رجعت عن عظيمة ندبتني فيها وقد اخرجتني فيها
لبني ماء السماء فا بلغتك فيهم المحبوب ثم امرت
بالضوابح في العرب كالذي سمعت علي فتورعت العرب
جميعاً عن اجارة الحرقه حتى اجارتها الحجيجة حجيجة
وائل وقد بلغك عن حجيجات العرب ما بلغك فخشيت
ان اجاهرها في اجارتها فتصرخ علي في العرب من
عدنان وقحطان وتتالف على العرب فتاتي بامر
يكون فيه فساد امرك فان رايت ان نترك هذه
الجاريه لاجارتها فاعفل ذلك فبالله ما اقول ذلك
الا ناصحاً لا لاجل عصبيه ولا خيانه فقال الملك
لا يكون ذلك ابدا بعد ان كسروا عسكري مرتين قال

الطبيب

فما بلغك عن سهرميه في شان جارية بدويه ايشها 15
كانت سبب فساد ملكهم اذا اجتمعوا عليهم العرب من
قحطان وعدنان فسل الله ان تقبل نصيحتي قال له الملك
ان العرب لاقل من ذلك فدبر لي في شان بني شيبان
رايا حسنا قال له الطبيب اذا عزمت على ذلك فلا تخرج
لبني شيبان الا عسكرا عددهم فانهم لا يتقوا لا الحجيجة
امر العرب فلما كسر لك عسكرا اخرج عسكرا غيرهم
فانهم يملون من تكرار العساكر عليهم مرة بعد اخرى
وان بعد ذلك تظفر بهم وان انت اخرجت اليهم جنودك
كلها عصبت العرب جميعا ووقعت المناجزة وكانت
العرب ناما عليك فقبل الملك رايه واخذ بقوله
في ان يقصد في التخريج فاذن له بالخروج من عنده
بجميع ما اجزل له بحاولته غلمان الملك مع الطبيب
الايادي قال بشر ابن مروان الاسدي توجه ووجه
لنصور من خلايه في مجلس سره وامر بالطعام
والشراب فاكلا وشربا فلما طابت نفس منصور اقبل
عليه الملك واستشاره في امر بني شيبان فقال
نخرج معي جند الطبيب ما بلغك فيهم المحبوب اقتل
رجالهم واخذ اموالهم واسبي نساهم واتيك

بالحرقه فقال الملك اني ان اخرجتك واخرجت معك
جند الرجل فكانما عزلته ولا افعل ذلك ابدا وان بني
شيبان لااقل من ذلك عني اني اخرج معك عشرة الاف
فارس وتنزل بهم قريبا من القوم وان تقدموا عليهم
وتروح فان احتجت بعد ذلك الى قوة امددناك بالرجال
والاموال وعلي ان احمل معك من الازواد ما يكفيك قال
منصور قد عرفت لمن هذا الراي ولست اخرج في عشرة
الاف فارس لانها لا تقوم لبني شيبان فلم يزل الملك
في محاورته حتى اوقفه على عشرين الف فارس واجزل له
الملك وحباه باموال كثيره كل ذلك ليمنحوه الحرب قال
فعند ذلك تجهز منصور وخرج في جميع عسكره
لبني شيبان قبل وان الطميح قدم اليهم بريد
من قبله يعلمهم بمسير منصور ويجد القوم ويامرهم
ان يستعدوا ويحذرون الوحده فلما جائهم الرسول
اوقفوه بين يدي صفيه فاخبرها ان منصور توجه
اليهم بعشرين الف فارس من الفرسان المعدودين وانه
مقبل عليكم فانشات صفية عند ذلك تقول

ماذا اهاذر من عشرين يقدمهم ❁ منصور في غسان آل على نجب ❁
من الجياد عليها الحي من يمن ❁ والعجم تزفل في الماذي من لبب ❁
وعندي ال فقم الهماس في فئة ❁ منهم ظليم وعمار ابن ذي كرب ❁
وعقبة وعباد الربيع الى ❁ ذي العزة الفارس الحمال للكتب ❁
والصلت مع سالم والمالكان معي ❁ ومسلم بعد بكر الفارس المذب ❁
ونافع وقيس والمروح في ❁ فرسان شيبان لا مثل ولا عصب ❁
وآل عوصان وعواف وصنوهم ❁ وابن المسيب مروي الخيل بالقضب ❁
يا عمرو يا عمرو اجبني يا ابن ثعلبة ❁ شبيه برق يوم القتل والسلب ❁
لاجل عشرين الفا اضحى صارخة ❁ يا آل بكر وذي شي من العجب ❁
لا تكشفوني لهذا اليوم وارتقبوا ❁ يومي لوقت اجتماع العجم والعرب ❁

قال رواة هذه السيره لما ذكرت صفيه هذه
الكتائب باسمائهم كان اول من اجابها اخوها عمرو ثم لم
يبق رجل الا وقد اجابها وقالوا علينا ان لا نحوجك في يف
هذه الى صارخ بل نحن نلقى ونسقيهم ونشبعهم من
الطعان وافترق القوم في اصلاح شانهم واستعدوا للصباح
ثم ان منصور صبحهم فوافاهم حذرين فتعجب من ذلك
وكان اذا اراد غرتهم لم يمكنه الله من ذلك فالتقوا القوم
واقتتلوا قتالا شديدا حتى تمالى الضحى وافترق الحيان ل
عن قتل وجراح ونادى عمرو بالبراز فبرز له دهر قد
من عطاء النجم واشدهم باسا واقواهم مراسا وكانت

له حبيبٌ قد نزلت على صدره فركب سهماً على وتر قوسه
فاصاب به عمراً فانثنى عن عمرو بسيفه فحمل عليه فاصاب
السهم ونفذ فيه من درعين حتى لحاه في صدره ثم
ركب السهم الثاني ليرمي به عمرو فعاجله عمرو وضربه
ضربة جدله صريعاً وضرب فيله وعقره قال صاحب
فما الحديث الذي حضر الوقعة فما كان نسمع من زعاق الفيلة
وزعقات العجم قال رواة هذه السيرة وتعاطفا الحيان
فما كان يسمع الا رغاء الفيلة فوافق ذلك ابو اجذابه
فاغار فشد اصحابه في اثره وحملوا على الخيل بالسياط
فجاءت وهي تصب عرقاً فزاد بينهما القتال وثار
الغبار واظلم النهار وكثرت القتلى بين الحيين والجراح فولت
العجم منهزمين وصار منصور في رهطه ولم يول
الا بعد صبر مشكور وجلاد متكور فانهزم منصور
اشر هزيمة وصارت الدايرة عليه وعلى العجم فولاه هاربا
الى كسرى مكسور ومخذول وفي ذلك يقول شعرا

سل الحي من غسان يوم تقدمت ✽ جيادهم بالرقمتين وكرت
ونادت شيبان الاعاجم والتقت ✽ بضرب الطلا فرسانها واسمهرت
الدين هم شيبان ضرباً منكراً ✽ وتنتظم اكباد العدا بالاسنة
حملنا عليهم حملة فتفرقوا ✽ اسود وغاب في عوارض الاجنة

تحافظ

17

تحافظ عن اعراضنا وحريمنا ✽ لسنان ابنت النعمان لما استقرت
نجير في جار منيع محفظ ✽ وبانت على احسن الجوار وظلت
عزيز على الفرسي كسرى ينالها ✽ وعن يد منصور تعالت وجلت
ثوت في قرار العز ثم تربعت ✽ بساحة بيضاء ذات عز وحرت
اجرنا وخاطرنا على الموت اذ ثوت ✽ جميع البرايا في الجوار وذلت
فلم تدع حتى عيننا ليجيرها ✽ اذا قدمت اولي الجنود وولت
فكم تدعو ناخيل كسرا ولم ✽ نغض وافسم منصور على اهدم حرمت هتك
ودبرنا بالكيد والله ناظر ✽ واجهد في الطعن ضرب الاجنة
فقبحا يا ابن عمرا كان اعيو شاكرا ✽ لقوم اجاروا اختكم حين قلت فكن
ولاقت باحياء الاعادي كلها ✽ فلم تلق حيا مستقيما لمحنة
سوى الحي من شيبان لما تعرضت ✽ فتاة بني عجل فقامت ولبت
ندا البنت النعمان لما تحيرت ✽ عن الطعم احيانا وبالريق غصت

وقال بشر ابن المروح الشيباني حيث يقول

عفت دار سلما فاستحل المعالما ✽ فانكرت منها عهدها المتقادما
خلت حجج بعد النوار وشوبها ✽ فلست ترى الا الاثافي الجواثما
بكيت فما يجدي على صبابتي ✽ وقد فاتني العصر الذي كنت ناعما
ليالي روض الراس اسود فاحم ✽ واعصي على حب النوار اللوائما
فاصبحت كهلا لا يجاورني الصبا ✽ نعم وتبدلت القنا والصوارما

وغارات فرسان على ابنت منذرٍ * وافيلة تحكي السفين الحائما
وجندا واعرابا امام بيوتنا مجندة * والهر قلبي الا كهه عاجما
ولما انانا عن صفيته انها * اجارت على كسرى الحنا والجماجما
اجبنا وحرمنا البيوت ومن بها * الحنا نفوسا وتحسينا المحارما
اجرنا على طيب النفوس ومن يجر * اجارة محل لم يجد قط نادما
ولو ذهبت ارواحنا وحريمنا * ولم يبق منا في القبائل سالما
لانهم يرضوا البل ادحلوله * وقد ينطوي الهول الذي كان نائما
فلا ندم من بعد ذاك ولا فلا * لوقع الصفاح اذ تحز القلاصما
اذا غاب عنا جحفل جاء جحفل * يهزون اسيافا تحز الحلاقما

وقال سالم ابن زهير الشيباني حيث ينشد ويقول

اجرنا ابنت النعمان حرفا ومن يجر * يخاطر على علم من الهول يندم
ولو ذهبت ارواحهم ودمائهم * لكان مباحا فيه ما كان يحرم
فصبرا بني شيبان فالصبر فيكم * قديما وكان الجار فيكم مكرم
وعندكم الكمت السلاهب والقنا * تحلوا التر داد الحقوق وحيثم
سياتيكم وتر الجنود وشقيها * ترايع في عقبي الامور وتحكم
ولا بد ان ياتي كسرى بنفسه * بداهية ان ذلك تعظم
الا فاستعد واللبلا وحلوله * ليوم تظل السمر فيه تحطم
وتسفر من وجه الحيا صفية * ويخلط فيه الفرث واللحم والدم

ويكسر فيه كل ابيض زاهر * وتحمر فيه الارض والجو يقتم
ويحمر فيه الهند في نفثاتها * وذلك تقديم الذي انا ازعم
اذ ما اتى والارض تشكو ازحمها * عساكره والجو تشبها مظلم
بيا القوم فاستعدوا الصميم * وهل لابي شروان كفو ليعلم
فليس له الامعد جميعها * فقوموا اليهم صارخين وقدموا
فان لم تقوموا قدموا بعد هدة * نعم وتقولوا هذا اشار مسلم
وليس يلاقي الكفو الا بكفوه * ولا يزجر الضرغام الا القشعم

وقال الحارث ابن قسيم الشيباني حيث قال

الا طرقت اسما اقلبا هائما * فهمت اليها شائقا ومشوق
الا تالكع احلام المنام كواذبا * فلا تطمعا ان الطامع سروق
ايا سنا لو عاينته يوم دقيمة * لايقنت اني ناصح وصديق
واني لما املت يا ام مالك * من الوصل ايام الوصال خليق
اني كل يوم جحفل في ديارنا * والوية تعلو البقاع خفوق
بيد ابنت النعمان حرقا ودونها * فوارس طعنا بردهن حريق
نحوط بضرب البيض جارة اختنا * ونسموا على كل الورى ونفوق
لتشب وتصلاها وتعلوا كانها * تذوق جموع جمعها وتسوق
ونحن لعمر الفائقون بضربنا * لداهية تغتالنا وسروق
لها كل يوم عارض وهو ممطر * له ارعد في ارضنا وبروق
طاطم بحجم حرب الله دارهم * ومنصور فيهم صاحب وصدوق
على اننا اولى الانام بنصره * فلواته فينا بريد خليق

وقال ثعلبه ابن عمرو الشيباني حيث قال

جنينا فصير للجنية انما ... اجرنا اللتي قد طردت في آل عارب

تقاسم لا قامت لها الورى بعدها ... ولو جمعت من شرقها والمغارب لها

وتخرصتم في الهول والهول فيكم ... مقيم فلا ادري بتلك العواقب

سوى اننا نلتقي ونغتر دائما ... لاية عذر من ملامة صاحب

سيأتيكم من بعد هذا كتائب ... كمثل الدبا او كالتباع التحاجب

وقوم يريدون النكاية فيكم ... ملبسة بالسرد فوق المناكب

يغت بها سحاء لاحد سحكها ... عتيقات سامي السمير النقائب

بني فلا يغرركم اليوم من غد ... وزيد وهو تيم في علق السلاهب

فليس انو شروان كسرى بعاذر ... لحي بني شيبان من كل نائب

والشيخ منصور بعاذر نفسه ... عن الكر والاذاب ليس بعاتب

فايها ذو حاجتين كحاجة ... ولا رايح فيما ترون كعازب

واني لداب في الامور مجرب ... خبير لعمري بالعروق الضوارب

وقال عمرو ابن ثعلبه الشيباني ينشد

اجرنا ابنت النعمان ويحك ومن يجر ... يحل على ضوء السماكين والنسر

~~وكيف يبيت الجار عندي مروعا~~ ... ويجلو له در اللقاح مع التمر

اقيه بافراس وخيل بني ابي ... وافديه بالصدر وما يحاول من نحر

فطيبي ابنة النعمان نفسا وخيمي ... على شرفات العز او في فنى عمر

ويكيف يبيت الجار عندي مروعا ... ومن حطه ... ابنة الزهر

احوطك

احوطك من كسرى واكسر جنده ... ودونك عودي بالمثقفة

سنوليك ما نولي صفية اختنا ... من العز والاكرام والفضل والبر

بلا منة مني عليك لتنقضي ... بجامعة اخرى النائبة الدهر

وانك بعد اليوم غير فقيرة ... اجيرك من شر الكاس والفقر

لك الالف من سود اللقاح وزهر ... نعم وكبار من عشار ومن بكر وزهر

بر عيايتها ناوي البكي واتيها ... تمام السجايا واجبا على الحر

وعندي لها العز الرفيع مع الوفا ... وعندي لها الاكرام في ساعة العسر

ولست ابالي ان اكون في لها ... الى يوم اثوي في مغيبة القبر

ابى الله بعد اليوم تدعى قريبة ... وتغذ طمها في ساحتي فتى عمر

كذلك بعد اليوم ما شئت فاطلبي ... وناديي اذا اردت شيئا يا عمر

وانك عنده في السلامة والعلى ... وانك في حسن الحديث مع الذكر

الا فابلغا كسرى معا وجنوده ... بان ابنت النعمان في الحي من بكر

على خير حال في السلامة والعلى ... تبيت على بر وتصبح في بر

وما الجار الا بالمكارم نازلا ... ويرحل بالمعروف منا وبالشكر

ولو سرت تموا الى الخليج لاجلها ... ركبت بها فوق السفين على البحر تمو

وما سفننا غير القواضب والقنا ... اذا ما ركبنا فوق معلوة الظهر

قال حدثنا رواة هذه السيرة وان عمرو ابن ابي ثعلبه

امر باشراق قومه فحضروا اليه نسالهم الركوب معه الى شهاب

ابن نويره التغلبي فلما وصلوا اليه استقبلهم شهاب باحسن
القبول وامر ان تذبح لهم الاكباش والدقيق وسقاهم الرحيق
واقاموا عنده عشرة ايام ثم كشف له عمرو عن حاجته وانه
قد وعد الحرقه في شعره بالفي ناقه من خيار ابله وسأل
شهاب الركوب معه ليختار لها من ابله الف ناقه فاجاب
شهاب سؤاله فركب معه في جماعة من اكابر قومه يتبعهم
ابو اجدابه وجميع اصحابهم فامر لهم عمرو بخيام فضربت
فاقاموا عنده حتى قضى من كل منهم وطرا ثم وسطهم عمرو
في نعمه وشهاب يتميز من كل ابل خيارها حتى استوفى
للملكه الف ناقه من خيار ابل عمرو واتبعها من الرعاه عمرو
ما يكفيها ومن الاماء والعبيد ثم امر بها عمرو الى الملكه
واعلموها بالقصة وبقي مع عمرو ابن ثعلبه رذال ابله
فزعم الثقاة من اهل هذه السيره ان ابل عمرو ابن ثعلبه
بارك الله فيها حتى اغصان شجرها المسارح وذلك ان عمرو
ابن ثعلبه بعد ايام بذي قار لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموسم عكاظ في جماعة فتبسم في وجهه عن محبة ورغبة
في دينه وتحدث معه حتى طولا في الحديث فمن ذلك دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في ابله فكان عمرو يرفد
منها ويطعم لضيفه ولا يزداد الا ثروة قال
بشر بن مروان الاسدي ثم ان منصور ابن عمرو الغساني

لما وصل الى الملك مهزوما وقد قتل من عسكره من
قتل فغم الملك ذلك وهم ان يخرج بنفسه الى بني شيبان في جميع
عسكره واراد ان يرى راي الطميح توجه اليه فحضر فقال يا طميح
قد جل الخطب في هولاء فما الراي عندك قال الراي ان توجه
اليهم رسولا ناصحا وهو رجل يمضي ويتفحص ويتصفح
القوم ويكثر الاقامة عندهم ويسال اهل وفدهم احدا من
العرب غير ابي جدابه فان كان ذلك عرف وان لم يكن سواهم
بعثت منصور بن عمرو في ثلاثين الف فوافقه الملك على ذلك
الراي ثم قال علي من قومك برجل ترضاه ممن يعرف العرب
فاتى الطميح برجل من قومه فاوقفه بين يديه فاعطاه
الملك عطية ترضيه واحسن اليه ثم انه اوصاه بما اراد ولم
يوضح للطميح للرسول عن النصيحه للملك وانصرف الرسول
لشانه وجلس الطميح عند الملك الى غروب الشمس فخرج من
عند الملك ووجه الى بني شيبان ثقه من خواصه
فقال له حث في مسيرك حتى تسبق رسول الملك الى بني
شيبان وانزل بعمرو ابن ثعلبه وتقروه سلامي
وتخبره بالرسول الذي من قبل الملك وفي اي شي ارسل
ويغيبون بعض جيادهم وبعض رجالهم ويبعث
الى شهاب من يعلمه بخبر الرسول لا ياتي منصور بغته

ليكون شهاب يأمر ابو جدابه في قلة من الخيل وقباحين
من التربي وتحلة قريبا منهم لطول اقامة الرسول فاذا جاء
رسول الملك غاير فقوا به ولا ينكرونه ويعاشرونه
معاشرة جميله ولا ينكرونه ويكرموا مثواه ولا يسألوه
من اي موضع ومن اي قوم ولا عن حاجته ما هي ليطمئن
بهم ويقضي عندهم من الاقامة وطرا ويرجع الى الملك بتهوين
الامر فيهم وعلم رسوله طريقا يعدل فيها عن طريق
رسول الملك فوجه رسوله وسار سيرا حثيثا حتى
سبق رسول الملك الى بني شيبان واقرائهم السلام سلام
الطميح فبلغهم رسالته فوجهوا الجيش شهاب ابن نويره
فاخبروه فبعث الى ابي جدابه في عجف من خيله ورثاثة
من السلاح ورجالا من ضعفاء قومه فانظموا قريبا
منه ورتبوا للرسول الترتيب الذي رسم لهم الطميح
الايادي وقدم عليهم رسول الملك بعده فنزل بعجوز
منهم كالضيف المسافر فقدمته واكرمته وشكى
اليها المرض فقالت انتم عندنا مرحبا بك حتى تبرا من
سقمك ثم اغد حيث شئت فاقام عندها على البر
والبركة والكرامه يسائلها عن قومها وعدد خيلهم
فقالت هؤلاء عندنا فانظرهم وهذه خيلهم تراها

قدام

قدام عينيك وسألها من امدهم في وقائعهم فقالت
له رجل من بني عنبر تنا يقال له ابو جدابه فسألها
عن موضعه فاومت له الى مكانه فكان يغدو ا
ويتصفح قومها ويرجع اليها فقام على هذه الحالة
يتأمل قومها يوما بعد يوم وهو ادجى قوة موجبة
فاطال الاقامة فلما طال مكثه عندهم ولم ير غير
الذي راه شد على راحلته وودع العجوز وانصرف
راجعا الى الملك فلما وصل الى الطميح اولا سأله عن امره
واستخبره كرجل لم يعرف ما شانه ثم ان الرسول حقر
بني شيبان وامر ابي جدابه فلما قص خبر بني
شيبان وتهوين امرهم وامر ابي جدابه على الملك
اطرق الملك راسه مفكرا في امر بني شيبان كيف يهزمون
الجيوش والجنود كرة بعد اخرى وهم في قلة من العدد
ثم رفع راسه الى الطميح بالعجب من هؤلاء القوم شرذمة
قليلون كيف يهزمون الجيوش مرة بعد اخرى فقال
الطميح انهم يقاتلون دون اموالهم وحريمهم وجارتهم
وليس من يقاتل مثل الذي يقاتلون عليه ويحوي
فرارا فاجمع راي الطميح وراي الملك ان يجهزون لهم
ثلاثون الفا ثم ان الطميح تقدم الى بني شيبان من

أمروا*

ينذرهم وان الطليح والملك منصور في ثلاثين الفا
فلما حل فسار فيهم فلما وصل رسول الطليح الى بني شيبان
ينذرهم ويحذرهم ويخبرهم بعدد القوم ويأمرهم بالصائح
في عشائرهم فلما جاءتهم الذنب اوقفوه بين يدي صفيه
واوقفوها عليه واستشاروها في امر الصائح فكرهت
صفيه ذلك ثم ان القوم اعتدوا لمنصور وجنوده ولزموا
مضايقهم ومن معهم فصبحهم في جيش لجب عظيم قال
قال فلما قربوا القوم من بني شيبان خرجوا اليهم
وعليهم من المضايق وكان الجند قصدوهم كتائبا متتابعة
فاستقبلت كل فرقة من بني شيبان فرقة من جند الملك
كسرى فالتقى القوم فكان اول من هزم من قبيله عمرو بن ثعلبه
ومن معه من تغلب ثم ابو اجدايه وكانا من قبل فرسان
الخيل ثم اجتمعا الرجلان عمرو وابو اجدايه وقومهما
فصبروا ووقع بينهما الزحام وارتبطت الفرسان بعضهم
من بعض فصار النهار ليلا وتحامت شيبان وتغلب
واجتلدوا بالسيوف فولا جند الملك منهزما فصبر منصور
ورهطه صبرا حسنا فولا منهزما فلحق بجند الملك
بعد قتل وجراح ثم ان منصورا وجنده لم يدخل المدينة
ثم ان منصور ارسل الى الملك يشكوا جنده فحنق الملك
واحمر وجهه من شدة الغضب فامر باخذ خيلهم
وسلاحهم وسجن منهم طائفة ثم اخرج معهم اربعين

الفا

الفا من غيرهم وسار فيهم منصور قبل وان الطليح قدم
الى بني شيبان رسولا يعلمهم بعدد القوم واخبارهم
قال رواة هذه السيرة خبر مسير الرسول وقيل
ان بني شيبان لما جاءهم رسول الطليح ان الملك سير اليهم
منصورا في اربعين الف فحينئذ وطنوا انفسهم على الهلاك
واستعد قبل وان منصورا وجس في نفسه انه ينذر به
ويعيبوه في كل كرة وذلك انه كلما قصدهم وجدهم حذرون
فسار في سيره سيرا رفيقا واراد ان يأتيهم على غرة
وكان يقيم في طريقه على الموارد اليوم واليومين ويقدم في
اول خيله خيلا من مقاتلتهم ثم ان بنو شيبان استعدوا
للقتال وكانوا كل يوم ينتظرون الجنود والصياح فلم يأتهم
احد فتعجبوا عجبا شديدا وفكروا في امره فعلموا انه يريد
يمكر بهم واراد ان يملهم الاستعداد ويدخل فيه التواني
ويأخذهم على غرة فعند ذلك ركب عمرو بن ثعلبه في
فرسان من قومه متنذرين فاذا هو بخيل منصور مقبلين
في نحو الف فارس فواقعهم عمرو واصحابه واقتتلوا ساعة
وانهزمت خيل منصور وتبعها عمرو حتى اشرف على
سواد فلقي عسكرا هائلا واقبل على اصحابه وقال لهم
ارجعوا الى اصحابكم وقومكم وانذروهم واستعدوا

للصباح وانا التخلف وانى في اول القوم فانصرفوا عنه
وتأخر وبات حول الجند ينظر فيهم ويحمل في اطرافهم
ثم ان منصور المالاصيم عبا عساكره وصيح بني شيبان فالتقوا
واقتتلوا قتالا شديدا حتى مال النهار وافترق الحيان
وبرز عمرو ابن ثعلبه وثبت ابو اجرابه ونادى عمرو
ببراز منصور ابن عمرو فعند ذلك صاح منصور بالحملة
وحملوا على بني شيبان فجالت خيل بني شيبان جولة قبيحه
وصبرت فرسانهم المعدوده في هذا الكتاب مع عمرو ابن ثعلبه
ولم يولوا دبرا واشرعت صفيه على قومها فعطفوا
واقتتلوا قتالا شديدا ساعة مليه وافترقوا قال
بشر ابن مروان الاسدي وان عمرو ابن ثعلبه تبرز بين
الصفين ونادى ببراز منصور فبرز اليه وقال
يا عمرو انك لفي غرة من نفسك ومن عيشك ومنعة
من شبابك وغرك مني المرة الاولى فستنزو مني عجبا
وصبرا مسيبا فقال له عمرو والله ما حطنا الاحر بكم
ولا حمينا الا دياركم وقد كان عنود ذلك كم احق بنصرتنا
ثم لا بد من الاستقامة والخروج من اللوم فعند ذلك حمل
كل واحد منهم على صاحبه كالاسدين المغضبين فاقتتلا
قتالا شديدا وافترقا على حال سلامة فانشد منصور

انا فارس الفرسان والابطالا ✽ واعرف الهيجا والقتالا ✽
واحكم الطعان والقتالا ✽ مستهم الارتكاب الاهوالا ✽
سوف ترى يا عمرو مني حالا ✽ حالا كريها قايل مثالا ✽

فاجابه عمرو ابن ثعلبة ينشد ويقول

اصبر فسوف ترى بطلا قتالا ✽ يسحب من معنقه اذيالا ✽
يغشى الوغى ويركب الاهوالا ✽ وفي القتال يغضب الرجالا ✽
يكن صافي حده رقالا ✽ والزغف المتقن العسالا ✽ العسالا

قال وان الرجلين تعاطفا في الحملة واقتتلا قتالا
شديدا واختلفت بينهما ضربتان سبقه عمرو
بالضربة فاخذها منصور بجحفته ثم ان منصور
ساق ضربته فالتقاها عمرو ابن ثعلبه بالترس فانثنى
سيف منصور وعطف عليه عمرو بالضربة فالتقاها
منصور بالجحفة فقدها نصفين والبيضة والزرايد
ونالت هامته ونادى ابو اجرابه بالحملة فحملت خيل
ابو اجرابه وخيل بني شيبان على السواد فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهزم جند كسرى اقبح هزيمة واقتلع الحيان
من تغلب وشيبان من الاثقلة والسلاح جزيلا وراح
جند الملك من تحت الليل وبات جند منصور في بعض
الطريق وفارقوا جند الملك فلما اصبحوا انقلبوا

الى خيل الى بني شيبان وطلعوا عليهم فحينئذٍ ترحّلوا
من خيامهم وقادوها بارسانها فادركتهم بنوا شيبان
ثم سئلوا عن خباء عمرو بن ثعلبه فاتوه فاستقبلهم
باحسن القبول ووضعوا ايديهم في يده واجتمع
اليهم اشراف بني شيبان واعتذروا الى بني شيبان
بقولهم يا اخوانتا المعذره لله ثم لكم وانما الاسائه
من منصور اسائنا واكرهنا هو والملك على القتال ولكن
حاق به سؤ فعله ومكره وبالله لقد احتويتم على فعل
المكاره وحميتم المحارم واجرتم على من لا يجيره العرب
معروفين يفعلكم مذكورين بفخركم جيلكم وجدكم
متفال ولنحن احق بنصركم غير انه غلبنا منصور بالحاحه
وكرهنا مبارزته فلقي كيده وسوء فعله فحاق به
عمله وخبثه وتالله لولا ان ذرارينا وحريمنا
عند الملك كسرى رهاين بالنصيحه ما فرقناكم بعد اليوم
ولقاسمناكم الموت والحيوة فليس لنا اليهم من رجعة
بل نلحق بقومنا وملوكنا بني حنيفه ونرجوا
ان شريفا باد يشفع بحريمنا ويجهزهم الينا وان
عمرو اكرمهم واقاموا عنده ثلاثة ايام وودعوه
ولحقوا بقومهم فبلغ علمهم كسرى فامر بجنوبهم وحريمهم

ان تقبض

ان تقبض فسمع بذلك الطميح فشفع لهم عند كسرى
فوهبهم له وجهزهم الطميح باحسن الجهاز وحملهم
الى رجالهم قال بشر بن مروان الاسدي ثم ان ابي اجدابه
لما رجع من غزاته يريد اهله وذلك ان امه عفيرة
على بني شيبان في قتل اخيها شعثم الاصم ووجدت
عليهم اشد الوجد ونظرت الى نصيحة ولدها لهم وحسن
مناصرته فعظم ذلك عليها وضاق بها الحال وانما ارادت
ان يكون ثايرا مع كل ثايرٍ من ثار عليهم فمن اجل ذلك
تحولت من الموضع الذي تركتهم به وزوجته النوار وغلمانه
وقيانه الى اخيها مالك ابن ابان ونزلت عليه وكان
يومئذٍ منفردا في بني اخيه شعثم وهم احد عشر رجلاً
على ماءٍ من المياه فوردت الماء فلما وصل ابو اجدابه
المحل الذي له وحده دون قومه فاذا هو خالٍ من حلاله واذا
وماله واهله وكان ابو اجدابه داهية من دواهي
العرب قال صاحب الحديث انه جدّ في مسيره والالحاق
باهله فلحقهم بعد ذلك وانشا يقول شعرا
اتغضب امي ان نصرت عشيرتي * سراة بني شيبان اهل المفاخر
على قتل عمي شعثم وعمومتي * عبيد ومنصور وزيد وجابر
ومصعب مع زيد السوادي بعدهم * فوارس كانت في جميع المقابر

فلا تغضبي يا شوك ثم تذكري ٭ قتالهم في رمس تلك المقابر
ألسنا قتلنا مالكا ومنبها ٭ وعمرا ومرة وبكر بن عامر
ومصعب مع زيد السواري بعدهم ٭ حماة بني شيبان اهل المفاخر
فكم قتيل تحت اسيافنا لهم ٭ وكم من صنيع لهم في العشائر
فان كنت الحال للحم بني ابي ٭ فلست بمهديه الى كل جائر
ولا كنني احميه من كل آكل ٭ باكت وردي وزمحي وباتر ولكنني
وعدوي واقدامي وحزمي وعزمتي ٭ بعزم وتشمير وقلب مخاطر مر
فلولا ابي وامي وخالي وعمتي ٭ اتخل بني اعمامنا للكاسير
والبس ثوب العار فيهم مخزنا ٭ وتذكر في البدو بعد ان حاضر
اعوذ بربي من قبائح فعل من ٭ يعنفني في نصر قومي الغنائر الذخائر
انا الرجل السامي الى كل خطة ٭ من المجد تعلو كالنجوم الزواهر
إذا الأصون عرضي وجاري وساحتي ٭ فأي ملام يا نوار العشائر
ألام على نصري لشيبان انما ٭ امرني لحاك الله جدع المناخر

ثم ان ابا جدابه لما قدم الى رحاله وماله قال لخاله
ما شأن اختك وابنة اخيك ابنة اخيها قالا انها ابوا
شاكية منك ثم انه نادى بالغلام علي بولدي شيبان
فلما دعاه اتى وسلم على ابيه وحياه بالتحية البالغة
ثم قال له ابوه انشدني قولك تلك فقال شيبان
بشعر ابيته من ولد قد ٭ رجوت النصر فيه والظفر

عاقه مقدور بسوء فانثنى ٭ وارتدا بالعار والاثر الاشر
قبح الله لبابي انها ٭ كلبان البكري في بغل اغر
فانا للاعمام والاخوان والجار هل ٭ في الدهر وفي هتك الستر
شر منهم ضرارا وابنه ٭ ويزيد ونفيع وعمر
لا سقى الله ارضهم حيا ٭ وابني عاقه سوء القدر
وانقضى املي منه وكما ٭ عاش في خير ولا قضى وطر
وشهاب قد صبا فيمن صبا ٭ ليس عمرو فيه سمع وبصر
يصنع المعروف في غير اهله ٭ ويخلي فارس الحرب جسا وحجر
كان جساسا وقد هي له ٭ في كليب عمره ضوء القمر
فبنوا شيبان خلصا نالنا ٭ اهل نصح وصفاء مشتهر
فلحاه الله عني راحلا ٭ ورمى ابن ابي بسهم منونثر

قال ثم ان ابو جدابه لما سمع شعر امه غضب غضبا
شديدا ثم قال يا خال ارضيت اذ قالت اختك في شهاب
ما شاءت حتى ردت رديته ولذلك اماني فتحمل
واما في سيد عشيرتها فبالله لا زلت غضبانا عليك وعلى
اختك وابنة اخيك وعلى ابلي وغلماني وفوارسي
وقبابي وقيناتي اللتي ضموها اليك لشان غضبي
عليهم ثم قام على جواده وكره ليأكل لخاله طعاما
فقام اليه خاله فزعا من سوء اربه وصار يعتذر
وقال ما الذي يرضيك مني ومن ابنة اخي فاني الحقك اياه

خدابه

واما امك فانت اولى بها مني ومن ابنتي اختي فقال ابو
خدابه خلف الاعتذار وعنوه حتى ينصرم من احوال كسرى
ما نيسر وما يهني فتستريح خواطرنا وتقر اعيننا ثم
اقسم بالله لا رجعت عن نصرة بني شيبان ولكن نعم
الراي جيت به انا وشهاب وسوف ترى اختك وانت
لمن تكون العاقبه الحميده وحرام على نفسي اكل طعامكم
قال فارتحل بقومك ومالك ودع اختي عندي قال قد
تركت اختك وعرسي ومالي وخلفتهم وراء ظهري حتى ينصرم
امر كسرى وينجلي غمامته ثم ولى عنه على ندم عظيم وتوجه
الى اخيه شهير فاقام عنده على الكرامه وهو يساله
ما الذي فرق بينك وبين امك وابو جدابه لا يخبره
بشي فلما اكثر شهير الى اخيه ابو جدابه من مراجعته فقال
لعلك تريد ان ارتحل عنك وانا افعل ذلك عن قريب
فوثب شهير الى اخيه وقبل راسه وقال يا اخي هل
عرفت مني قبل اليوم جفوة قال الاعم لا قال فلم قلت قلت
لي ما لا اعرفه قال فتردد ذلك في سوالي ولم يرد علي الاعراض
عن الجواب قال شهير وهو مشفق باخيه ابو جدابه
ما فعلت ذلك الا الاستراح عن اهلك ومالك وليس ينفعك
منه شي وكثر تعجبي من الشي الذي حال بينك وبينهم
فعند ذلك انشا يقول وينشد شعرا

يلوسني

يلوسني قومي ومالي بابنتي ✿ الظاهر شيبان اخي ثم انصر
وكيف بقانا بعدهم يا بن والدي ✿ اذا كسروا فالتغلبيون تكسر
البسوا بنو اعمامنا وسيوفنا ✿ اذا عدت الاعراب والخيل تبدر
اليس على السلاطين صلت سيوفهم ✿ لاعناق اعدانا تجز وتبتر
ولم يواخذونا قومنا بجريرة ✿ بل انا بها والخير والشر يذكر
ليالي اجرمنا وكان ذنوبنا ✿ بنا نكتفي لولا بنو العم شمر
ونحن فما يرضوا علينا بسبة ✿ وان قتلونا قومنا لا نغير
ولكننا اما قهرنا بغيرهم ✿ بسبب وانيرموا بغير وبشر
فلا وقفت شيبان قومي ونت ✿ ولا كان عيشي فيهم يتكدر
اولئك اخواني وقومي وعدتي ✿ وركني ودرعي والحسام المشهر
واما شهاب فهو فارس خيلنا ✿ ومولى عشيري والغمام المنور
ونحن به نسموا على كل حادث ✿ ونعلوا على الاعداء طرا ونفخر
به العرب اعطتنا ازمة امرها ✿ وفيهم كليب دوننا ومعمر
ونحن به قد نال يا فتى غارة ✿ ململمة والترك في الدور تنظر

قال وان شهير لما سمع شعر اخيه علم ذلك من امه
وانها قالت فيه وفي شهاب قال له ارضى خالك بذلك
خاب رايه لم يرضى حتى رواه به ولده واي عيش بعد
بني شيبان واي فخر لنا ولهم او عار فيما يذهب

بيننا وبينهم ذلك ولو كان من عرب ثانية لكان الغالب
يفتخر بفعله والمغلوب يعير به وتا الله ما تركنا
نصر بني شيبان على العجم ولا اهملنا الاهل لكسرى
فاما العز الدائم هو الذل دائم ولا بد من الاجتهاد
والطعن والطراد فلما عرف شهير ما قصه اخيه عليهم
ركوحه بعقر١٦ ابنت عمرو وكانت من اجمل نساء تغلب
وامهرها شهير من ماله وساق له نصف رعيته ونفس
غلمانه وشبابه وقيانه وقاد اليه نصف خيله بشكومها
وجاور اخيه شهير في ذلك الحي قال بشر بن مروان الا
سدي انه لما بلغ كسرى قتل منصور وخروج
اخوته وبني عمه الى عشيرتهم ازمع الى النهوض بنفسه
الى بني شيبان وامر بصواحبه في مداين بان يستعدوا
للخروج مع الملك لربيعه وغيرها مما يليها من قبائل
العرب وكان الملك اذا غزا قوما دكها دكهم دكا وتغنم
عساكره من الاموال والسبايا قال رواة هذه السيره
ان كسرى جمع قواده واستغضبهم على بني شيبان
فغضبوا وجد عزمهم على الاستعداد واكثار الزاد واقاموا
في الة العدد وما يقوم بالة السفر والحرب من العدد
والركايب والخدم والزاد المبلغ فعند ذلك اشفق
الطميح

على بني شيبان ومن يليها من تغلب وغيرهم من العرب
وارسل لهم رسولا يخبرهم بالجنود وانشد شعر

كيف احتيال الطميح في عشايره ❊ والخيل تحشد والازواد والعدد ❊
❊ جند عريض يغطي الارض لسوله ❊ في الارض حد ولا يحصي له عدد ❊
❊ مستنصر لم يسر يوما الى احد ❊ الا اباد ولا يقوى به احد ❊
❊ يا عين فابكي بني شيبان قاطبة ❊ اهل الحفاظ فنعم الركن والسند ❊
❊ وبكي بني تغلب الغلبا فو منهم ❊ قاموا الكسرى وايم الله وقعد ❊
❊ ما تصنعون اذا قاموا لداهية ❊ واختها لا تسعها الغور والنجد ❊
❊ جحافل كالبحار الزاخرات اذا ❊ ما هزت امواجها الارياح والرعد ❊
❊ قد جربت في جميع الخلق سطوتها ❊ فلا ترد ولا تحذر لها صعد ❊
❊ يا لهف نفسي من شيبان ما كسبت ❊ ايديهم ليتهم يردون ما وجد ❊
❊ ابلغ نزارا على نائي وقل لهم ❊ قوموا الكسرى ولا يبعدكم الفند ❊
❊ ماذا ابر من راي يفيدهم ❊ من سر كسرى ولو ازمعت واجتهد ❊
❊ ابلغ معدا لحاها الله ان قطعت ❊ شيبان او قعدوا عن ذلك واجتهد ❊

ثم ان الملك لم يؤذن لهم بوما سعلوما فاراد الطميح ان
يستعلم الملك عن ذلك ليامر الى بني شيبان بخبر ❊
صحيح فعند ذلك استاذن الطميح على الملك فدخل عليه
وقام قائما بين يديه ثم اذن له بالجلوس واقبل اليه

يسأله فقال أيد الله الملك يعلمنا ميقات المسير لنعرفه
ونعتمد عليه وقد كان الملك أراد أن يكتمه فلما سأله
الطميح استحيا منه لانه قائد الجيوش والعساكر ومقدم
على قواد كسرى فوقت له ستة أشهر ثم أعلم الملك
لجميع قواده وعساكره بذلك وصاحت صوائحه بذلك
ثم ان الطميح خرج من عند كسرى وقدم الى منزله وبعث
الى بني شيبان رسولا يأمرهم بالتغيير والدخول في
مراد كسرى وتسليم الحرقة اليه ويكفيهم حاله ويخبره
عن سفره وطلبه النكاية فيهم وروى الطميح شعرا

وقال ابلغه عمرو وصفيه

ابلغ هديت بني شيبان لا وهن * يوما ولا ارتبت اوطانهم محن
اهل الحفاظ واذ العز انتهم * تعفوهم الخيل وال قبائل والحصن
جند عريض يغطي البحر سطوته * اولا النظام فهل للسلم ان يدن
نبل القطيع واشراف مرتبطة * بالقدم ليس لهم عز ولا وطن
وقل لعمرو وفتيان غداة غدا * متى اصطفوا اي يدعيهم امن
ثم ان الطميح وجه اليهم رسولا وقال له اربح الى شيبة
عليهم ان يستسلموا واكفيهم حال كسرى وسار الرسول
حتى قدم على بنو شيبان ونزل على عمرو ابن ثعلبه
فاقرأه سلام الطميح واسمعه شعره ورسالته

فعند

فعند ذلك أمر عمرو باحضار الحاير قومه واوقفهم على
الرسول برسالة الطميح وعلم مسير الملك وجنوده
وامر اصفيه ان تسمع الرسالة ويسمعوا ما عندها
فانطلقوا اليها بالرسول برسالة فاوقفوه عليها
وعلى ما وقفوا عليه وقالوا هذا اوان قيامك فقالت
اكرموا جيادكم واشحذوا شفاركم وارتقبوا ميقاتكم
لميعاد القيام والجواب بعد اليوم فقد ازف قيامي ورواح
برهاني فاصلحوا شانكم وعليكم بانفسكم فقد كفيتم
ما ورا ذلك ثم انشأت تقول شعر

لله دره من نصيح صادق * والنصح دأبك ايها الانسان
والله يجزيك الذي اسلفته * ان المهيمن واصل منان
اسديت لبني شيبان منك صنائعا * فليسعد بحملها شيبان
ناصحتهم وشركت في محدودهم * والبر عندك فيهم اعلان
فلك الجزا لما تهاي حادث * لا تأمنن فاين منك امان
والدهر يأتي بالتصاريف بائقة * واعلم فديتك انه خوان
فلسوف يدعوا في غد نجيبه * ولسوف تقضى فرضه ويدان
جاء الرسول بنصحه ولانه * محفوظة اسراره وتصان
لكن دون السلم سمر ذوابل * لمعاشر من معشر فتيان

وصوارمٌ مشحوذةٌ وسوابغٌ * وابو جياد كلهن حصانُ
واليوم يوم حجيجة من وائلٍ * جاءت بها الانباء والازمانُ
ولعمري جندك ان عناني جندهُ * فيجي له الثغرات والمران
شيبان قومي والاعارب دعوتي * وعزيزة فيهم ولست اهانُ
قل للطميح فدته فتيان الوغى * عندي لكسر القلب والابدان
بالله افزع من كثير جنوده * وانا نجيب لدعوتي العربان
فيأتي كسرى وآل يافث بعده * والترك والاذلام والحبشان
ولدي ابيض باسل ذو صعدة * عند الكريهة باسلٌ طعان
هزم الجيوش بجحفل في قومه * لا فيه يوم لقائه خسران
عندي السلاهب والقواضب والقنا * ومدججون الشمط والشبان
وانا الحجيجة من ذوابة وائلٍ * وانا المجيرة ولفنا رعفات
يا وائل الثور فذا ميقاتكم * ولكل يا جليل زمان
هذا زماني قد دنا ميقاته * هذا الاوان لمن زعمت اوان
ابلغ طميحا يا رسول وقل له * بسيوف تغلب تغلب الالوان
لا تجزن على ربيعة انهم * اهل النصيحة يا فتى شيبان

ثم ان صفية روت الرسول شعرها وقالت له اقر اخانا الطميح السلام وقل له نحن مستقيمون للقاء هذا الغشوم الجبار الظلوم بقومنا بكر وتغلب فانا ارجو الهوى عاقبة

عاقبة الصبر

الصبر في اجارة الجار والا فليس والله بلا فيّ ولا يكافا ولا جرت عادت العرب والعجم من قبلنا الا انا قد ركبنا الخطر لهذه الملكة اللتي ايتمها ابيها واعمامها وبني عمها في عقر حرمه ولم يرضا بذلك حتى طردها واخاف العرب لاجلها بتوعده وضيق الارض عليها بما رحبت وبالله ما اسلمناها ولا تركناها واجرناها لاجل خوفه ولو جاء بعدد القطر والرمل وانا نشلك بالله ان لا تترك مواصلتنا بمراجعة اخباره والارتداد والارتياع ولا تمل رسلك الينا العوائد الاولى فانصرف الرسول راجعا ثم امرت صفية بعدة الاشراف من قومها تحضر من كل ناحية من نواحي العراق الامين لكان منهم في ارض جذبة او في ديار قيس بن عيلان او مع بني تميم فلما اجتمع النهار وساقوها وكان بعضهم لم يحضر الوقعات الاولى قالت لهم اني مستقيمة لهذا الملك بكم ولا اريد ان اصرخ عليكم باكثر منكم واخوتنا بني تغلب فانهم لم يتاخروا عنا ولم يسلمونا بمثل هذه القادحة فتستقيمون وتصبرون ام تستحيون لي ولجارتي بقبائل غيركم واريكم العز الاعز والعديد وانشئت تنشد وتقول

علينا

: : : : : : : :

ماذا ترون بني بكر فقد نزلت * كبد الذوائب والاخوى على الاثر
انصبرون لمشعوى ململمة * فيها الاعاجم والنشاب والوتر
الستم اهل صبر في لوازمها * عند الحفاظ والجارات والخفر على
اني اجرت بكم يا قوم فاصطبروا * فالصبر يحلو في الانجم الزهر
ايها الحيبو بني بكر بحجيتكم * ما عندكم ويحكم من غاية الخبر
يا ايها الشم انتم حافظوا ذممي * وانتم لعمري العز من عسر
اما صبرتم فما ادعو الغير كم * وان جزعتم انادي كل ذي خطر
بكل سام الى الهيجاء ذو اشرف * وارى الزناد كريم الجد من مضر
ذوامرة لا يخاف الجندان كثروا * في سادة قادة معروفة صبر

فاجابها الاسد ابن مالك الحنفي البكري

ان يأتي كسرى فلا ملجا ولا صدد * غير الكفاح وغير الخيل والزرد
لا بد منهم اذا جاءت كتائبهم * لا عيب في فاصل اقصابها يجد
نقوم الخط للهيجاء متقفة * والخيل تضمر والاسياف تجرد
نحن الكماة بنو الهيجاء تعرفنا * نحن الوفاة الثرات السادة الاسد
وللحجيجة فينا طاعة وبها * نجو الطريد الى سقوق له حمد
نضمر الخيل بعد اليوم فاعتقدي * فينا جميلا كما انا نحن نعتقد
ونشحذ البيض والماذى بنقصر * وليس منا غداة الروع مرتعد
والصبر فينا سجية موبدة * والجار فينا عن الفحشاء متئد

ثم

٢٠

ثم ان ابا الاسد لما تقدم الى قومه ونبا بهذا الشعر التفقوا عليه وجعلوه جوابا لمن حضر منهم وغاب وفتوفت رؤسائهم من بني بكر في ان سنداد وهي تتوقع وصول الملك اليهم وحلوله عليهم فاقاموا على ذلك اذ جائهم رسول السطيح ذات يوم وقد اجهد في السير من شدة الركض فانذرهم وقال ان الملك في الاجتهاد في المسير والقواد تعرض عليه العساكر وزينتها وعددها وعديدها ثم عرض عليه عسكره كاملا تقدم وسار اولا وانشد الرسول قول السطيح

قل لشيبان واتباعها * واشمل جميع الحي من وائل
ان ابا قابوس مستقدم * ارضهم بالمزيد السائل
العرب والعجم وما عنده * من الفيا اللدن والذابل
في فيلقات كسحاب الدجا * تحت العجاج المدهم الهائل
فانتظروا العز مها فوقكم * واستقبلوا الطاعة من نازل
واجتمعوا في موطن واحد * ودهاكم الوية القبائل
لم ترى عيني مثل اخباره * في ساحة الجيشان والتاجل
يمشي الفيا في جنده كالدبا * ويقطع القول للقائل

قال ثم ان الملك استقر في موضع السير يعرض جنوده وقد اعد الازواد الكثيرة والعدد الجزيلة

واستمرت رحاله ثم عرض عسكره ناقصا عن بعض آلته
آلمكها من المزاد والسلاح والركائب فبداء الملك بتقديم
جند العرب واحسن اليهم وانعم عليهم وكان معه
طائفة من الاعراب من كل فرقة من قحطان وعدنان
وكان يكرم الشجعان والذين ينصحونه في الحرب قال
فلما بلغ في احسانه من بلغه استقامتهم معه
فقدمهم على جنوده من العجم من قومه من الفرس
ومن تجند معه منهم من ولد يافث وخصهم باحسانه
وانعم عليهم وقدمهم على قومه الفرس فوجدهم مائة
الف فارس وعرض جند الفرس فوجدهم مائة الف فارس
غير العرب فانهم سبعون الفا واما جنده من الفرس
فلم يحتاجوا الى اعانة لكثرة ما معهم من الارزاق
والاموال العريضة فلما استقر الملك عرض خيله ورجاله
وركب في اخرهم في كافة اولاده وزرائه وان الملك
لم يجمعهم في غزاة قبل تلك الغزاة ثم ان الملك ركب في زي
لم يركب به احد من الملوك من قبله ممن سمعنا به
في زمانه من ملوك عصره ثم توجه يريد ربيعه
قال بشر ابن مروان الاسدي ثم ان رسول الطميح لما
وصل بحقيقة وصول الملك بعثت صفيه الى شهاب بعثت
ابن نويره بحقيقة الخبر واعلمتهم انها مستقيمه
يقومها

بني بكر وسوف ننتظم ونجتمع بعضنا الى بعض
وننزل بذي قاروية يكون اللقا وعليك يا شهاب
سد الثنايا فسدهما بمن شئت وانه لما فشى علم
غزاة الملك في ارض ربيعه رجفت الارض بهم وتزلزلت
زلزالا عظيما وخرج منهم من كان معه من الخلطاء
والاصهار والاصدقاء ونفروا من كان بين اظهر بني
شيبان وربيعه كلها ولم يبق غير الحيين بكر وتغلب
الذين هم سكان السواد فاما بنوا بكر فانضمت الى
المصفيه ورهطها وتجاورت واما بنوا تغلب
فولت عليها شهاب ابن نويره واجتمعت اليه وكانت ن
في عرصة كعمرو في قومه قال بشر ابن مروان الاسدي
ان سكان السواد من بني بكر وتغلب وهم سادات
القوم ورؤساء ربيعه والمنازعون في الملك والذين
لا يصح الملك من ربيعه الا بهم وملوك الفرس حمير
الا بالاحسان عليهم واما ولد عبد القيس ابن قصي
ابن دعمي ابن جديله ابن دعمي ابن اسد ابن ربيعه فان
ضمهم اليمامه لان قبائل ربيعه ضبيعه وعنزه و
عبد القيس وبكر وتغلب وعنزه وعجل وحنيفه
ولجيم ويشكر وشيبان وذهل وقيس عيلان وبملان
وسدوس وضبيعه ابن ربيعه والنمر ابن قاسط وسدوس
سط

ابن حصن ابن افصى ابن دعمي ابن جديلة ابن اسد ابن
ربيعه وعجل وحنيفة ابنا لجيم ابن علي ابن بكر ابن
وائل ابن شيبان وذهل وقيس وعيلان بنو عكابة
ابن الصعب ابن علي ابن بكر بن وائل فاما ولد عبد
القيس فاخوه قيس من امه واخوه ثعلبه لابيه
فانهم سكان اليمامه وما يليها واخوهم عنز فهو
في ارضه المعروفه وهي في حدودها نهد وسنجار
واما ولد عبد القيس ابن ثعلبه فانهم يسكنون في بلاد
مصر ويضاهرون فيهم ولم تكن الفتنة من ولد ربيعه
الا في بكر وتغلب سكان السواد العراق وقد قال
القائل قد بلغنا عنهم انهم كانوا بذي جشم والتقوا بها
وهي حجازيه وبالرقمة وهي نجديه وكذلك نجران
وهي نجد من الحجاز وهو الصواب وذلك ان القوم كانوا
جيرانا بالسواد فلما هاجت الحرب بينهم اقتتلوا بالسواد
فلما اجدب انتجعوا للخصب جميعا فجاوزوا في مكان
واحد والتقوا في مكان ينزلون به سوى كان في
الحجاز او نجد واما وقائعهم والملوك فانهم اذا بلغهم
علم سيرهم اليهم نهض من حضر منهم قال بشر
ابن مروان الاسدي ان بكرا وتغلبا كانت ارضهم

السواد

السواد ولما خلت من الاخلاط على خصبها ونعيمها
وكانت اخصب ارض في بلاد العرب قال شهاب ابن نويره
من ذلك كيف افزعهم من ذلك كيف افزعتهم عساكر
كسرى حتى رحلوا عن لا يجدون عنها عوضا الى ارض ارض
مجدبة واهل الملك مستقيمون لفتنة عدوهم وغير
راحلين عنه ثم فكر شهاب في نفسه وقال لحا الله
الاخلاط في سائر العرب فلا عقيبة لهم ولا حنين عندهم
هذا ونحن مستقيمون فكيف لو ملنا ميلة رغبنا
فيهم كرغبة اهل البلاد في بلادهم ويقال ان البلد
تحمى مع اهلها التي تحل ساكن يباتى مع اهلها ويمسعهم
نفعها من اهلها لشان منفعتها فانهم لا يتركونها
تدخل ولا تخرب ما استقاموا اليها اهلها ثم آل على
نفسه لان خرج سالما وانفصل امر كسرى عن سلامة
ليعرفنهم بذلك وليعاتبنهم على سوء فعلهم وقال
شهاب ابن نويره في ذلك حيث يقول شعر

مضى الاصهار والخل الاكيد ⁂ وجار الجنب عنها والبعيد
واقفرت البلاد وليس فيها ⁂ صديق يستفيد ولا يفيد
ولا صهر ولا جار يشيب ⁂ له فعل على العليا حميد
وخوفنا الطميع جنود كسرى ⁂ وليس تخيف معشرنا الجنود

وخوفنا السطيح وليس فينا * معاشر وائل منا شرود
اذا كانوا سحابا في ظلال * فنحن به البوارق والرعود
وان كانوا بطاحا في رمال * فنحن السيل فيها المستجيد
وان كانوا اصيلخا في قفار * فنحن الحر فيها والبرود
وان عظمت جسومهم وطالت * فليس العظم يخشاه الحديد
الا بلغ انوشروان عني * مغلغلة فقد حق الوعيد
بان جيادنا للك صافنات * عليها السابريه والزرود
لواحظ بالاسنة كالحات * عليها من عشائرنا اسود
وانا واقفون بكل حرب * لكي لا يبيدوا او نبيد
فلا ارجحت لمقدمك السجود * واجبلهن والقاع الشديد
وزلزلت البلاد كان نوحا * وعوجا والسفين بها ورود
كان الريح مرسلة لعاد * فعاد خوف ريحهم همود
كان جنود كسرى يوم يلخ * وحرقا ناقة عقرت ثمود
كان مدين كفرت شعيبا * فيوم الظلتين لهم مبيد
كان لنا جلود فوق لحم * وليس لهم لحوم او جلود
الطوفان هم فلنحن سفن * وحاصب لوط كلا لا يعود
احرقا مريم ام ام عيسى * وانت ابو النصارى يزدجرد
جنودهم على عصاء ولجج * يؤيد وحياه الملك المجيد
وان

وان كانت لفرعون بقايا * فموسى حاظر بهم يعود
المخرجها ومسكنها العناق * مشردها وليس لها خلود
الا لا يدفعن ما تشتهيه * ولكنا سندفع ما تريد
منعنا ابنة النعمان ليست * تنال ولا يهم بها القرود
ولا يدني لها احد بسوء * وعمرو في عشائره عميد
فما يسليك منها غير ضرب * له في وسط هامتكم وقود
فلست تنال من حرقا منالا * ولو وقفت عفاتك والوفود
تخوف بالا كاسر كل يوم * وياتينا لك جاهم بريد
اكسرى ذا سليمان نبي * اتى من الرحمن ارسله يرود
وتخدمه العفاريت الراضيا * وتحمله الرياح لما يريد
ونحن كتبت هدهدها اتانا * كتاب فيه تهديد شديد
اذا امر السما منه سلمنا * فاهل الارض كلهم عبيد
فجا الجنود كسرى لابنا لجي * وهل منا عن ملاقاه صدود
ونقطعهم اذا جاوا الينا * ولو صبروا واتوا في الجنود
ايطمع في بني حرقاء كسرى * وذلك مطمع منه بعيد
وحرقا في بني عجل حمتها * سيوف الهند والبرد الحصيد
حماها كل وضاح جرى * على الهيجا عريب لا يحيد
صناديد الكفاح بني المعالي * وميدان النزال لها حدود
فما هم للعراك اباء صدق * كذلك فيهم كانت جدود

هدهدها اتانا

لنا العليا شيدنا علاها … وكل العالمين لنا شهود
ونحن اذ لقينا الجند يوما … سالناهم غداة ان يستزيد

وقال ابو جدابه التغلبي في ذلك اليوم

ستعلم جيراني الذين تحملوا … اذا ما قللنا الهرمزان وقيصرا
وان ابو شروان اقبح اوبة … يعض على الابهام ابكم اعورا
ولم يستقم للعجم عزم واحجمت … ودولي رعيلا عند ذلك قهقرا
واني الذي احمي القطين واحتمي … واضرب بالهندي ضربا منكرا
هم استعجزون عن لقاء العجم ظلة … وفروا فرارا عن بلادي مشمرا
الا رب صهر مع صديق وصاحب … غدا فبقى في رايه متحيرا
وودع اصهارا وروحا كريمة … وعيشا رخيا صار عنه مطيرا
ولو شاورونا ما اشرنا عليهم … نعم وحميناهم عشاء ومبكرا
وما خطر الفرس كسرى وجنده … اذا ظل يوما كاسف الشمس مقترا
وغلت بنو بكر شفاها وكلحت … بنو تغلب بعد التطاول يقسرا
ودارت رحانا قبل دور رحاهم … فدقتهم دق الرياح هبا الثرى
فصبرا الى ما تدن منا جنوده … ونلبس بيضا للوغا وسنورا
ونقحم فيها كل ادهم سابق … وكل كميت صادق العدو احمرا

قال بشر ابن مروان الاسدي ان الشهاب لما بلغه قصيدة

ابي جدامه

ابي جدامة وقول امه وزوجته النوار ومساعدة خاله على رايها وخروج ابي جدامه من اهله وماله والشعر الذي سمعه اياه خاله لعمته برضا ابيه وجده الى ابي جدامه فلما راه وسلم عليه ومثل بين يديه فقال له يا ابا قبيبه اصحيح ما بلغني عن امك وخالك وعرسك قال الشمس ذلك من غيري فعلم ان في شرف نفسه والجاد لخوته انه لا يبتغي عن ذلك شيئا قبل فاعرض الشهاب عن استجاشته في ذلك فقال له الشهاب اني اريد ان ازوجك ابنتي جميلة فقال ابو جدابه اني لا اقصر من ذلك ولا تكثر علي قال فتبسم الشهاب في وجهه ثم انه حمل فتيله مهرها وامر عبيده وقيناته بالوليمة فلما عملت الوليمه احضروا الطعام والشراب وظل يوم سرور فاكلوا وشربوا حتى جنهم الليل وتفرق الناس وتقدم ابو جدابه الى زوجته جميله فنام معها احسن ليلة واتم سرور وقال رواة هذه السيرة فاقاموا بعد ذلك ثلاث ايام على ذلك الحال ورفعت رايات الملك عند الفجر بجيوش تضعضع الجبال

والاوديه وتضيق بها الفجاج وجاءت الجيوش
متعارضة غير متتابعة وكانت بنوا شيبان في تلك
الليله قد حذروا واحتذوا بالسد لحربهم والركوب
ففعلوا ذلك قال واصبح القوم فوق متون الخيل
فبعد ذلك نزلوا عن جيادهم واحتذوا في لبس سلاحهم
والاعتداد بالاستعداد ففعلوا ذلك واصبح القوم الى ان
برق الفجر فركبوا فوق متون خيولهم وركب عمرو وفرق
القبائل على الثنايا وهي اثنان وخمسون ثنيه وطلع
يصعد فوق الثنايا ليكشفها فبقيت ثنيه لا يسدها
وقيل احد فسدها شهاب وحده وقيل لما التحمت اعلام الملك
اقبلت صفيه على قبائل قومها بني بكر وبين يديها
وتحرضها فرقة بعد اخرى وتدفع كل فرقة امام
من يليها وكانا اولعن بدئت به بني حنيفه فرمتهم
وتتابعت وسارت وانشدت تحرض القوم بشعرها
قالت
ايها اجيدوا الضرب يا حنيفه ❀ فانتم الجمجمة الشريفه
اهل اللقا والعدة المعروفه ❀ والعدة المنسوجة الموصوفه
حامي على اعراضك النضيفه ❀ الطاهرات وحلك العفيفه
ان الجنود حولكم كثيفه ❀ فلا تهلكوا وتردريكم حيفه

ثم

انهارمت بهم حول سواد مذكيهم واقبلت على بني
لجيم اخوة بني حنيفه فرمتهم وتبعوها فانشأت
تقول لما فرغت من تحريض حنيفه تحرض لجيم
لجيم قومي وبني ابينا ❀ ليسوا الذي الهيجا مغلبينا
بل طافرين وحماة فينا ❀ الموتيهم حين يحملونا
ويسرعون ثم للجموع ❀ ايها بني الاعمام فانصرونا
ثم انهار منهم في سواد قبايهم ثم اقبلت على رهطها
بني عجل فميزت اباها واخاها تريد بهما مرادا اخر
فتقدمت صفيه امامهم وهم من خلفها وانشأت
تحرض قومها عجل حيث تقول ❀
الفخر فخري برات عجل ❀ هم معشري في جدهم والسهل
هم السراة وحماة الاهل ❀ والفائقون بشريف الفعل
والمنعمون بشريف البذل ❀ والناقمون بعريض الدحل
ايها ابيدوا جمعهم بالقتل ❀ ولا تكونوا غرضا للنبل
واقبلت الى اخوانهم بني ذهل وتقدمت وخلتهم من
خلفها وانشأت تقول محرضة لقومها
اليوم يوم الفخر او يوم الندم ❀ يوم رماح وجياد وخدم
يوم به الارواح جهرا تصطلم ❀ سوف ترى البيض غدا المبتسم
الوالد ثلبات الذي يحمي البهم ❀ يا ال بكر لا تهلكوا العجم

والنعم

من الذي يحمي الحسام والنعم ومن يطاعن تحت سربال القتم
ان صبرت ذهل فعزي اليوم ثم ... انها رمت بهم
في سواد كان قبلهم ثم نادت اباها واخاها وجمعتهم
على جمهور بني شيبان وبني مره وبني علي وبني
الابرص وعند بني شيبان وبني مصبح وبني بكر
الاصغر وبني نافع وبني قرط وبني النمر وهذه
اخر بيوت بني شيبان ثم عدلت بهم الى كردوا ولاده
وكان تحتهم جمهور عسكر الملك اهل الشرف والباس والالة
والعدة والعديد والسطوة القاهرة والعدة الحاظره
والجبابره وسارت وهم من خلفها وانشئت تحرضهم وتقول

ايها بني ايها بني شيبان صفا بعد صف
ان تقبلوا نظفر ونحرز ونحف
وفي الفرار يولج فينا الكاسف
اليوم يوم العز موصوف الشرف
ان حافظت قومي فما بي من اسف
انا ابنت العز وعرضي اليوم عف
بكل نصل كالشهاب المختطف
تختطف قوم قد عفوا بسرف

ثم ان صفيه نادت ابوها ثعلبه واخوها

عمرو

عمرو الى خاصة العسكر وحمل الجنود على الجنود واشتغل
كل قوم بما يليهم ثم ان صفيه رجعت الى وراءها ونادت
بالضعائن تتبع كل قبيله حريمها واموالها من
خلفها ففعلوا ذلك وركضت بعيرها تريد الثنايا
تنظر ما صنع شهاب فوافقت شهاب قد التفت قومه
اليه وقد سد كل ثنية بقوم من قومه وبقيت ثنية
فسدها شهاب وحده قيل ووقعت الجنود جنود الملك
لصعود الثنايا وهم عساكر كالسحاب او كالسيول فرد ثم
ثعلب فنظرت جنود الملك الى الثنية التي ليس عليها
الا شهاب فطمعوا فيها ليصعدوها فحجزهم شهاب وحده
وكان بمنزلة قبيله ثم ان صفيه اشرفت فنظرت
سواد عظيم وقد حجزهم ثعلب ولزمت لهم الطرق
فلم يستطيعوا سلوكها فعند ذلك وقف كل قوم بازاء
اصحابهم وقد روي في الخبر عن سيد البشر
محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خفض
له الرفيع ورفع له الخفيض حتى استوت الارض
وكشف الغطاء وذلك في يوم ذي قار الاخر فراى
ربيعه قد هزمت جيش العجم ونصرت عليها العرب

فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول يوم نصرت العرب على العجم
ونصرت به العرب فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اختلطوا الزمام في العرب وحموا حماها ولم يضيعوا
الجار وقد زعموا ان العرب لم تجير على كسرى لما رجعت
العرب تجير على الملوك وكان ينقطع الجوار في العرب
فاراد الله ميلة الجار في خلقه فقوّا قلوب بني شيبان
ولكل نصيب من الشرف والسودد والنجابه والصبر
ولم يجحد فضله ثم ان صفيه هبطت من الثنايا
وقد رضيت بفعل شهاب وقومه فطابت نفسها عليه
وارادت ان تطلع على قومها وتشهد فعلهم فحثت بعيرها
اليهم وكان ذلك اليوم شديد القتال على اخيها وابيها
ومن معها من بني شيبان لانهم في جمهور عساكر الملك
لتعان الاكاسره واولاد الملك لانهم باشروا الحروب بانفسهم
واما الملك فكان في قبة على فراش ملكه وحوله عشرت
الاف غلام من صناديد مماليكه بالسيوف المحلاه والحجف
اليمانية قال بشر ابن مروان الاسدي ثم ان بنو شيبان
كثر بينهم القتل والجراح جالوا جولة من المعركة
فولين نسائهم هاربات بين يديهم هربا فو افا ذلك
رجوع صفيه من عند شهاب بن نويره فلما رأت

الظعائن والخيل متواتره بعدها ركضت بعيرها ولقيت
الظعائن فاوقفتهم واناخت بعيرها واخذت خنجرا
كانت معها وجعلت تقطع به الاصلاد من الجمال حتى
تساقطن النساء حتى صارت النسا يسقطن من ظهور
الجمال هن واولادهن ولهن ضجيج عال قال
بشر ابن مروان الاسدي فما عطفت خيل القوم الذين
كانوا ولو احتى كادت حوافر خيلهم تطأ نسائهم
فعند ذلك عطفوا عطفة من لا يرجوا الحياة بعدها
ثم ان القوم عطفوا على مقاتلتهم وحملوا في السواد
وقاتلوا مع فرسانهم وصابروا وقيل ان صفيه
صاحت باعلا صوتها وانشئت تقول شعر
يا عمرو يا عمرو الفتى ابن ثعلبه ❁ حام على جارتك المنتقبه ❁
وزاحم الفرسان عند الغلبه ❁ واقر الهام واثر الرقبه ❁

قال الراوي فالقا هما الله صوت صفيه في اذان أذن
اخيها عمرو وهو لا يدري ما تقول غير انه لم يخفا عليه
انها تحرضه وتأمره بالاقدام والصبر وخوض السواد
وحمل برجاله وبعده ابوه وفرسان قومه والعروة
في الكتايب من قومه من بعدهم ووقع الخلاف والتلاق
والتفت الساق بالساق وتضايق الجندان و

وعطفت الفتيان والكتائب فيهم فاما بنو شيبان فصبروا
لاجل حرمتهم واولادهم واموالهم وجاراتهم واما جند
الملك فصبر والاجل كثرتهم وملوكهم فمارايت صفية ذلك
خافت على اخيها وابيها الهلاك وعلى قومها فرجعت
تركض بعيرها الى الثنايا تستريد بعض الحي من تغلب
وتستنجد بهم فوقفت فوقها قال بشر ابن مروان
الاسدي فبينما هي بالحث اذ هي تنظر في وسط البريه
عجاجة منعقدة لا تشبه عجاج الخيل التي في القتال
متفرقة شرقا وغربا ويمينا وشمالا وهذه عجاجة
منعقدة مجتمعة عالية في العجاج وذلك ظليم ابن الحارث
ابن جاره اليشكري كان يومئذ في ارض قيس ابن غيلان
ابن عبد وكان مصاهرا لهم ومعه كافة قومه بني يشكر
الف فارس وطايفة من قومهم عبد القيس بن ثعلبه البكري
وكان في ارض قيس بن غيلان وقد بلغهم انجار بني شيبان
الحرقه بنت النعمان وخبر الوقائع الاولى ثم جاتهم
علم مسير الملك اليهم ومقياتة النعي وقتهم فانصرف
ظليم ابن الحارث وانتظران ياتيه صايح من بني شيبان
وبني تغلب يعني اما من عمرو او من شهاب بن نويره فلم
ياتيه احد فعلم ان الرجلين قد استقاما في عشيرتهما
اهل

اهل السواد ووطنوا انفسهم على الصبر فعند ذلك
جمع قومه بني يشكر وساير قبايل عبد القيس من
ارض قيس وغيرها ثم قال لهم فهل لكم من رغبة في
نصر عشايركم اهل السواد او عصبية او حمية
فقد بلغكم عنهم من علم صبرهم وانجادهم الحرقه على كسرى
ثم استقامتهم على الجنود كسرى فقد ولوا عليهم الفتنة
وتروج لسان الحرقه جارتهم ولا بقا لهم بعد ذلك
على ما هنالك فاجابوه وقالوا لو كان لمسير الملك صحة
لكان تصوارخ الرجلين قد جاتت الى قبايل العرب من
ربيعه حيث كانت قال فلما سمع مقالة قومه اسبلت
عيناه بالدموع وبكا بكا شديدا حتى كادت انفاسه
ان تنقطع ولما استرجع من بكائه قالوا يا سيدنا
على ما بكاتك فقد هالنا وافزعتنا قال ومن احق بذلك
مني وكيف لا ابكي وقد صح مسير الملك بجنوده وكانت
اولاده وعساكره لا يسعها رحب الارض لقوم يقصدهم
وهم في رجالهم الجريح والاشل وفي جنبولهم الاعرج
والازور من الوقائع الاولى وقد وطنوا انفسهم
على الصبر واستعدوا للهلاك وهم اهل الشرف في ربيعه
طرا وذوي النجدة والشده واي بقا لنا بعدهم

وقد فاتنا من وقائعهم الاولى ما فات وأما الآن فلا
والله ما لي عليهم من صبر ولن تخلف أما شهاب ابن
نويره وعمرو ابن ثعلبه فلو جاءتهم جنود المشرق والمغرب
ما اصطرخا الى احد ولا فعلا ابدا وانهما ليستقيمان
بقومهما اهل السواد وثالثهما ابو جدامه ما يبالي في الله
بالخيل كثرت ام قلت فاخبروني ما عندكم قالوا والله
ما لنا عن الغارة تاخير او قد حققت لنا سير الملك
بنفسه بل انه انتا اهب للمسير على قدر ميقاته
ونواسي اخواننا بانفسنا بالموت او الحيوة قال وان
القوم اوثقوا ظليما ابن الحارث على الغارة ليوم معلوم
وافترقوا الى اصلاح شأنهم وحالهم واستعدوا للمسير
بخيلهم وركائبهم حتى اشرفوا على ربيعه بذي قار
فثارت عجاجتهم وغبرتهم قال بشر ابن مروان
الاسدي ثم ان صفيه استقبلت العجاجه وكان
القوم قد رأوا العجاجه عجاجة الخيل فعلموا ان القوم
في القتال في اعظم ما يكون فلما قربوا اناخوا الابل و
نزلوا عن ظهورها واستخرجوا دروعهم فافرغوها
عليهم وشدوا حزم خيلهم وركبوا على متونها
وتقلدوا سيوفهم واعتقلوا برماحهم وتقدم ::

امامهم

امامهم ظليم ابن الحارث اليشكري وكان اسدا من اسود
ربيعه وفرسانها ذوي الباس من ذوي الباس والنجدة
والمراس وكان سنانه كانه شعلة نار وقناته قامة
فلاح الى صفيه توقد النصل في صدر القناة فعلمت
انه سنان ظليم ابن الحارث اليشكري فايقنت عند ذلك
بالنصر والظفر فاوقفت بعيرها ثم بعد ذلك حثت
في لقاء ظليم مستبشرة بقدومه وقومه فانشأت عند
ذلك تقول شعرا

هذا ظليم جاءكم في يشكر   بالقب والمران والسنور
كمثل غابات هموس مخدر   يا فارسا تحت العجاج الاكدر
حر كريم من كرام المعشر   احمل هديت حملة كالقسور

قال الراوي وكان ظليم على اول خيله بينه وبينهما
غاية الفرس فلاح له بعير صفيه وهي تحثه في نفائه
نحو جواده ولقيها وهي مسفرة ومتحجرة بمنطقة
كحزمة الرجال فقال ما صنع شهاب قالت لزم الثبات
فقال وما صنع اخوك قالت انه في الكوكبة بنفسها
فقال لها سيري امامي فاني لا اعرف مكانه من السواد
ثم صاح بخيله واحاطت به ثم ان صفيه حثت
بعيرها امامه وانشأت تقول شعرا ::

احمل ظليم في العجاج الاسود   ففيه عمرو كالهزبر الاربد
يضرب بالشطب المهند ∴ بساعد ذو نجدة ممتد
بذي جنان كالصفاة الاصلد   بالبشكريين الكرام المحتد   يبني
فاجابها ظليم بن الحارث يقول
انا ظليم لم يعد من غيلان   بعيد واع لم يخف من الاقران
لا بد من ضرب يشيب الولدان   فاستبشري اليوم بنصر شيبان
ان لم اجلها فعري اليوم خسران   واهزم الجمع واطفي النيران   فاتني
ثم ان ظليم حمل بقومه في السواد وامر قومه ان يرفعوا
اصواتهم بحس صيحة عربية عليه تطمئن بها العرب وتفرح
بها شيبان وتنزعج منها العجم ثم وضعوا فيهم السيوف
والرماح وفرجوا عن قومهم فرجة معروفة والتقى الجمع بالجمع   وفرجوا عن
واقتتلوا قتالا شديدا فافترق القوم عن ضرب شديد
وطعن عميد قال ولما افترق الجمعان افتقد عمرو اصحابه
فوجد مقاتلته قد اصيب منهم جماعة غير من اصيب
من القوم قبل وكان ذلك اليوم قد كلم الجراح من القتال
والسيوف قال واذا قد التقى ظليم وعمرو ابن ثعلبه وتصافحا
وتسالما واستبشر عمرو بظليم وسر به سرورا عظيما واقبل
ظليم على عمرو يعاتبه اذا هو بمرسل اليه بصارخ ثم قال
يا عمرو اما ما فات من الوقائع الاولى فقد فات واما اليوم

فاقيمونا في اول اللقي والان فاني معك وقائم معك وداخل
فيما دخلت فيه وناظر من لجوار من ضمنت وغير ذلك فجزاه عمرو
خيرا وبرز ظليم بن الحارث بين الصفين ونادى بالبراز
ثم حمل وقتل من مقاتلة العجم خمسة عشر فارسا في حال
البراز ثم قام ظليم في ركابه ونادى الحملة فحمل السواد على
السواد واقتتلوا حتى حجز الليل بينهم وباتت ربيعه على
وهنة من الجراح والتعب وجنود الملك جرح منهم ناس كثيرة
وباتت بنو تغلب على الثنايا وهي مترصدة من حولها
من جنود الملك وكان بنو شيبان وظليم ومن معهم باتوا
بذي قار دون اموالهم وحريمهم قيل وان الطميح
اراد ان يختبر رجال ربيعة فركب جواده في ليلته تلك
وكان قد ظل بيده لواء الملك الاكبر وكان معه اولاد كسرى
فتخلل الطميح الى قبايل تغلب وصعد الثنيه التي عليها
ابا جدابه في الحي من بني جشم فابصر الطميح ابا جدابه
وتطرف ليدنوا منه فلما دنا منه وثب عليه ولوى
بيده على عنان جواده قال من الاخذ بعنان الجواد
قال ابو جدابه اما الفرس فخيلنا واما الرجل فهو من
لعنة الملك من العرب فتعانقا وتسالما وقال الطميح
يا ابو جدابه اخبرني عن شهاب فقال هو بثنية وحده

ليس معه احدٌ غيره من بيوت تغلب قال واللهِ لقد عرفته
بِالامسِ بجملاته ولقد حَمِدتُهُ ووجدتُهُ بمنزلة قبيلةِ
فامضي معي حتى توقفني عليه قال فمضى معه حتى جمع بينهما
وتصافحا وتسالما فقال شهاب علي بعمرو وابن ثعلبه واتوني
بصفيه يا اباجدابه فاسرع اليهما واحضرهما الى الخيلة
شهاب والطليح شهاب والطليح من اخر ساعة حتى اجتمع
القوم واقبل عليهم الطليح وقال ما اراكم الا إن العرب امست
علي ضنكٍ وضيقٍ وجراح ولقد اساني ذلك فقال له
عمرو ولا بد ان جريحه القلوب صحيحة وسوف تنظر في
غد بنا وبهم فان من الشان النصرِ والظفر قالت صفيه
يا طليح ان اردت خيرا القيت اول النهار ونصحت فيه حتى اذا
عرفت فيه بالنصح وليت بقومك فلم يستقم بعد ذلك احد
من العجم والعرب فقال اما ما ذكرت لي من الفرار فوالله اني
منذ شاهدت الحروب وخضت الوقايع ما وليت مدبرًا
ابدا ولا عرفت الهرب ولا انهزم واما قومي فما منهم من
يريد يخون ولكن لا انولي القهقرى واعلموا ان غدًا يوم
قتال وصبر وليس يقع لكم مني مراد لان لواء الملك بيدي
فاذا كان في صباح يوم الثالث اعتذرتُ الى الملك في
حمل اللوائه واقول اريد ان اقاتل بقومي خاصه

ثم

ثم انتدبوا لقومي مقابلة رجالكم وليكن انت يا عمرو
وانت يا شهاب وانت يا اباجدابه وانت يا ظليم
فان اياد لا تولي الا عن قهرٍ وقباحةِ امرٍ واعزم علي
الفرار معكم لموعدكم ثم قالت صفيه اذا انتدبت لقومك
قومي فمن يقاتل مع قبائل سائر ربيعه ولا زعيم
معها ثم انشئت تقول شعر

ليس للعجم نصرٌ في عشيرتي * اذا اراد الطليح نجل الكرام
ان تولت لنا هزيمة اياد * كانها هزيمة الاعجام هز
وملكنا العلو والفخر طولا * مد الدهر واخر الايام
ان نصر الطليح اكرم نصرٍ * سموت به على بني الاعمام

قال الراوي فاجابها الطليح يقول

لا تولي ايادِ الا بضربٍ * وبطعنٍ ونكبةٍ وازدحام
فاجعلوا الي امامي قومي عمرو * في الجيم واخرون كرام
من بني تغلبٍ وفيهم شهابٌ * وظليم وغالب ابن رمام
في سوادٍ وعدةٍ وعديد * عاديات الى العدو سوام
لن تولي ايادٍ من بعد عزٍ * وتكون النجاة في الاقدام

قال فاتفق القوم على ذلك وافترق كل الى مكانه
وباتت صفيه تطوف بعساكر قومها حي بعد حي
وهي تسمع ما يقولون فسمعت اقوالا مختلفه قبيحه
وجميله وسمعت عبد الله ابن الحسن التغلبي ينشد

لم القى من طول الزمان شديدة * فيها العلى وطيبات المفخر *
مثل الذي جدت اليه صفية * لبني ابيها من وسيم المنظر *
قد البست شيبان عزا طائلا * يبقى مخلدا في جميع الاعصر *
جائت بها بكر هناك غريبة * في المجد فائقة على ابن المنذر *
طافت بخلق الله ثم تحيرت * والحرة البيضا لم تتحير *
فلبستم مجدا على كل الورى * بصفية ويعمها الليث الجري *
لولا صفية ما استقامت وائل * لجنود كسرى بالوشيج الاسمر *
من اجلها نالت ربيعة مفخرا * وترفعت فوق النجوم الزهر *

قال الراوي ثم ان صفيه لما سمعت هذه الابيات استحسنتها ثم جائت حتى اجتازت على شيبان ابن نويره وهو جالس محتبيا بحمائل سيفه وهو يتمثل وينشد هذه

الابيات

احمي واحمل في الخميس المجلب * بمهند بين اشاوس تغلب *
اشمر للهيجا اقلب صعدتي * عبارة واهزجد مسلطب *
نحو قطب لا حق في هيكل * زند قوايمه سموح سلهب *
من خيل ناجية التميم اللتي * ازرت قوايمه بخيل الاعرب *
وعليه القي خيل كسرى في غد * واملي كسر لوائه المتقلب *
اقفوا نويره في جميع خصاله * ارث المكارم والعزائم من اب *
بالهضبتي دعائم في وائل * والمانعين عن القطيع الاغضب *

فاذا

فاذا التقينا في غد فتبيني * كرمي من الصباح حتى المغرب *
وقبيصة قد ثار في كراته * تحت الصفائح كالهزبر المغضب *
الاسد من نصح الحجيجة بعدما * يعلو الغبار على الخيول الشرب * الحجيجة
ان تدعني لم تدعني لكريهة * بصديقة متفحش متغضب *
لا ابل دعت للروح ذا افنانه * ذا سطوة مثل الشهاب المثقب *
يعلو الفرائص بالفريد اذا دجت * نسطالها في نفخة المتطلب *
لو كان يعني مغضب للقيته * ولكنت ممتازا بصاحب مغضب *
لاكن لا يرضى الحجيجة مقنب * في مثل هذا العارض المتحلب *
بل هي يرضيها التقدم مرة * من بعد اخرى من قيام مرقب *

قال الراوي وباتت وائل بليلة عظيمة وصفيه تطوف وتدور عليهم اذ مرت في طوافها بابي جدابه وهو يمسح بمعارف جواده وهو ينشد ويقول شعرا

غدا يوم فصل للفريقين فالحي * وكري على الاعداكر القسور *
بذلك اوصاني حصاني وقال لي * اصبر غدا يا تغلبي وشمر *
فلبست ثوب العز عند صباحه * ولي عضد موصولة بمذكر * صباحه
وتغلب قومي لا ترام اذا غدت * في معرك في مصعقات السنور * لدا معركه
تفجر هامات الاعاجم ضحوة * اذا ما التقينا مع صغاره متزر *
ظننتم بجهل ظنة سوء وانتهم * يرضون بنصا ذات عز ومفخر *
تشد عليها الاطوق جند جدابه * وانشب مثل الاقحوان المنور *

لها حسبٌ يا ابن الذميمة في الورى * وملكٌ كما املاك البرية حمير
فلما سمعت صفيه كلام ابو اجدايه ووعت شعره وعرفته
ثم ولّت عنه فجاز مثه التفاته اليها فنظر فيها على ضوء القمر
ثم مضت لشأنها قال بشر بن مروان الاسدي وان اخر
بيوت ربيعه من لدن عمروا بن ثعلبه وشهران وبكر
لما بلغهم الانباء عن الملك انه يريد يقصد قومهم بكر
وتغلب وهم سكان السواد وعلموا انه ان ظفر بهم طحنهم
بكلكله فتهيأوا الميقات قصده ثم انهم عزموا وعرفوا
كل قوم ممن كان حولهم وكان اول من ادركهم غانم بن جشعم
من بني كلب وبنو شهران وذلك بعد رجوعه مع الامير
سلقمه ابن الحيّام ايام استفتح ارض تهامه بخمس حجج حجج
وقدم بعد ذلك ابن نضيب في تلك الليلة بقومه ورفعت
عند ذلك رايات بني عبد القيس عند الصباح وتأهبت لقيس
الناس للقتال ثم ان قبائل ربيعه حضرت في قومها من كل
ارض ولم يتخلف منهم احد والتقوهم وجند الملك واقتتلوا
قتالاً شديداً يومهم ذلك ووقعت المكافحة فلم يزالوا
يومهم ذلك في القتال والضراب الى غروب الشمس وباتت هنا
هؤلاء وهؤلاء يوقدون النيران وباتت صفيه
في ليلتها تطوف بقومها اشد الطواف وبات قومها
مثل الليلة الاولى فجاءت واجتازت على رجل من قومها
بني

بني عجل وكان قد اصيب بسهم في وقائع الاولى في عينه
اليمنى فهي يومئذ عوراء وقتل اخوه في ذلك واصيب
جواده بسهم فامسى مريضاً فسمعته ينشد ويقول
عيني اليمنى بها داء من العور * وذا جوادي به سهم من الوتر
واليوم ميمون في الحيين منجدل * يا ليته زيد بعض الشي من عمري
تالله ما زلت ابكيه وانذبه * ما دام عمري في ضوء الشمس والقمر
وفي الهيجاء والظلماء انذبه * نعم وابكيه بالابكار والسحر
لا قدس الله حرثا ولقيتها * الى صفية بالجد من سفر
كيف اللقاء غدا والعين ذاهبة * والسبق ذاهبة والطرف ذا زور
هذي دواهي بنت العجلي اسلمت * ولا سقاها اله العرش بالمطر
كم دا احرثت وكم كانت جنودهم * وكم توشحت من اثواب الحمر
وطال حي حللنا في معاطفه * كما فتى الشيخ لقمان مع البشر
لا بد من جند كسرى في صباح غد * والعدو بالرمح والقمصامة الذكر
هذا الذي كان عندي لست اجحده * وفي القومي لا في البدو والحضر
قال فلما سمعت الحجيجم كلامه قالت لحاك الله يا اخا
عجل واحسن اليك لقد احسنت في شيء واسأت في غيره
وتالله انك لشجاع جبان قال لها ما الذي احسنت فيه
والاخر الذي اسأت فيه احسنت في صبرك في الوقائع

الاولى واست في ندمك لشان ذهاب عينك وقتل
اخيك و شجاعتك انك منذ نطقت عرفت انك مجدة
في لقاء غد وحسبك في وجهك حيث لا يجملك جواذك
قال والله يا صفيه ما كنت اكره ان ينالك الذي نالني
من عور عينك وقتل اخيك ويكون ذلك بك وانظر
ماذا تصنعين واتشبه بك ويل ابيك هل كان يرضيك
قتل اخيك وتصبرين عن البكا عليه وتذهب عينك ولا تتأ
سفين عليه فكري في ذلك واعتبري به واني لارجو
ان يحل بك عورا ولا يسوؤك ذلك فلما سمعت صفيه
ذلك لم تجد له جوابا ترده عليه ثم ولت عنه واحتملت
له ذلك شرا ان صفيه جاوزت قبيله بعد قبيلة حتى
جاءت عشرتها وجاوزت حتى جاءت عسكر كسرى كانه
الغمام لكثرة الجنود ولا يستكثر احد على احد قبلهم وطافت
عليهم قوم بعد قوم لتقتبس منهم خبرا فلم تزل كذلك
حتى مرت على قوم من اياد واسمعت من بعضهم اناويل
تبعث انهم اشد طلبا عليهم من جميع من حضر من
جنود الملك العجم والعرب واذا بقائل منهم يقول ياليت
ربيعه حضرت ما كل فج لتكسر جنود الملك وتستقيم
لذلك وتنال شي ما نالته العرب ولا ناله احد سواهم
قال

قال بعضهم لنجتهدن في قتل رجالهم وسبي نسائهم
وذراريهم وخيلهم واموالهم ولنكونن اول عسكر
الملك في غد ثم قال لمن حوله ما تقولون قالوا نقول كما
تقول ان الملك عمنا فضله واوسعنا ببذله فتما قدروا
بناء على نصيحة الملك فلما كان الفجر لاوا اقبلت صفيه
على تعبية الجيوش وانتدبت منهم الى اياد فرسان من
قومها ومقاتليها فلما اصطفت الفرسان وعرفت
مكان الطليم في قومه اياد وكان قد اعتذر الملك
من حمل اللواء في ذلك اليوم وقالت لابي جرابه شانك
وشان الثنايا انت وقومك فعليك كفايتهم فقال انا
كذلك وازيد عن ذلك ثم قالت لشهاب ابرز بفرسانك
للقاء الطليم وقومه قال فاسرع شهاب ثم نادت
بغانم ابن شعثم فامرته ان يحل في قومه فاسرع
في ذلك ثم حثت بعيرها الى طليم ابن الحارث وامرته
ان يلحق شهابا وغانما فاسرع طليم في اثرهما وهو
ينشد ويقول شعرا

اليوم يوم العلق المختار ❊ يوم عظيم ظاهر الاخبار
يوم اللقا بالعضب الهداري ❊ وخيلنا مثيرة الغبار
انا طليم جيت في مقدار ❊ وجند كسرى تدن للقرار

بارزت ليثاً في الحروب ضارب ❊ جدلته بصارم بتار
قال الراوي وتقدم ظليم في قومه بني يشكر حتى لحق بشهاب
ثم ان صفيه ركبت بعيرها الى الحرقه وقالت لها كوني
قريبة مني فوقفت ابنت الملك الى جانب صفيه
قريبا منها ثم ان صفيه اشرت على اربعة الاف فارس
من قومها بني شيبان ونادت باخيها عمرو وقالت له
اني اتيت هذه الليله جند كسرى فما سمعت عليها اشد
حرصا من رهط الطيم وكان قد اوصانا بلقائهم باشد
قوتنا لنكسرهم اذا ولو هربا ولا منعهم الطيم ثم لا تستقيم
العرب الذين هم من جند الملك ولا العجم مالهم بعد ذلك
من استقامه ثم انها ترنمت وانشات هذه الابيات
❊ يا عمرو يا عمرو يامن قد اجار الحرقه ❊ يا راس شيبان الكماة الوقه ❊
❊ لقا الفوارس العادية المحققه ❊ اليوم يوم ماء العيون اراقه ❊
❊ اذا رايت فيه دماء مسحرقه ❊ والعجم صرعاجمعهم مفترقه ❊
❊ مقتولة تنفر شتى فرقه ❊ ادرك شهابا فهو الى القوم ثقه ❊
❊ اكرم قومي من سوى ولحقه ❊ ثم التفتت الى الحرقه
وقالت لها هذا اخي ثم قالت هذا يوم اخر ما بيننا
وبين هولاء القوم فاسفري على عمرو بوجهك

واو

❊ واوصيه بما شئت قال فاسفرت الحرقه على عمرو ❊ بوجه
❊ بوجه زاهر وحسن باهر فانشدت تقول شعرا
❊ حافظ على الحسب النفيس الارفع ❊ بمدججين مع الرماح الشرع ❊
❊ وصوارم هندية مشروعة ❊ بسواعد موصولة لم تمنع ❊
❊ وسلاهب معروفة من خيلكم ❊ بالسبق عادية بكل صمدع ❊
❊ واليوم يوم الفصل منكم ومنهم ❊ فاصبر لكل شدة لم تدفع ❊
❊ يا عمرو يا عمرو الكفاح فتى الوغى ❊ ياليث غاب في اجتماع الجمع ❊
❊ احذر علي بعين رحمية ❊ وتضييع مجد اكان عني مضيع ❊
❊ اظهر ونا باقيا وعزيمة ❊ وكما سمعت بصبركم في تبع ❊
وقالت الحرقه ابنت النعمان تنشد وتقول شعرا
❊ نديتك من عمرو تعدو تعتدى ❊ به كل جد لا يخور بهائل ❊
❊ رغمنا بعمرو انف كسرى وجنده ❊ وما كان مرغوبا لكل القبائل ❊
وهذا اقتصاد الامر فاحمل مشمرا لكميتك ما بين الضبا والذوابل
قال ابن مروان السدي حدثني عبد الله ابن صبيح الكلابي
عن ذويب ابن نافع الحنفي ان صفية قالت لاخيها الحق
شهابا وهذا اليوم غير ما سلف قال فتقدم في الخيل
المندبة من قومه وهو يترنم بهذه الابيات قولي
لشيبان الكرام جاهدوا حاموا على جارتكم وجالدوا

وقاتلوا وطاعنوا وطاردوا فعند ذا طابت لكم محامد
ولقيت مقاتلة الحي من ربيعه واياد وهم يومئذ في قوة
ما قومهم في العدة والخيل المسومه والسلاح الكامل
والقنا المتطاول ثم ان صفية رمت من بعدهم شهران
وبكلب وعنز وهم بنو عبد القيس الاخرين جند العرب
الذين هم مع كسرى وحملت بكرا وتغلب للعجم خاصة
ثم انها جعلت توصي ابو جدايه وتحرضه وتقول شعر

ان الجنود حثها طلابها ... وان رقم يثون فذا شهابها
وانت لها طاعنها ضرابها ... زعيمها فارسها غلابها
حذي الى عادي تغلب سلابها ... حميها حفاظها وثابها
نل منها محلا فيها كسابها ... وانت من بعد الفتى نضابها

ثم ان صفيه جعلت تنشد وتقول

ابا جدايه سيد الاعراب ... يا معدن الطعان والضراب
يا طيب الاحساب والانساب ... قم لي مقام سيد شهاب
بالعزم والحزم والعذاب ... شمر وقم يا ويك في القناب
فدحل ديني وانقضى حسابي

قال رواة هذه السيره فعند ذلك امر ابو جدايه
بصائح في تغلب ان يهبط جميع من في الثنايا فهبطوا
ومن يليهم من جند الملك كسرى وكذلك عنز وشهران

وناهس

وناهس وبكلب وافقت جند العرب وكذلك بنوا
بكر وتغلب وافقت اولاد كسرى ومن معهم من جند
العجم قال رواة هذه السيرة ان العجم والعرب التقوا
واقتتلوا قتالا شديدا قيل وان مقاتلة ربيعه
افترقت هم واياد عن قتل وجراح ثم ان شهابا بارز
بين الصفين وكشف عن اسمه انا شهاب انا شهاب ابن
نويره وعرف عن نفسه ونادى بالبراز فبرز اليه
مالك ابن المروح وكان اشد اياد من ذوي النجده
والباس وكان يعد في المائة الفارس فالتقا الرجلان
فاقتتلا ساعة واختلفا بضربتين سبقه شهاب
بالضربة فجندله صريعا ونادى بالبراز فبرز اليه
سميه شهاب ابن المروح اخو المقتول وكان اشجع
اخوته فتجاولا ساعة واختلفا بينهما ضربتان
سبقه شهاب ابن نويره جدله صريعا فتتوالت
فرسان ابن المروح على شهاب وهم اثنا عشر فارس
فذهبوا كلهم على يد شهاب ابن النويره وكانوا اشد
فراسة وفرسان اياد بعد السطيح فلما قتلوا اولاد
المروح قام شهاب ابن النويره في ركابه وغطا في بدنه
ونادى بالحملة على اياد والتقى القوم الكرة الثانيه

ووقعت المصابرة ولم تزل اياد مصابرة ولم تولي دبراً
الا بعد تهرٍ عظيم وقد كثر فيهم القتل والجراح فعند ذلك
ولوا هاربا والطبيخ في اخرهم ولما ولت اياد حمل
شهاب ابن نويره وعمرو وظليما وشهابا بمن معهم وحمل
عنتر واخواتها على من يليهم فولوا هاربا خلف اياد
وامدهما ابو جدايه ووردت تغلب على من يليهم
من جند الملك لان عمرو وشهابا وظليما ارادوا قبايل
بنوا شيبان على اولاد الملك ومن معهم فاقتتلوا قتالا
شديدا فلم يزالوا المضاربة الى غروب الشمس وقتلوا
اولاد الملك كلهم وكانوا تسعة فعند ذلك انهزمت
جنود العجم وانفضت وكان الملك جالسا على فراش من
حرير فلوى عليه الطبيخ وقاتل دونه لانه لا تتم
استقامته الا به قال بشر بن مروان الاسدي
وان قبايل ربيعه نالوا منهم اموالا وثقالا اصابت
فيئهم ومال كل قوم الى محطة اصحابهم وكان اكثر غنائم
العجم الافلة فملئت بكر وتغلب اياديها من الذهب
والفضة والحرير والديباج واللؤلؤ والدر والزبرجد
وكل آلة حسنة وانكشفت عنهم الكروب ونالوا كل
محبوب وافترقت قبايل ربيعه كل الى مستقره بعد
النصر والظفر والعز الرفيع وقالت الحرقه ابنة النعمان

نويره

لقد

الابيات

لقد جاء عمرو في قبايل قومه * فخارا سما فوق النجوم الثواقب
هم حموا اللخما وغسان وانشدوا * بسمر القنا والعاديات الشوازب
وكل علام بالمكسة باسل * ابي جريء للحروب مطالب
حمتني بنوا شيبان والحي تغلب * بقب المذاكي والسيوف القواضب
نجوت بعمري من مطامع كسرى * وعدوا شهاب يوم روع المقانب
وبالندب مولاي ابو جداية * نعم ما يدبر في كل الامور اللوازب
باسمر عسال وابيض صارم * واكمت وردي وليث مضارب
فكم فرجوا عنا المضيق بغارة * وكم حملوا يوم القنا والكتائب

وقال [illegible] شهاب ابن نويره بعد انقضاض جموع العجم

وهز بهم اجرنا المجيجه من اجارت * بتغلب قومنا اسد البطاح
بحي حلا حلي من تغلبي * بزور الروع بالسمر المتاح
وكل مثقف لدين قويم * وكل مضمر نهد وقاح
وكل جحاجح او قسي * ربيط الجاش موسوم صباح
اسود من بني جشم وبكر * مواصلة العدو الى الرواح
اجابوا داعي الغمرات لما * دعوا والنفس تخفق في الجناح
فانعمت الندا وغير عمي * بكل كتيبة شعوى رزاح
شهد العجم مشهد ذي حفاظ * وابو نويرة ليث الكفاح

نكرّارٌ في الوغا ندبٍ بكابٍ * وقد نادى الطريح بلا براح
بلا فاقصدت نحو البوس نجراً * من الخطي يركب بالرماح
وكاسقينه القب المذاكى * وكان اللجّ من علق متاح
فكم من عاقرٍ للدين فيها * وكم يوم الكريهة من جراح
تعدّ منا صفية يوم صعبٍ * فادركها هبط الجناح
وردّيت الضعاين يوم نادت * وجيت مسمر اشاكي السلاح الضعاين
لنصر معشرٍ كانوا بدونا * بقطع اواصرٍ فليلح لاح
هم قتلوا كليبًا بغير جرمٍ * ولم يسقوه من ماء القراح
وثار مهلهل لدماء كليبٍ * فشدّ ازر جساس السماح
وقالوا لا سبيل اليه حتى * نغيّب في الضحاضح والفراح
لعمر ابي لقد اعطيت حزنا * بعد سحيره البطل المشاح
الا يا عين فابكي لي كليبًا * مع مهلهل وابن الوشاح
ومنصورا ومسموتا وبكرًا * وفارس لاحق الفرس الوقاح
وحنظلة وابكيه وعمرو * ولا ابرق لعمرٍ والصباح
نعم واستعبري لبني ربيع * فيالك من دمٍ غير المباح
وشعثم قد يروعني دماه * غداة سقوه من موت ذباح
فنمرا والنصيب وعبد قيسٍ * وذي الزورين غيل بذي بطاح
وذوا الرمحين قد قتلوا سفاحًا * واردوه باطراف الرماح

وجابر
وارده

48

وجابر والمروح يوم فينا * ومرشد المجندل في البطاح
وال منبة لم يذخروهم * بواردات واخرا بالكباح
وعبد الله والمحروم ارادوا * بايدي معشرٍ شم قباح
فوارس تغلب قتلوا اتّا * فقتلنا منهم يوم الصباح
قتلنا جحدرًا وابي تميمًا * ومروانًا وكبش بني رباح
وزيدا والجناب وعبد ودٍّ * وذهلا والعيس وذو القداح
وعمرانا وجبرانا وبكرًا * وال عبيدٍ في حد اللقاح
ويوم عمادة يوم كريهة * ويوم الطلح اشنع من طلاح
ايا جند كسرى لا تخذلتم * جمعتم بين ملح ولاح
ايا جند كسرى لا تبوروا * فتورتم شهابا بالكفاح
وغرت لاجل اغراض لقوم * بدوا بالقدر منا والسلاح

فاجابه ابن زائدة التغلبي ينشد ويقول

دعاني بالذنائب ما دعاني * وشيّب مفرقي قبل الاوان
بني ذهلٍ قبيل العجم ازدوا * كليبهم بمطرور السنان
فصارت طعنة بالصبر انت * على كل الضعاين والزمان الظعاين
دعاني من صفية يوم بوسٍ * ولو كان السرور لما دعاني
دعاة للاعاجم من سباة * الوف يمتحن بها الاماني
يرومون ابنت النعمان سبيًا * وكم من شطبةٍ قبل الحصان

وكم ضربة تأباعكبها ٭ وعاجل طعنة يوم الرهان
اذا اضائت فوارسها بريق ٭ وسلماهم هناك فهو شان
وان كانوا رواهدة وزجر ٭ ترجم للنزعازع والامان
ونادت وهي واثقة بوعدي ٭ وكري في العجاج المستبان
بقلب لا عدمت بكر جنابي ٭ وعدو شهاب في ضيق المكان
دعت ام المكارم فاستجبنا ٭ نجيبة وائل في عنفوان
بكل مضمر عبل شواه ٭ فقالي وذي شطب يماني
نقارع من معد مستطعنا ٭ ونحمي العرض عن سمت الهوان
نسيتم يا بني بكر لقومي ٭ مقاما منه يبكي الفرقدان
ويوم نوارة والخيل عظت ٭ فوارسها النشاه من الحران
ارا كل القبائل من معد ٭ اذا عدت ربيعة بالتواني
وتنسوا من ربيعة يوم فلج ٭ وايام الغويرة والقران
ودين النقع فوقها سماء ٭ عند اللقاء دم كالارجوان
ستجمد عنكم اباء مجد ٭ اذا لم تجلاه آل بهران
ولكني من يغيب اذا حضرنا ٭ ونحن الكافلون لذا المعان
اتنية يا بني بكر علينا ٭ كتيبة الاولين بني فلان
وما خير الذراع بغير كف ٭ وما خير المثل بلا دهان
اذا صين الجواد لغير روع ٭ فما هو في البحيرة بالحصان

اذا

اذا العذراء عفت من عيوني ٭ فما هي في الحجائل بالحصان
فما فرح السباع وما ترجي ٭ نسور البر في درك المكان
اتعلونا ال عاجم من صعيد ٭ بكل مشوه علج مناني
باجناد مجندة كثاف ٭ بكل الطرف مثل الطيلساني
وقد حشرت بنوا اسحاق فيها ٭ كثيرا ان تلقاها الدهاني

وقال ظليم ابن الحارث بعد انقضاء العجم وهزيمتهم يقول

اهاجك طيف زار من ام تغلب ٭ ففاض بدمع الواله المتسكب
يهيج مسؤل الفؤاد متيما ٭ بذات البرام الوشاحين زينب
تذكرت ايام الصبا وذوابتي ٭ يمس مثانيهم من فوق منكب
وزينب لا تلحى اذا هي اقبلت ٭ تميل كمثل الشاذن المتشرب
مرنجة تسبي الحليم اذا رنت ٭ باحور فتان فتور محجب
ياليت لعمري في الشباب اعادة ٭ منعمة بين عيد امكعب
فما زلت عصرا في حبائل زينب ٭ الى ان كساني الدهر ثوبا مشيب
فما زلت في عصر الحسان مولعا ٭ الى صهوات عن عناجيج شرب
الى كل صنديد يسابق ظله ٭ وكل رقيق الشفرتين مشطب
تسابقة موصولة تبعيا ٭ اسامي بها الاعداء في كل موكب
واحضر وا منها الروع لا متورعا ٭ ولا بجبان في الكريهة يغلب
اذا ثار نقع الخيل في الحرب خلتني ٭ كشيطان مزج في العجاج تشعب
اذا غادر اسد الغاب صرعا بعامل ٭ وابيض قطاع بكف مسرب

يتابع فيها الكر عند ازدحامها * بأقبح راح الصلب اكت سلهب
شهدت به يوما عظيما فلم احم * بيوم اراض ذا العوير وترعب
ومن ارض شيبان سمت بغارة * وكنت لها كالراصد المترعب
وكنت امام الخيل في اللقا وتارة * واقفوا بحاطر المآبين مرقب
الى ان لقيت القوم والنجم سادة * وفتيان بكر كالسعير تلهب
وكريت في قلب الخميس ولم ازل * اطاعنهم بالسمهري المذرب
واعلنت صوتي واعترفت لمعشري * فاولجتهم في مقنب اي مقنب
وقد اصدقوا ضرب الطلا في قبيلهم * فساقوا كاها بالوشيح المذرب
بكاسات هند ثم حوض من الردا * وكيت كمي القلب لم يتهيب
فما بر صواحة تجل بنا رحها * واعقبت الاعاجم اقبح مكسب
فياليت يوم التغلبيين شمروا * لقد نصحوا في يوم قار لمطلب
سميت شهابا نخوه تغلبية * فنعم المرجي نعم يوم عصبصب
نزارا وعمرو حين ناداه باهفا * فلما دعا حاز الثنا بالمنتجب
بارعن ولاج الثغور عرمرما * كثير الوغى جم الصهيل مذرب
اجاب ابنة النعمان منها رجالها * شهاب وما كان الفتى بمغلب
فيا ابن الذي حاز الفناكة قبله * اليس نجيب القوم يأتي بمنجب
فدع عنك اضغاثا تولت نحوسها * ولا تبعثنها بالمقال المخيب
فمن شئت تبكيه بكينا مصابه * مصاب الجواد التغلبي وجندب
اولئك اقواما بكينا مصابهم * واورثنا الاحزان في كل معقب

فانتم شعب القوم منا ومنكم * بشان امرئ كالبارق المتلهب
فدع وائل والصلح يا ابن نويرة * واذن بصلح الراغبين وارغب
فنعم الفتى فينا يا ربيعة * وانت فنعم الضيغم المتقلب

فاجابه عمرو ابن ثعلبه الشيباني حيث يقول

قضيت بعض مقادم المديوني * وحميت جارة بيتنا بطعوني
وشهدت ذا قار باكرم مشهد * من آل شيبان واسد عريني
وشهدت برقا بيوم عمارة * والبيض تخطر في التلاق تريني
ولقد بلغت من الثناء مقامه * ونصبت للاعلاج صلت جبيني
وبريت هامات بطرس مهند * وصرعت شبابها والشيب يرويني
ولقد فنيت جند كسرى وانني * اغشا العجاج وانكب الصفين
واخوض غمراتها باسمر زاعب * وانازل الاعلاج كالمديوني
وتصبرت شيبان حتى لبست * يوم المكارم علم الطرفين
حطنا وغار عنا كتائب جمة * كالنمل او كالعارض المديوني
ويوم ذي قار سقيت من الحيا * عبث مسيل من دم الحيين
يجلي بني شيبان في شرف العلا * وتربع في منزل القسمين
عمرو لقد عظمت علينا تغلبا * وشهابها اللاخ ذو المحنين
صعد الثنا يا حين بني عز منا * فافرج ظلماها بدق الهام والعرنين
فانجابت الظلما يا ابن نويرة * وتجلت الغما عن الطرفين

وَنُظَيم لا تنسا هناك مَقَامُهُ * وجدابة ومعمر ابن قريبي
تلك الفوارس ليس يجحد فضلهم * الا لئيم الاصل من الابوين
هم وازرونا بالنجائب والظبا * وصلوا الهيب النار في الصدقين
بجحافلٍ وصواهلٍ وعواسلٍ * وتهيم وتغم وانين
وتغرم وتكدم وتغرم وتبسم * لبروق ذا الحين
ان انسا لا انسا شهاب وعطفه * يشدو ويغشى كلمه كلميني
وبليت باللجج القبيح اذا الوغا * وسبلت عمري يوم ردّيني
فهو المقدم والمشرف وائل * وابوه ذو العليا والحسبيني
قوم هم قوامي وفخري فخرهم * وعارهم عاري وسوء ظنيني
ان الا راقم هم لسادة وائل * بشهادتي وشهادة الثقلين
نَرثي لسيدِ وائلٍ وزعيمها * ومن تبكي تبكي زفرة بجنيني
تبت يد جساس مات بغارةٍ * فل الجل راحلةٍ اثار قروني
قد كان يعرف بالبسوس وحالها * الفاجعة القوم نار ضغيني
ويعيش ذا قوم هنالك خبرة * في غفلةٍ مما حووا قطبيني
بل كان بالجار الملم تو لها * فراء القطيعة اصوب الرايين
واغار يطعن سيد في ناقة * ويابه جهرا على العرنين
قد يهلك الدهر الغواة بفعلهم * فنعم شهاب وقرت العينين

وقالت الحرقة ابنة النعمان ابن المنذر تمدح الفريقين

المجد والشرف الرفيع الارفع * لصفية في قومها يتوقع
ذات الحجاب لغيرِ ذاتِ كريهةٍ * ولدا الهياج يحل عنها البرقع
من الحسب الاولى حل نطاقها * لا بل فصاحتها بالعوالي تسمع
سكنت احشائي اذ نزلت بها * والقلب يخفق والنواظر تدمع
قد هيج العبرات حزنا نادحٌ * ولها الفؤاد كئيبة انفجع
مذلولة من بعدِ مقتلِ ابوتي * ما لم اجار ولم يسعني المضجع
وحططت رحل مطية قد اعوزت * لم تلقا جارا فيه عصر المنع
واتيت من جارٍ يجير تكرما * وحللت من عيسى هناك اسرع
وجاءني الراعي يحق قناعها * فاجرت واندملت هناك الاضلع
وتواردوا احوض المنية دونني * ان تسبى حقيرة اختهم وتجمع
والحج كسرى بالجنود عليهم * وطمع يرقد بالكبود ويدفع
كم زارهم من غارة ململمةٍ * فالقلب يرجف والاسنة تلمع
وهم عليها واردون بعزمهم * والنصر تحت لوائهم يترعرع
حتى عفى الفرسي في اجنادِه * والقوم جرحا والمذاكي ظلع
فهناك ارجعت البلاد ومن بها * احياء عن يمن ومن يتتبع
وهذا ما رتب في هذه السيرة قال صاحب الحديث والراوي لهذه السيرة لما استقرت بني شيبان في مستقرهم اتاهم ابن عم الحرقه وضاق عندهم ومعه

جماعة من بني ماء السماء ثم استقبله عمرو باحسن
استقبال خاصة دون اصحابه وقومه واجلسه
الى دار مملكته فاكرمه وحباه ورفع من نبته واعلاه
وكساه واصحابه من اللباس الفاخر الذي يعده لنفسه
واعطاه الاموال الجزيله اكثر ما يكون ثم ولاه على
دمشق وردّه الى مقام عمه النعمان ابن المنذر واعطاه مقام عمه
ابنت عمه الحرقه وساق عمرو جهازها ومعرفها
من ماله كرامة لها ورده الى دمشق مكرما الى قصر الاماره
قصر النعمان ثم صار فيه من بعد ما ودع عمرو وشهاب
وابوا جدابيه وظليم وقال لهم سئلتكم بالله ان لا
تقطعونا زيارتكم الينا وقام وقبل راس عمرو وقال
وصلتك الرحم ولا تقطعونا انت وعشيرتك بكر
وتغلب ثم انصرف وبعد اياما اتاهم كتابه ورسوله
وهو يقول اني وددت ان تكونوا معي في دمشق
وقد امرت بعمارتها وقصور بني ماء السماء لاجلكم
فشكروا له ذلك ثم ان الرجلين وخيلهما عمرو وشهاب
سرحا خيولهما وركبوا معهم في ثمانين الف
فارس بالالات اللتي كانوا فيها في الحرب ودخلوا

معه

معه وبعروسه الحرقه واخرجوا جنود كسرا
وطردوهم عن دمشق وادخلوا الريان دمشق
مع عرسه في قصر الامارة والملك الريان يحسن
اليهم ويقدمهم في الدخول فلما استقر في البلاد
وامنت بعد الوحشة ودعوه وساروا فلم يزل
في ارغد عيش حتى توسم موسم عظامي وقد اجتمع
بشهاب وعمرو ووجهوا النبي صلى الله عليه وسلم
وبايعوه بيعة الاربعة فسر بذلك سرورا عظيما
وابقى بهم ويقومهم خيرا وفارقوه قال صاحب
الحديث فسار شهاب وعمرو ولبثا اعمارهما ومات
عمرو ابن ثعلبه سنة الهجرة واما الملك المنذر ابن الريان
فانه ادرك الاسلام وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد يوم بدر ويوم احد وقتل مع الحمزة يوم احد
رضي الله عنهما وهذا اخر ما اوردناه وحررناه
وكتبناه ضحوة السبت في سادس ذي الحجه سنة الف
وثلاث مايه وخمس ستين على يد اقل الفقير لرب العالمين
وصلى الله على اشرف النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

ومن لطيف ما يحكى في التواريخ انه قال كسرى
للنعمان ابن المنذر يوماً هل في العرب قبيلة تشرف
على قبيلة قال النعمان للملك نعم قال فباي شيء
قال من كانت له ثلاثة اباء متوالية رؤساء ثم
اتصل ذلك بكمال رابع فالبيت من قبيلة فيه
وتنسب اليه قال له فاطلب ذلك فطلبه فلم
يصبه الا في ال حذيفة من بدر وال ذي الجدين
وال الاشعث ابن قيس بن كنده فجمع الجميع منهم
ومن معهم من عشائرهم واقعدهم الحكام والعدول للحكام
وقال ليتكلم كل رجل منكم بماثر قومه وليصدق
فكان حذيفة بن بدر اول متكلم وكان الس
القوم فقال قد علمت العرب ان فينا الشرف
الاقدم والاعز الاعظم وماثرنا للصنيع الاكرم
فقال من حوله ولم ذاك يا اخا فزارة قال السنا الدعائم
التي لا ترام والامر الذي لا يضام قيل له صدقت
ثم قام شاعرهم فقال
شعر
فزارة بيت العز والعز عندهم ✽ فزارة قيس حسب قيس نضالها
لها العزة القعساء والحسب الذي ✽ بناه لقيس في القديم رجالها

فهيهات قد اعيى القروت التي مضت ... مآثر قيس مجدها وفعالها
وهل احدٌ ان قربوا ما بكفه ... الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
فان يُصلحوا يصلح لذاك جميعها ... وان فسدوا يفسد من الناس حالها

ثم قام من بعده الاشعث بن قيس فقال قد علمت العرب انا نقاتل عديدها الاكثر وزحفها الاكبر وانا الغياث الكربات ومعدن المكرمات قالوا ولِمَ يا اخا كنده قال لانا ورثنا ملك كنده واستظللنا بغناته وتقلدنا مناكبه الاعظم وتوسطنا بحبوحه الاعظم ثم قام شاعرهم فقال شعر

اذا قست ابيات الرجال ببيتنا ... وجدت لها فضلا على من يفاخر
تعالوا فقولوا يعلم الناس اينا ... له الفضل بما اورثته الاكابر

تقاد كل النار [illegible] يتناقض [illegible] فيها [illegible]

ثم قام بسطام الشيباني فقال قد علمت العرب انا بنات بيتها الذي لا يزول ومغرس عزها الذي لا يحول قالوا ولِمَ يا اخا شيبان قال لانا ادركهم للثار واضربهم للملك الجبار واقولهم للحكم والدهم للخصم ثم قام شاعرهم فقال شعر

لعمري بسطام احق بفضلها ... واول بيت العز عز القبائل
فسايل ابيت اللعن عن عز قومنا ... اذا جد يوم الفخر كل سائل

الست اعز الناس قوما ونصرة ... واضربهم للكبش بين القبائل
وقايع عز كلها ربعية ... تذل لها عز رقاب المحافل
اذا ذكرت لم ينكر الناس فضلها ... وعاذ بها من شرها كل وائل
وانا ملوك الناس في كل بلدة ... اذا نزلت بالناس كل النوازل

ثم قام بعده حاجب بن زرارة التميمي فقال قد علمت العرب انا فروع دعامتها وقادة زحفها قالوا ولِمَ ذلك يا اخا بني تميم قال لانا اكثر الناس عديدا وانجبهم طرا وليدا وانا اعطاهم للجزيل واحملهم للثقيل ثم قام شاعرهم فقال شعر

لقد علمت ابناء خندف اننا ... لنا العز قدما في الخطوب الاوائل
وانا كرام اهل مجد وثروة ... وعز قديم ليس بالمتضائل
فكم منهم من سيد وابن سيد ... اعز نجيب ذو فعال ونائل
فسائل ابيت اللعن عنا فاننا ... دعائم هذا الناس عند الجلائل

فاننا

ثم قام قيس بن عاصم السعدي فقال لقد علم هؤلاء انا ارفعهم في المكرمات دعائم واثبتهم في النائبات مقادم قالوا ولِمَ ذاك يا اخي بني سعد قال لانا ادركهم للثار وامنعهم للجار وانا لا ننكل اذا حملنا ولا نرام اذا حللنا ثم انشا شاعرهم

فقال لقد علمت قيس وخندف اننا وجل تميم والجميع لنا ترى
باننا عماد في البرور واننا لنا الشرف الضخم المركب في الندا داننا
وانا ليوث الباس في كل مارق اذا جر بالبيض الجماجم والكلا
فمن ذا اليوم يعدل عاصمًا وقيسًا اذا امت الوفا الى العلى
فهيهات قد اعيى الجميع فعالهم وقاموا اليوم الفخر مسعاة من سعى
فقال كسرى حينئذ ملكهم ليس منهم الا سيد
يصلح لموضعه واثنى عليهم واعظم صلاتهم واثنى
بهم واما ما يروى في قصة يوم داحس والغبرا
وهو من ايام العرب الهائلة العظيمة وكان بين
عبس وذبيان والسبب الذي هاج الحرب من اجله هو
ان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الفزاري
تراهنا على داحس وهو لقيس والغبرا وهي لحذيفة
بن بدر بان يجريا بهما وجعل الرهان مائة
ناقة ويكون منتهى الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين
يومًا ثم ارسلاهما الى راس الميدان ◉ وكان في موضع
الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر اخو حذيفة
في تلك الشعاب فتيانًا من فزاره على طريق الفرسين
وقال لهم اذا جا داحس سابقًا فردوه عن الغايه
ثم انهما ركبا ثم ارسلوهما فخرجت الانثى عن الفحل

ثم

ثم برز الفحل عن الفيواء وسبقها داحس فلما
شارف داحس الغايه ودنى من الفتية وثبوا في
وجهه فردوه حتى برزت عليه الغبرا فتشاجا
في الحكم في السبق واستعدوا للحرب وصار بينهم
القتال اربعين سنة لم تنتج لهم ناقه ولا فرس
لاشتغالهم بالحرب وفي هذا الحرب ظهر شجاعة
عنتر بن شداد وتفصيل ما وقع بين عبس وذبيان
مذكور في التواريخ والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحمود بجميع محامده ۞ المعبود فلا احد يضاده ۞ المقصود فكل مفتقر لعوايده ۞ احمده على السراء والضراء ۞ واشكره ما دامت الخضرا والغبراء ۞ واصلى على نبيه المبعوث من مضر الحمراء ۞ وعلى اله وصحبه الذين اجروا من دماء المنافقين والكافرين نهرا ۞ قال ابن اسحاق كانت ديار ربيعه ابن نزار والفافها ومواليها ما بين كنده وبطن ذات عرق وما والاها من البلاد وفي ذلك يقول

مهلهل ابن ربيعه ينشد ويقول

عمرت قدما تهامه ۞ في الدهر وفيها بنو معد حلولا ۞
فتساقوا كؤوس مرت عليهم ۞ بينهم يقتل العزيز الذليلا ۞

قال وفارقت ربيعه ومضر الحرب وكانت بينهما ۞ قتل كليب ابن ربيعه وفيه سعد ابن مالك جد طرفه ابن العبد حيث ينشد ويقول ۞۞۞

۞ عمرنا يا بنت البكري قدما ۞ تهامه دارنا في خير حال ۞
۞ بها قيس وشيبان جميعا ۞ ذوي الباس والراي الطوال ۞
۞ فسيرنا الخانا واخوها ۞ وليس اخوك فيرا ح موال ۞

قبدلنا

۞ قبدلنا الله بها سواها ۞ بلادا جنة قفراء ومال ۞

وقال ابن اسحاق وخرج من اولاد ربيعه عمرو وعامر ومعمر بنو اعموهه ابن زيد ابن عامر ابن ربيعه فحالفوا كنده وانتسبوا الى معاويه ابن ثور ابن مرتع رهط حجر الكلاب لذا ودهم اشراف كنده وتميم وكذلك اجتمعت كنده وربيعه في الجاهليه في رايه واحده وفي ذلك يقول شاعر ربيعه

۞ اتاك جدي يا سعاد قديرا ۞ وتبعت ابناء مذحج والمرابع ۞
۞ وابدلت قومك بالبعد والشقا ۞ ولو كنت ابصرت غير مروع ۞

قال وتحدث بنو عايس وغامر بني ربيعه في ارض اليمن ودخلوا في مراد الى اليوم وخرجت بنوا معاويه ابن قاسط وانتسبوا في عدي ابن حارث ابن مره ابن زيد ابن كهلان وهو ابن لخم وجذام قال محمد ابن اسحاق فاقامت ربيعه على ما ذكرنا فانتقل فيها من قبيلة الى قبيلة حتى اتت الرياسه الى ربيعه ابن مره ابن زهير ابن جشم وكان صاحب لواء نزار في وقعات الحروب الاولى

مع قحطان وقد اثخنهم في الحروب واباد خضراهم
في وقعات كثيرة الى ان كبروا وسنّوا وعجزوا عن
نقل السلاح وركوب الخيل وولي ابنه وايل
وهو كليب لواء نزار وهم ربيعة ومضر واياد
واطاعوا لامره وهو اكبر ولده وكان من فرسان
الحرب والعرب ورثته الشعراء في اشعارهم وكان
في معد ثالث في اثنين وهو اعظمهم فلما عظم
في نفسه واشتهر في العرب عقدت له نزار لواءها
وقبض على نواصيها فنكاء في العرب واخذ
ثار ابيه من قحطان لانه قتل ابوه يوم وقعة
السلان واخذ بثاره يوم وقعة خزازي
المشهوره الذي صفد فيها تسعة من التتابعة
الذي يقول الشاعر تغلب حيث ينشد ويقول
٥ فباؤا بالنهاب وبالسبايا ٥ وبتنا بالملوك مصفدينا ٥
يعني بنو ثيبات باؤا بالمال والسلاح والخيل
وبنوا تغلب كليب وقومه باؤا بالملوك اهل التيجان
ولم تهزم لهم راية في الجاهلية واستحكم امره
وبلغ مناه وصار يحمي الكلا فلا يرعاه غيره وكان

يجير

يجير على الدهر فلا تخفر له ذمة وكان لا يتحدث
احد وهو جالس الا ان يصغي لاحد في الحديث
وكان يجير الجراد ويقول صيد كذا وكذا في جواري
فلا يصاد ذلك الصيد ولا يمس قال ابن اسحاق
وكان قد اتخذ جرو كلب ويكتفه ثم يقذفه
في الحما وفي الروضة التي هي تعجبه فيجعله
فيها ولا تقرب او يجعله الى جانب البير ولا
يقرب احد ذلك البير وبه سمي كليبا وانما
الناس كانوا يقولون انما هو الحما والماء والحشو
لكليب وسمي كليب فيقال هذا حما كليب فجعلته
العرب حد يتناحى تناول الرجل الاسم وشهر به
وكان اذا اجتمع ربيعه وقبائلها لا يوقد احد
نارا مع ناره ولا احد يحمل على راحلته الا رحله
ولا يحمل زادا غير رحله ومتاعه ولا امر فوق
امره ويدعى في زمانه وايل نزاري
قال الراوي ومات كليب على شرفه وعزه زمانا
طويلا من الدهر وكان اخوته اربعة نفر
عدي ومهلهل الشاعر الشجاع وله امرؤ القيس

وسلمه وعبدالله ابن ربيعه بن مره ابن زهير
ابن جشم وهم الاراقم قال ابن اسحاق
وكانت بكر وتغلب قد نزلوا فيما بين الذناب
والكلاب وواردات وذو الغصب وماوا لاه
وذلك بعد حرب خزازي ويقال ان الكتيبة
التي اخرجتها قحطان عن تهامه وقيل مضر
وكانت بنو اجشم رهط كليب من تغلب هم الاراقم
وبنو شيبان ابن ثعلبه ابن بكر رهط جساس
ابن مره من الذنب بالصهر والحاف والجوار
والمحبة وكان راس بكر يومئذ مره ابن ذهل
ابن شيبان وولده الاكبر همام ابن مره اخوا
جساس وكانت الجميلة ابنت مره تحت كليب
واختها ماويه ابنت مره تحت اخيه مهلهل
ودارهم واحدة ببطن شعب والاحص من
تهامه وبه هاجت الحرب عند علو راية كليب
ومقال العرب لكل عز لست باعز من كليب
والله اعلم بالصواب والله اعلم بالصواب
لما احتوى كليب
مقتل كليب

ارض العاليه من تهامه جعلها من اول
الربيع ممنوعة لا يدخلها الا ابله وابل اصهاره
بني مره ابن ذهل ابن شيبان وكانوا اخلاطا
واصهارا وكان ولد مره ابن ذهل عشرة
رجال همام الاكبر وكان سيد بني بكر بعد ابيه
وفارسها وجساس وكان فارس بني شيبان
ومفتاح الفتنة العظمى وهو قاتل كليب
ابن ربيعه وله العز والاقدام وتغلب وفظله
والحارث وجندب وشيبان وذؤيب
ونهتل بنو مره ابن ذهل وكانوا فرسان
وايل واشرافها وكان كليب لا يزال يطوف بالحما
راكبا اذ هوى على بيض تحت قنبرة لها
فلما راته طارت فابعد عنها كرما حتى عادت
الى بيضها فانشا يقول شعرا
قنبرة تدع بالف قنبرى ٥ هاتفة بين رياض الحجر ٥
لا تذهبي خوفا ولا تنفري ٥ فانتي جارتي من صروف الحذر ٥
الى بلوغ يوم ملك المقدر ٥
قال ثم سار وعاد الى داره قال ونزل رجل
على جساس وابوه واخوته ال مره ابن ذهل

ابن شيبان وكان من اخوال جساس فنزل
مع امه الهاله واختها الفيله خالة جساس وهي
فيما زعموا اللتي هيجت الحرب بين وائل ثم
سمتها العرب البسوس وانما كانت من بني اسرائيل
قبيحة الوجه سيئة الخلق وكان زوجها رجل
صالحا اعطي ثلاث دعوات مستجابات فاخبرها
بما اعطي فسألته ان يهب لها منهن واحده
ان يجعلها من اجمل النسا فدعا لها فصيرها الله
من اجمل الخلق فاشرفت على الحجره فاعجبها جمالها
فاظهرت المنكر فدعا عليها فمسخها الله كلبه فبكوا
اولادها فطلبوا ان يعيدها كما كانت اول مرة
فذهبت الدعوات لاجلها فسميت الوائله
وظهر في الناس اسمها وقال الجندب الهزلي

بهذه الابيات شعر
فمن كان يرجوا الحرب منا فانه ❁ لاحمر عاد او كليب الوائلي
احاذر ما ترجوا البسوس لاجلها ❁ فالهجما في قبل الفا مقاتلي
قال فلما نزل الجرهمي بالمره وجاور الهيله
وكانت معه ناقة يقال لها سراب وهي المشومة
اللتي يقول العرب اشام من سراب وكانت سبب

الفتنة وفيها يقول ابن ضرار شعر
ونحن بنوا سعد فتيان لنزرتي ❁ لعبنا باثار سراب ودلهنا
وداحس فرس قيس ابن زهير الذي هاجت
به فرقة غطفان فاقاموا في الحرب والقتال
ماشاء الله قال ثم خرج كليب يطالع الحمى
واذا بناقة الجرهمي مع ابل جساس ذاهبة
ترعى في الحمى حتى دنت من عش القنبره واتلفته
فدنى كليب الى الطير وهي تصفر وتصيح
فتعرف الناقة واذا هي ناقة الجرهمي مع
ابل اصهاره فنادى جساس وسئله عن خبرها
فاخبره بقصتها فقال كليب ويل لها ثم ويلي
فلقد هممت الا افعل وان تعود هذه الناقة في
هذا الحمى ابدا بعد هذا اليوم فظن جساس انه
قد قال ذلك ليخرج ابله من الحمى فقال والله
لتعودن مرة بعد مره ولا تضع ابل روسها
الا وهي معهم فقال كليب وانصاب وائل لان
عادت الى الحمى لاضعن سهمي في ضرعها
وانتا عند ذلك يقول شعر

اني ورب القمر المنيري ۝ والحجر الاسود والستور ۝
لذن رعت في البلد المجوري ۝ وافزعت جايب من الطيور ۝
ثابتة في وكرها المخدوري ۝ لاهتكن المزع بالمصطوري ۝
فاجابه جساس يقول اني ورب الشاعر الغيوري ۝
۝ وباعث الموتى من القبور ۝
۝ وعالم المكنون في الضميري ۝ ان رمت منها معقل البعيري ۝
۝ لاو ثبن وثبة المغيري ۝ لذي للبدة الهصوري ۝
۝ ۝ ۝ ۝ بصارم ذي فنن مشهوري ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
فاجابه وغضب كليب وقال شعر
۝ لقد حميت من جميع الناس ۝ ما يبق اوراد الى اقساس ۝
۝ يخبطه الليث ابي فراس ۝ امنعه فكيف من جساس ۝
۝ هجم المحيا شابك الاضراس ۝ بنافط اخبط من مراس ۝
فاجابه جساس ينشد ويقول ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
بنا حميت بجانبي اقساس ۝ الى اوناس والى اوطاس ۝
بحي بكر دون جمع الناس ۝ معودة الى المراس ۝
فانصرف كليب الى اهله وهو عند ذلك يقول
الخبر الى ميعادها ان ۝ الكلام فيشل دون العمل ۝

وشر

۝ وشر سهم طار في الكف ۝ الفشل والشي لا اصنه ان لم اقل ۝
۝ وشر ما قال امرء ما لم ينل ۝ وكثرت الاقوال في الناس خطل ۝
فبلغ جساس قول كليب فاجابه يقول شعر
۝ ان القول اذا قاله امرء فعل ۝ وخير صدق القول العمل ۝
۝ لو لم يكن فعلي كقولي لم اقل ۝ وشر ما قال امرء ما لم ينل ۝
فبلغ ذلك كليب فغضب ودخل على الجليلة مغضبا
فعرفت ما به فقالت يابن العم ما اغضبك فقال
يا ويحك اترين احدا مانعا مني جاره قالت لا اعلم
الان يكون الصهر او ابوه تعني اباها واخوتها
وقال كليب قد قال قول والقول زاهق ۝ الا الذي كانت
له الحقائق ۝ قال فاتصل ذلك الخبر لجساس
فاجابه يقول ۝ عند الزحام تحمد السوابق ۝
وفي الوعيد تعرف الحقائق ۝ والناس فيهم كاذب
وصادق ۝ قال فلما بلغ ذلك كليب مضى يريد ان
يعرقب الناقه فتعلقت به الجليلة وانشدت شعر
اخو ورحم ذا اهلا ان قطعته ۝ فكيف يسوء القوم من قد
يسودها ۝ فما انت الا بين هاتين عايشا ۝
۝ ولكن هما زين عليك وكودها قال فاجابه

جساس ينشد ويقول

تناولت اقصا العز حتى تشرفت ٥ بيوتك فيها واشمخرت اكودها

فاصبحت ترمينا بنيل بها استوت ٥ مقادسها وصلت ودودها

فاجابه جساس ينشد ويقول

تجربت من جهل لبكر وانما ٥ احلك في دار الموالي جدودها

على غير ما سوء سواء تظنه ٥ فيأتيك احلام بليل لا تؤدها

فان اتباع الجود يعقب راحة ٥ بنزهة يوم يجتوا امر يريدها

فلما بلغت هذه الابيات كليبا خرج حنقا غيضا
وغضبا فلحقه اخوه مهلهل وقد ناشده الرحام
فشتمه كليب وقال انما انت زير نسا والله لئن
قتلت لا تطلب بدمي فانشا مهلهل عند ذلك شعرا

اخ وحريم سيئ ان قطعته ٥ وذو اعز هدمها لك هادم

وقفت على ثنتين احداهما دم ٥ وحرب بها مثا تجز الغلاصم

فما انت الا بين هاتين غايص ٥ وكلتاهما جرم وذو البغي نادم

وكل حميم او اخ ذو قرابة ٥ لك اليوم فيها اخر الدهر لايم

فاخر فان الشر تخبير اخر ٥ وقدم فان المرء للغيض كاتم

قال فعاد كليب وفكر في امره وخرجت الجميلة
حتى دخلت على جساس فلامته فيما فعل

تقال

فقالت تبا لكي يا جميلة اتوبخيني في ضيم في جاري
ان فعل قتلته قالت اذا يسلمك قومك ويخذ لك
ابوك قال ان قتلت قالت اني اظنك شر مولود في
وائل قال نعم ان لم امنع جاري وان منعت جاري
فخير مولود في وائل منيع من كليب فخرجت مغضبة
فسقطت فقالت تعس جساس فسألها كليب عن
شأنها واين ذهبت فقالت خرجت لحاجتي فالح عليها
واعلمته والتصل به قول جساس ان فعل ولم اقتله
الخ فخرج الحمى وترك قول مهلهل ورصد على الماء
حتى وردت الناقة مع الابل فاقت السوس مرا وهي
لما وردت الابل كانت قد عقلت حوق الفتنة فلم
ترد الماء فلما مرت بها ابل كليب عركت العقال
وتمرقت فيه حتى حلته وتبعت ابل كليب
لما علم الله واراده عليهم قضاه من المحنة
والفتنة ولم يكن احد يرد الماء مع ابل كليب
حتى تصدر فلما وردت الناقه فاذا هي مختلطة
مع ابل كليب ولا علم له باهلها فلما وردت
الناقة الماء عرفها كليب وظن ان جساسا

اطلقها غابطة له فتبعها الماصدرت فعدلت
عن الطريق وقصدت الحما حتى دخلته وهو يتلوها
فاكلت من شجرة القنبره اللتي الجلت اولادها
اولًا وطارت عن عش قد عملته ثانيًا لافراخها
فعند ذلك انف وغضب ورماها بسهم متعمدًا
فاصاب ضرعها فانتظمت وردت الناقه راسها
الى مناخها مذعورة تشخب ضرعها دمًا حتى انتهت
الى مناخها بفناء البيت ولها رغاء شديد
فانشا كليب عند ذلك يقول شعر ....
يا طيرة بين نبات اخضر * جارت عليها سراب بمنكر
خلا لك الجو فبيضي واصفري * ونقري ما شئت ان تنقري
فانت في حمى كليب الازهري * حميته من مذحج وحمير
فيكف لا ومنه من معشري * فلما سمعت ا
البسوس عجيج الناقه طرحت خمارها واقبلت اليها عجيج
مسرعة واذا السهم معتدد في ضرعها وطرفاه
خارجان وعينها تذرفان واخلافها تشخب
دمًا ولبنًا فصكت وجهها وقالت واجوار
جساس واجوار همام واجوار مره واجوار
بني

بني ذهل وا ذلاه والذل يلوي بي فابتدرت
اليها الفرسان واقبل جارها الجرمي صاحب الناقه
يصيح بالويل والثبور وكان قد اشرك في ناقته
فاول من وقع عليها جساس على فرسه وقال
ما دهاك يا خاله قالت ان هذا الرجل الذي
اجلاكم عن الماء قد وسمكم الخسف عقر سرابا و
تلدكم فلا تبد السنوان لا يفترق نظامها
ولا تنقص تمائمها ثم جعلت تتناخ بني ذهل
وتدعوهم وهي تنشد هذه الابيات تقول
لعمري لو اصبحت في دار منقر * لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذيب يعدو على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * ولا تكن فيهم لاهيا بين سنواتي
اذا الين قوموا الى ثاري وبصدقوا * طعانهم والضرب في كل غارات
فلا ابن ساعيهم ولا سد فقرهم * ولا زال في الدنيا لهم شر نكبات
قال وكانت تسمى هذه الابيات المؤنبات فلما سمع جساس
واخوته قولها ازدادوا غيضا وغضبا وحمية ثم اقبل
جساس على خالته فسكتها وقال لها اسكتي فسوف يصبح
عندنا جمل معقورًا وهو اعظم من ناقتك وناقة

جارك فسكتت وكان لكليب جمل يقال له غلال فلما
فلما انتهى قول جساس انه يريد قتل غلال فقال نعم
جساس عقر غلال ودون عقره خرط القتاد في الليلة الظلما
قال ولما ماتت ناقة الجرمي انشأ يقول محرضا لجساس

جساس اين الوعد والوفاء ۞ جساس شيمتك الحياء ۞
ليس اقتهار الجار والجلاء ۞ ومنعة عن مابها يشاء ۞
تبا لمن قالها سواء ۞

فقام جساس الى الخالة وجارها وقطع لهما قطعة
عظيمة ترضيهما وقال كليب في عقر الناقة شعرا ۞

ستعلم الامر حين اضحت ۞ بان حماي ليس بمستباح ۞
وان لقاح جارهم سيغدوا ۞ على الاقوام غدوة ذو ارواح ۞
ويضحي بينهم لحما عبيطا ۞ بقسمه المقسم في القداح ۞
وظنوا انني بالجبن اولى ۞ واني كنت اولى بالنجاح ۞
ومايسر اليدين وان اضرت ۞ بها اليمنى بمدروك الفلاح ۞
بني ذهل وشيبان حذوها ۞ فاني ضرتها من جناحي ۞

قال فلما بلغ جساس ذلك انشأ يقول

انما للجار حقا ۞ كيميني من شمالي ۞ واراى ناقة جاري ۞
فاعلموا مثل جمالي ۞ واراى ناقة جاري ۞ في جواري وظلالي ۞

ان

ان للجار علينا ۞ دفع ضيم بالعوالي ۞ فاقل للوم مهلا ۞
دون مال الجار مالي ۞ سادتي حق جواري ۞ وبذي حق فعالي ۞
ادرك الموت بنفسي ۞ لومه عند رجالي ۞ قال ابن اسحق اسحاق

وهو يتوقع خروج كليب الى الحما حتى بلغه انه ركب
الى الحما فخرج في طلبه فتبعه عمرو وعرف كليب
ركض فرس جساس هذا وعمرو بن الحارث ينهى جساس
عن لقاء كليب فركض جساس وعمرو في اثره حتى
دنو من كليب في حمائه فسمع ركض الفرسين وكان
لا يلتفت الا اذا ربعيت فارسا الى مائة لجرأته و
شجاعته ولا يسئل عن مادون ذلك فلم يلتفت فدنا
منه جساس وعمرو يناشده الله لا يطعن كليب
فلم يسمع جساس قول عمرو وعرف كليب وقع الفرسين
قال من هذا قال جساس قال فاليك عني ولا تغتر
فالله يا ابن العم قد علمت نذري فاثنني من قدامي
ان كنت من رجالي فقال له جساس وددت
اني اقتلك ولم اراك مدبرا فيكف مقبلا ثم
وضع رمحه في صلبه فصرعه فوقع كليب يفحص يفحص
في الارض برجله ونادى جساس اغثني بشربة
قبل الموت فقال هيهات فقال تجاوزت شبيبا

والاحص يعني منهلين لهم من الماء فذهبت مثلا واراد
عمرو ابن الحارث ان يسقي كليب فكره جساس وجرت
التهمة على عمرو ابن الحارث بقتل كليب وقيل انه
هو الذي طعنه ثم ظهرت براءته قال ولما
طعن جساس كليبا وقف على راسه وانشد هذه
الابيات شعر

اجارنا تبغي كليبا سفاهة ۞ فاذهب بها نجل امرئ جساس
تقدمت امرا كنت تضعف دونه ۞ صعب المراحل ذاهب في الناس
فسقيت كأسا للمنية مرة ۞ فاشرب هديت من الحمام بكاس
واعلم بانا لا نسلم جارنا ۞ فعل اللئيم به ولا نتناسى
فلنحن اصبر في المواطن واللقا ۞ في كل حفيظة ومراس
نحمي الذمام فلا يرام جنابنا ۞ ونذب عنه ذوائب الا تعاس
اعقرت ناقة جارنا وزعمت ۞ تبغي بها لحماقة ومكايس
وسنان رمحي كالشهاب اديره ۞ بيدي اغر مهذب فعاس
ارويته منك الغداة بطعنة ۞ من بعد طول تجهم وعناس

قال ابن اسحاق وانصرف جساس وابن عمه عمرو ابن
الحارث من كليب وتركاه مجندلا واقبلوا الرعاة كلما
نظروا اليه مجندلا على تلك الحالة هربوا عنه وكليب
يشير اليهم ويستسقيهم بيده فلم يسقه احد

منهم

منهم حتى مات وفي ذلك يقول مهلهل شعر

فابلغ عقالا ان غاية داحس ۞ بسيفك فاستاخر لها وتقدم
لعمري كليبا كان اكثر ناصرا ۞ واحزم حزما منك ضرج بالدم
وما ضرع ناب فاستمر بطعنة ۞ كحاشية البرد اليماني المسهم
فقال لجساس اغثني بشربة ۞ تطول بها منا علي وتنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه ۞ وماء شبيث وهو ماء موسم
تجير علينا وتلاقي دماءنا ۞ كانك مما سن اشياخنا عم
ومن لا يدع ظلم امرئ وهو قادر ۞ على ظلمه يوما من الدهر يظلم

وقال

فان كليبا كان يظلم قومه ۞ فادركه بعض الذي ترياني
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه ۞ تذكر غب الظلم اي اوان
وقال لجساس اغثني بشربة ۞ والا فخبر من لقيت مكاني
فجاوزت الاحص وماءه ۞ وماء شبيث وهو غير دواني

وقال

لحا الله ساع بالمظالم بيننا ۞ ترى كيف ترد الظالمين ونقمع
سعى لبني عبس بظلمة داحس ۞ على آل بكر والرماح تزعزع
ورهط كليب قد جزاهم ببغيهم ۞ غداة كليب اذ ثوى يتصرع
يقول لجساس اغثني بشربة ۞ فلم يسقه والحوض بالماء مترع
فقال تجاوزت الاحص وماءه ۞ وماء شبيث للعليل مكرع

اخر من بني بكر

وقال كليب ما لك كل يوم ظالما ۝ والظلم غاية كل غاشم ملعونا

قد كان قومك يحسبونك سيدا ۝ ولخالك انك سيد مغبونا

حاول لقومك ما اراد وابو ابل ۝ يوم الاحص واسمع الملعونا

وقال اخر

ان القرابة قد عرفت مكانها ۝ لو كان ينفع عندك التبيينا

فارجع الى نسائك والدهى ۝ ان المسالم راسه مدهونا

ويقول فيه الاعشى وائل

نحن امرنا تغلبة ابن وائل ۝ بقتل كليب اذ بغا وتخيل

قتلناه بالناب التي شق ضرعها ۝ فاصبح موطا للحمام مذلل

نفيناهم عن ساحة الدار فانتفوا ۝ بتكريت لم يالقوا عنها تحول

مع القرد والخنزير حتى تبدلوا ۝ باسيافهم عودا احديدا ومنجلا

وفيه يقول يزيد ابن عمر ابن خويلد

ولا تدع قيس المحالة بيننا ۝ فلا في الذي لاقى كليب ابن السعب

تخبر قومي انني لست منهم ۝ وتزعم انا معشر من بني وهب

قال ابن اسحاق ثم ان جساسا لما قتل كليبا انصرف وهو وابن عمه عمرو يركضان من الحمى الى اهليهما وكان مرة ابن ذهل ابو جساس في نادي قومه فنظر الى جساس يركض فرسه وقد بدت ركبتاه وكان فيهما بياض من اثر السرج فقال لمن حوله ان لهذا الفارس لشانا واني اظنه جساسا فان يكن كذلك فقد

جاءكم

جاءكم بالداهية العظيمة التي تذل لها رقاب وائل فقالوا له جلساته من اين عرفت ذلك قال اراه قد بدت ركبتاه ولم يفعلها منذ ركب الخيل فلما انتهى اليهم قال وما وراءك يا جساس قال شيء عظيم وانصاب وائل لقد طعنت اليوم طعنة ترقص لها عجائز وائل رقصا قال ما هي لامك الويل قال قتلت كليبا قال اي والله واي قتيل قال اذا نسلمك بجريرتك ونهرق دمك في صلاح عشيرتك لا ناقتي فيها ولا جملي ولا انا منك ولا انت مني والله لبئس ما صنعت وفعلت بقومك فرقت جماعاتها ولقحت حربها وقتلت سيدها في شارف من الابل والله لا تجتمع وائل بعد هذه ابدا ولتستقبلن وتستجلبن ضبابا فقال له قومه لا تفعل هذا ولا تقله فيخذلوه ولده واياك فامسك عن الكلام وغمس يده في الحرب واستعد لها فانشأ عند ذلك جساس يقول

تأهب اهبة ذي كفاح ۝ فان الامر جل عن التلاحي

فاني قد جنيت عليك حربا ۝ يغص الشيخ بالماء القراح

منكرة سنين يصح منها ۝ سبت لها باخرى غير صاح

تسعر نارها وهجا فجائت ۝ اذا خمدت كنيران الضواح

وما تنفعك نائحة تونّي ٭ بما ندبت وتعلن بالصياح
تعدت تغلبا ظلماً علينا ٭ بلا ذنب جنته ولا اجتراح
سوى كلبٍ عوى في بطن قاعٍ ٭ ليسمع حمية القاع المباح
فلما ان رأينا واستبنا ٭ عقاب البغي رافعة الجناح
صرفت اليه نحساً يوم سوءٍ ٭ له كأساً من الموت الذباح
تنكل بنات الفور قوم ٭ ويدا اخرون الى الصلاح
دعيني فقد طربت وحان مني ٭ طراد الخيل مارضة الرماح
ومالي همة ارجوا اخاها ٭ سوى الخطي والفرس الوقاح

فاجابه ابوه مرة ابن ذهل يقول شعر

فان تكن يا بني جنيت حربا ٭ فلا وكل ولا رث السلاح
ولكني على العلات اجري ٭ الى الموت المحيط مع الصباح
واني حين تشتجر العوالي ٭ اعيد الرمح في اثر الجراح
شديد الباس ليس بذي عياءٍ ٭ ولكني ابو الى الفلاح
سألبس ثوبها واذب عنها ٭ باطراف العوالي والصفاح
فما بقى لعزته عزيزٌ ٭ فتمنعه من القدر المتاح
وانف الذل عن قومي بقولي ٭ طحى خوف المنية في الطواح
واجنى من جنات الذل موتٌ ٭ وبعد العار ما يمحوه ماح

وقال ايضا مرة بن ذهل

البغي فيه للمنية هادي ٭ والله للباقين بالمرصاد
والبغي فيه سوء افعال الفتى ٭ ومراده للناس شر مراد
لو كان اقصر وائل عن ظلمنا ٭ لم يمسي مضطجعا بغير وساد
نسل اشياق المنية بيننا ٭ فعل العدا للكر والاعداد
حتى يصير الى العزيز بعزة ٭ رمح اللوى ومسارح الاذواد

قال محمد ابن اسحاق ثم قال مرة لبنيه وقومه اضعنوا بنا عن مجاورة القوم حتى ننظر ما يصنعون فضعنوا وكان همام ابن مرة اخو جساس ومهلهل اخو كليب متنادمين على اللهو والقينات وكانا قليلا ما يفترقان وكانت بكر تسمي مهلهل المخدع فلما ظعن مرة وجساس باهله بعث الى ولده همام جارية بفرسه فلما انتهت اليه الجارية والفرس وثب اليها وقال لها ما دهاك قالت شرطول قتل جساس كليبا وقد ظعن ابوك واخوتك وامرني بالفرس لتلحق فاخذ الفرس وربطها الى جانب الخيمة ورجع الى مهلهل فقال له مهلهل ما شان الجارية والفرس وما بالك متغير اللون فقال له اشرب ودع عنك الاباطيل الكاذبة قال ولم ذلك قال زعمت الجارية ان جساسا قتل كليبا فضحك مهلهل

وقال لست لخوك اضيق من ذلك اشرب اليوم خمرا
وغدًا امرًا ثم اقبلا على شرابهما ثم طفق مهلهل
يشرب شرب الامن وهمام يشرب شرب الخائف فلما
سكر مهلهل ركب همام ولحق باهله في اليمن
وفشي قتل كليب في الحي وكثرت عليه النوائح وخرجت
العواتق من الحجال وخمشة عليه التغلبيات الوجوه
وشقت عليه الجيوب وعقرت عليه الخيول وفزع
مهلهل الى قومه سكرانًا وهم يعرقبون خيولهم ويكسرون
رماحهم فقال لهم مهلهل يا ويحكم ما الذي دهاكم
فلما اخبروه بالخبر قال لقد فزعتم الى خير مفزع ...
اتعقرون خيولكم حين احتجتم اليها غاية الحاجه
وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم اليها فنهاهم عن
ذلك فانتهوا ورجع الى النساء فنهاهم عن البكاء و
قال على رسلكم واستعدوا للبكا وستبكون رب قتيل
الى اخر الدهر فظن قومه انه على وجه السكر وكان
لا يعرف بالجراة في الحرب بل كان صاحب لهو ونساء
ومعاشقة وكان اصبح اهل زمانه وافصحهم لسانًا
وكان كليب يسميه زير النساء وقد كفاه الحرب والمغازي

اي جليسهن فانشاء مهلهل يقول شعرًا ٥ ٥ ٥ ٥
٥ فلو كشف المقابر عن كليب ... لخبر بالذنائب اي زير ٥
٥ ويوم الشعثمين تقر عينا ... وكيف لقاء من تحت القبور ٥
قال ولما بلغ الخبر الحارث ابن عباده ابن عكانه ابن
الصعب ابن علي ابن بكر قال لا ناقتي فيها ولا جملي
واعتزل بقومه بني قيس ابن تغلبه ورجع مهلهل
يومه الى شرابه ينشد ويقول شعر
٥ دعيني ما في اليوم مصح لشارب ٥ ولا في غد ما اقرب اليوم من غد ٥
٥ دعيني فاني في سمادير سكرة ٥ بها جل خطبي واستبان تجلدي ٥
٥ فان يبرق الصبح المنير فانني ٥ ساغدوا الهوينا غير وان مفرد ٥
٥ اصبح بكرا غارة صلمية ٥ ينال لظاها كل شيخ وامرد ٥
قال ابن اسحاق فلما ناحت النساء على كليب وخمشة
التغلبيات الوجوه ونشرت الشعور وشقت الجيوب
خرجت اليهن الجميله ابنت مره امراة كليب لتسكتهن
وتبكي معهن فقالت لها ابعدي عنا فانك شامتة
واخوك قاتل سيدنا وحرضتيه على قتله فخرجت
حتى لحقت باهلها وانشأت تقول شعرا ٥ ٥ ٥ ٥
٥ يا ابنت الاقوام ان لمت فلا ٥ تعجلي باللوم حتى تسألي ٥

فاذا انتني تبينت الذي ۝ عندها اللوم لومي واعذلي
جل عندي فعل جساس بنا ۝ نقمة في الدهر حتى تنجلي
ورماني قتله سيدنا ۝ رميت المستهان المستأصل
يا قتيلا اهدم الدهر به ۝ سقف بيتي جميعا من علي
هدم بيتي الذي استحدثته ۝ وبدا في هدم بيتي الاولي
ليس من يبكيه يوما واحدا ۝ مثل باكي الدهر حتى ينجلي
تحمل العين قذا العين كما ۝ تحمل الام اذا ما تمتلي
انما قاتله مقتول به ۝ فلعل الله ان يلطف لي

وقال مهلهل

كل قتيل في كليب غره ۝ حتى ينال القتل المره
كل قتيل في كليب احلام ۝ حتى ينال القتل الهمام
كل قتيل في كليب ابلاس ۝ حتى ينال القتل الجساس

وقال مهلهل يرثي اخاه

اهاج قذاء عيني الادكار ۝ هدوا فالدموع لها انحدار
تجود بها الشئون اذا اعترفتها ۝ فليس لذرة منها اعتفار
وصار الليل مشتملا علينا ۝ كان الليل ليس له نهار
اذا ما قلت اصبح عاد ليلا ۝ كليل الصبح عاد الى السفار
ارقت ونامت الشعراء عني ۝ وللباقين بعدينا اعتبار
وبت اراقب الجوزاء حتى ۝ تقارب من اوائلها انحدار

وما

وما غربت بيوت الشعر عني ۝ ولا اسد على ورد اثار
كان كواكب الجوزاء مني ۝ دوائم لا يغار فيها الديار
سابغة عطفن على حوار ۝ شغفن به اذا اضطر الحوار
شغفن به وليس لهن عنه ۝ نوائب بينهن ولا نفار
تزاورت الكواكب عن سهيل ۝ وفيها عن مطالعها ازورار
تراها في السماء تحيد عنها ۝ كما حادت عن الفحل البكار
ولاح من المجرة ارجحي ۝ يلوذ به كواكبها الصغار
كما حبست من المجرة ضعفانا ۝ بهاجرة عنها البيار
فهن على ظواهرها قعود ۝ سواكن في مراكلها اصطبار
تلألأت الثريا واستقلت ۝ تلألؤ لؤلؤ فيه انتشار
فاعرضت السعود فهن صور ۝ الى المغرب اقصرها المزار
وطارت عقرب بزبانتيها ۝ والاكليل يقدمها العفار
وطار النسر حتى ما تراه ۝ واخر ساقطا ما يستطار
نعشٍ وحال الثور دون بنات نعش ۝ كما حالت عن الفحل الصوار
وكل كواكب الدبران عنها ۝ محل الجار اخرجه الفرار
ولاح من السماء جبين غزل ۝ اغر الضوء غرته استعار
وساق الدهر ظلمته ليجري ۝ فجيئته كما جيا السوار
اصرف مقلتي اثار قوم ۝ تناولت البلاء بهم وطار
بهم وابكي والنجوم مطالعات ۝ الى ان تحوها عني البحار

فلو ان البكاء يرد شيئاً * لجئت بالذي رزئت نزار
على من لو يغيب وكان حياً * لقاد الخيل يحجبها الغبار
دعوتك يا كليب فلم تجبني * فكيف يجيبني البلد القفار
اجبني يا كليب خلاك ذم * طبيبات النفوس لها حذار
اجبني يا كليب خلاك ذم * فخذ مهلهل ابكاً عثار
اجبني يا كليب خلاك ذم * فقد فجعت بفارسها نزار
سقاك الغيث انك كنت غيثاً * ويسراً حين يلتمس اليسار
ابت عيناي بعدك ان تكفا * كأن قتا القتاد لها شفار
وانك كنت تحلم عن اناس * وتعفو عنهم ولك اقتدار
وتمنع ان يمسهم لسان * مخافة ان يجيروا ولا يجار
وكنت اعد قربي منك ربحاً * لما قد عد للربح التجار
فعيش المرء بين بني ابيه * ويوشك ان يصير بحيث صار
ارى طول الحياة وان تولت * كما قد يسلب الشيء المعار
كاني اذ نعى الناعي كليباً * توقد في مناخري النار
فدرت وقد غشي بصري عليه * كما دارت بشاربها العقار
سألت الحي اين قبرتموه * فقالوا لي بسفح الحي دار
فسرت اليه من بلدي حثيثاً * وطار النوم وامتنع القرار
على مثل القطاة بمدلهم من * الموماة افزعها المطار
اذا قطعت براكبها مطلاً * علت شرفاً ووجهها مزار

فظلت ناقتي في ظل قبر * ثوى فيه المكارم والفخار
تنفرها وقد جدت عليه * نقي جدت عليه الريح حار
فحارت عن هواي الى هواها * بتذعار وانبأها المزار
فكدت اخالط المعري وجداً * كان القلب مني مستطار
على مفضال اروع لم يشنه * ولم يحدث له في الناس عار
فلولا ان يقال ولم يرعه * قدوم السن والشيب المعار
وان الله لا يخفى عليه * علانية الامور ولا السرار
لقفى سال ابيض مشرفي * كأن شباة حين يستل نار اذ
وتل المثل مني عقيراً * غذافرة وان قل السفار
ذكرت وخفت أثاماً طوالاً * تخالطهن آفات كبار
اتقعدوا معي يا كليب اذا ما * حلوق القوم يشحذها الشفار
اقود لتغلب والعز فيها * اثيروها لذلكم انتظار
تتابع اخوتي ومضوا لامر * تتابع القوم الخيار
خذوا العهد الاكيد على عمري * بتركي كلما حوت الديار
وهجري الغانيات ومس طيب * ولبسي جبة لا تستعار
ولست بخالع سيفي ودرعي * الى ان يخلع الليل النهار
والا ان تبيد سراة بكر * فلا يبقى لها ابداً اثار
وذلك لنا بفعلهم قليلاً * ولا يوفي بمصرعه اعتزار

فاجابه جساس

الدار قفر اعقابها

الا مبلغ مهلهل ما لكدينا ۰ فادمعنا لكادمعه غزار ۰
بكيد وائل الباغي علينا ۰ وكل منه ليس به اصطبار ۰
وكل قد لقي ما قد لقينا ۰ وشر العيش ما فيه العيار ۰
ونحن مع المنايا كل يوم ۰ ولا ينجي من الموت الفرار ۰
فاقسم ان بقيت لتكرهني ۰ اذا طارت على العنس الشفار ۰

وقال مهلهل يرثي اخاه

الدار قفر عفاها بعد ساكنها ۰ بالمرج بعد ارتحال الحي عافيها ۰
وغالها الدهر ان الدهر ذو غيل ۰ فاصبحت بلقعا قفرا مغانيها ۰
الا رواكد شعثا بين ملتبد ۰ مثل الحمامة منتوف خوافيها ۰
بدعص رملة دار المهضومة الكشحين خرعبة ۰ كالشمس حين بدا في الضوء باديها ۰
تبدي النطاق بدعص رملة ۰ هدف هار برابية ريا روابيها ۰ هدف
سود غدائرها جم مشاعرها ۰ فلا يمل من النجوى مناجيها ۰
بيض ترائبها رحم مرافقها ۰ درم بوادرها بيض تراقيها ۰
نفح عقائبها زج حواجبها ۰ دعج نواظرها سحر مآقيها ۰
فلج ضواحكها حمر نواكهها ۰ تجري حواركها بالمسك من فيها ۰
لو ان نفسي تمنت وهي خالية ۰ لم تعد في الناس عن سلمى اماديها ۰
حتى متى لا تزال النفس طامعة ۰ ترجو خلود نوال لا تواتيها ۰

خير الديار وان اقوت معالمها ۰ واسأل لعل مليك الناس يسقيها ۰
بل هل ترى ظعنا يا صاح غادية ۰ تحدو بها البطاح الرمل حاديها ۰
جاءت بريح الخزامى طلة انف ۰ او حرة ابرح كالمسك ذاكيها ۰
هاجت له الشرقة القرا وطرقته ۰ في ليلة لم تكن غراء يسريها ۰
كليب لا خير في الدنيا وما فيها ۰ اذا انت خليتها فيمن تخليها ۰
كليب اي فتى عز ومكرمة ۰ تحت السفا اذا يعلوه سافيها ۰
نعى النعاة كليبا فقلت لهم ۰ مادت بنا الارض ام مادت رواسيها ۰
ليت السماء على من تحتها وقعت ۰ وانهالت الارض فانجابت بمن فيها ۰
الحلم والجود كانا من طبائعه ۰ ما كل الائه يا قوم احصيها ۰
الناحر الكوم لا ينفك يطعمها ۰ والواهب المائة الحمر براعيها ۰
اضحت منازل بالسلان قد درست ۰ تبكي كليبا ولا يفزع اقاصيها ۰
قد كان يصبحها شعواء مشعلة ۰ تحت العجاجة معقود نواصيها ۰
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها ۰ الا وقد خضبتها من اعاديها ۰
اذا الكتائب ارست في عراصهم ۰ وشددوا الباس لم تعرق عواليها ۰
كليبا اي فتى زينا ومكرمة ۰ يقود خيلا الى خيل يلاقيها ۰
يكون اولها في حين كرتها ۰ وانت في الكر يوم الكر حاميها ۰
على مناجيح تردي في اعنتها ۰ زهو اذا الخيل لجت في تعاديها ۰ جبيح
من كل اجرد ينفي البيد صهوته ۰ وكل اجرد كالملوي هاديها ۰
والخيل قد تعبت مما حوافرها ۰ واستوجبت بعد انعال حواميها ۰
تروى الرماح بايدينا ونصدرها ۰ حمرا ونوردها حمرا عواليها ۰

كأن دما القوم اذ نهلوا ۝ مثل السحاب اذا انهلت عزاليها
قد نترك القرن يوم الروع منجدلا ۝ تحت السيوف اذا اصطفت حواميها ٤
لا تسل الناس عن حرب وما فيها ۝ والحرب اذ ذاك قد شبت تواليها
ونقلع الخيل عن قتلى مصرعة ۝ كالخشب مال عليها سيل واديها
حتى نكون تشرا في نحورهم ۝ زرق الاسنة او تروى صواديها
امست وقد اصبحت جرد بلقعة ۝ للوحش منها مقيل في نواحيها
والربد فيها وخطيات النعام بها ۝ وللضباع مقيل في مراعيها
يفرعن هامات الرجال بها ۝ والحرب يفترن الاقران جاليها
يا رب يوم يكون الناس في وهج ۝ فيه جعلت على نفسي مكاويها
مستقدما غصصا للحرب ملتحما ۝ نارا اهيجها مينا واطفيها
لا اصلح الله مني من يصالحكم ۝ حتى يصالح ذيب المعز راعيها

فاجابه جساس

ابلغ مهلهل عن بكر مغلغلة ۝ منتك نفسك من غي امانيها
تبكي كليبا وقد شالت نعامته ۝ حقا وتضمر اشياء ترجيها
فاصبر لبكر فان الحرب قد لقحت ۝ وعز نفسك عمن لا يواليها
فقد قتلنا كليبا لم نبال به ۝ بثار جار ودون القتل يكفيها
نحمي الذمام ونحمي كل ارملة ۝ حقا وندفع عنا من يعاديها
الجار نؤمنه ان حل ساحتنا ۝ والعار تمنعه الاشراف واليها
وقال مهلهل يرثي اخاه

ان تحت الاحجار حزما وعزما ۝ وقتيلا من الاراقم كهلا
قتلته ذهل فلست براض ۝ او يذوقوا الحين قيسا وذهلا
ويطير الحريق منا شرارا ۝ فينال الشر بكرا وعجلا
قد قتلنا به الاشراف منهم ۝ اذ تعم السيوف شيبان قتلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا ۝ او اذيق العداة شيبا وقتلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا ۝ او ينال العداة صغرا وذلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا ۝ او تذوقوا السيوف وردا ونهلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا ۝ او ترى في مصيبة القوم شكلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا ۝ شملتني مصيبة القوم شملا
ذهب الصلح او تردوا كليبا ۝ او تميلوا عن الحل اجل عز ره
او تدارك القتل يقاضي رجالا ۝ لم يميلوا عن السفاهة ميلا
ان تحت الاحجار والارض منه ۝ لكريق على علاء وجل
عز والله يا كليب علينا ۝ ان تراها مني دهنا وكحلا
قال الراوي ولم يزل مهلهل يبكي اخاه ويندبه
بالاشعار ولا يحدث شيبان سوى الوعيد في اشعاره
حتى ايس منه قومه وقالوا انه زير نساء وسخرت زثر
منه بكر وقالوا انما مهلهل نائحة ما عنده خير
ولا شر وهمت الامرة بالرجوع الحما واستحقروه

[illegible]

فلما بلغ ذلك مهلهل انتبه للحرب وشمر ذراعيه
وتوسط نادي قومه وآلى على نفسه ان لا يقرب
النساء ولا يشم الطيب ولا يشرب الخمر ولا يلهو حتى
يقتل بكل عضو من كليب رجلاً من بني بكر بن وائل
حتى يقتل بشسع نعله ما دام له قوة ينكي بها عدوه
فقال له اكابر قومه انا نرى ان لا تعجل بالحرب
حتى نعذر الى اخواننا فبالله لا تقطع الا قومك
ولا تجدع الا انفك بانفك قال مهلهل قطعها الله
كفا وجدعها انفا ان اخذت له دية وقال المهلهل

۝ غدا الخليطان اذ جد الخليطان ۝ عنا باحداج اجمال وظعان
۝ اذا استبان لهم رشدا وقد سلكوا ۝ ضمراً كانهم نخل بنجران
۝ زموا جمالهم اذ جد ظعنهم ۝ كان احداجهم كرم ببستان
۝ وفي الحدوج وفي احداجهم غرر ۝ زهو يكنفها للضيف ريحان
۝ فكيف منهن للنزول لنا ۝ وليس يغنيننا علماً يومان
۝ وودعننا ودمع العين ساكبة ۝ كالدر بالنظم مفصول بمرجان
۝ اشها الينا من الماء القراح على ۝ محض تصفقه كوم لصديان
منتعما ۝ لولا الذي نالني ما زلت منتعما ۝ وصل الغواني سلاح الجديدان
۝ لكن قتل كليب قد تعلقني ۝ حربا يشيب باوتار واظعان

من

۝ من كان مشهده في يوم مجمعة ۝ امرا رشيدا وامرا ليس بالواني ۝
۝ كليب انسان للنساء وقد ۝ شرب الندامة والندمان انساني ۝
۝ كليب يا فارس الهيجاء اذ لقحت ۝ حرب عوان لها ضرس وناباني ۝
۝ وقيل من لنزال الخيل واختلجت ۝ بين النفوس فطحطحا كل انسان ۝
۝ وجالت الخيل من طعن القنا شزراً ۝ يلحظن بالطعن لحن المفرد العاني ۝
۝ قد كنت تفرج عنها بذي خطل ۝ ضاق السبيب شديد الوثب سرحان ۝
۝ عار نواكيه عهد من اكله ۝ كان فيه شبيه من الجان ۝
۝ ذي غرة مثل قرن الشمس طالعة ۝ محجل سابق للطير طيران ۝
۝ اقب اشهب منحت مفاصله ۝ تخاله حين يعدو شبه نيران ۝
۝ تمت قوايمه والخلق معتدل ۝ والشد منه كشد عند حيان ۝
۝ اغر يبتدر الغارات مبتسم ۝ كانه سبيبة من ثوب كتان ۝
۝ ومرهف من سيوف الهند ذي شطب ۝ واسمر من قنا الخطي ضمآن ۝
۝ كليب لم ارنس من شيء فلست على ۝ ريب الزمان بناس ما جنا الجاني ۝
۝ حتى اعمم شيبان واحوتها ۝ حربا ويقضى بني شيبان اخوان ۝
۝ بالقتل مصطلماً للحرب مضطهد ۝ تغلو عليهم منايا هم كنيران ۝
۝ ان يقتلوك فاني غير تاركهم ۝ حتى اصبحهم جهرا بفرسان ۝
۝ من خيل تغلب لا عزل ولا كشف ۝ من كل ابلج للاقران طعان ۝
۝ ولا محالة من يوم نقاتلهم ۝ للموت فيه عقاب ذات الوان ۝
۝ احمر لوائليه والموت مقترن ۝ والنقع منسطع والشمس شمسان ۝
قال ابن اسحاق فقالوا اصحابه لا بد ان نقص

طرفك وتطاطي ظهرك لنا ولهم قال فرونكم وانما اردات
لا تخالفهم فيغضبون عليه فانطلقوا في جماعة من اشراف
تغلب حتى دخلوا على مره بن ذهل وجماعة من قومه
وولده وقال يا اخواننا قد جنيتم على اخوانكم عظيما
وقتلتم شريفنا وشريفكم في ناب من الابل وقطعتم
الرحم والحرمه ونحن نكره العجله عليكم دون الاعذار
ونحن نعرض عليكم احدى ثلاث لكم فيها مخرج ولنا فيها
رضى قال مره وما هي قال تدفعون الينا جساسا قاتل
كليبا نقتله به فانه لم يوثر قوما قتلوا قاتلوا صاحبهم
او تدفعون الينا اخاه هماما فانه ند كليب او تقيدنا
من نفسك انت يا مره فانت به رضى فقال لهم
مره اما جساس فغلام طعن طعنة ثم ركب فرسه هاربا
فوالله ما ادري اي بلد انطوى عليه واما همام فحاله
كما ترون وهو ابو عشره واخو عشره وعم عشره وخال
عشره ولا نقيده بجريرة ولو قيدته متعوني ولو
قلتها لطرحوا اولاده في وجهي هرير الكلاب النوابح
واما انا والله ما هو ان لا تجول الخيل جوله فاكون اول
قتيل لكبري وضعفي ولكن اعرض عليكم غير هذا
قالوا وما هو قال اعطيكم الف ناقه سود المقل حمر الوبر
تضمنها لكم بكر ابنت وائل والا فها اولادي بني فاقتلوا

ايهم شئتم فقال التغلبيون ما جئنا لنسا ومكم بكليب
ولا نطالبكم بثمنه واما هؤلاء فهولاء بنو عمتنا
ولا نرضى جميعهم ولا نطلبكم بثمنه ولا نطلب به
الا مثله او دون منه بقليل ثم انصرفوا عنه
وقد ايقنوا بالحرب والهلكه فاخبروا مهلهل
بما قالوا وقال لهم فقال مهلهل ما كان كليب بجزور فاشتد
يحرض قومه شعر

بني تغلب شدوا المازر واندبوا   كليبا وهو للعدو المذاكيا
جيادا يعلكن الشكيم تخالها   اذا ما علاها الليوث سعاليا
عليها من فتيان تغلب عصبة   صباح وجوه يخضبون العواليا
مصاليت في الهيجا مطاعين بالقنا   يعاطون شيبان المنايا تعاطيا
اتوقد نار الحرب بكر بنت وائل   وفي تغلب الغلبا تخمد ناريا
فان تكن اخر تغلب بنت وائل   كاولها ترى العيون البواكيا
وان لم يكونوا لم اكن ذوا حفيظة   ارجل راسي او اعض بنانيا
ساجني على بكر بمقتل ربها   كليب من الامر الجليل الدواهيا
ابعد كليب تنظرون هوادة   وبعد يميني افرقت عن شماليا
بني تغلب فابكوا كليبا وانهلوا   مع المعشر البيض الرماح الصواديا
واشجوهم حتى يعودوا ابر بهم   كليبا كما قد كان من قبل باقيا
ولا تسأموا ما عشتم الان واطلبوا   دما وموتوا كراما تطلبون المعاليا
ولا تفشلوا في الحرب لما تسعرت   واسقوا قنا كاموهفا صواديا

تم

وما من الاخوان واسمعوا وحاولوا ° ترى تالكم لا تسلموا العاديا
وان كليبا كان مجدا وكنتم ° تعدون مجدا ان تبكي البواكيا
عليه فقد افردتموا عند داركم ° قرينة حرب والحروب البواقيا

قال ابن اسحاق وتعاظمت الامور بين الحيين بكر
وتغلب واذن بعضهم الى بعض بالحرب وغضبت قبائل
ربيعة بقتل كليب وارادوا النكاية والحرب وان بكرا ظلموهم
اذ قتلوا كليبا في شارف من الابل فقطعت النمر بن قاسط
وعقيل بن قاسط حتى انضموا الى بني تغلب فصاروا على انظموا
بني شيبان واعتزلت قبائل من بكر لحرب القوم منها يشكر
وعجل وبنو حنيفة وبني قيس ابن ثعلبه وراسها الحارث
ابن عباد ابن ظبيعه فارس النعامه وكان فارس ربيعه
وشاعرها في زمانه وكان من شجاعته اذا دخل الصف
وسما قوم عليه فارسا من القوم حمل عليه فاختطفه
ثم اعتزل فيمن اطاعه من قومه ونزع سنانه ووتر
قوسه فقام معتزلا حتى قتل ابنه بجير قتله
مهلهل فشمر في الحرب بعد ابنه فكان هلاك تغلب على
يده فقال كرهت ان اعين ليس بمظلوم واليوم عدت
وانا مظلوم قال ابن اسحاق ولما اعتزلت هذه
القبائل منهم انتهم شيبان يستنصرونهم فقالوا
لهم يا بني شيبان ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم وهدمتم
عزكم

عزكم ونزعتم عزكم وملككم فلا نساعدكم ابدا فلم
يحارب منهم معهم احد مع بني شيبان حتى اسرف
مهلهل في القتل قال ابن اسحاق واغار مهلهل
في خيل خشنة على بني بكر في الذنائب فاقتتلوا
قتالا شديدا وكثر القتل فيهم وكان يوما عبوسا
ثم القوم [illegible] وكان النصر لتغلب واشتهر مهلهل
بين الناس وقاتل واعتنق الفرسان وشاعت
شجاعته في العرب وقال مهلهل في ذلك اليوم

من مبلغ بكرا والا ابيهم ° مني مغلغلة الاداء الافعس
وقصيدة شعواء بات نورها ° ترى في الجبال وتيرها لم يطمس
اكليب ان النار بعدك اخمدت ° ونسيت بعدك طيبات المجلس
اكليب ضاع الجار منا والحما ° وعلا الكلام من الاثيم الاخوس
اكليب من يحمي العشيرة كلها ° ومن يكر على الخميس الاخمس
بل انت اجود من خليج منعم ° ولانت اشجع غدوة من بهنس — عنبس
من للارامل واليتامى بعده ° والسيف والرمح الرقيق الاملس
فلقد شفيت النفس من سراتهم ° بالسيف في يوم الذنيب الاعبس
من حي شيبان وذهل كلها ° وتركت شيخهم لم يتنفس
ان القبائل قد لقوا مصحربنا ° يوم الذنائب حر موت احمس — قد اذيقوا
فان نسر قد ذلت لنا ونقاصرت ° والحي من وقع الحديد الاغبس

انتهى

قال ابن اسحاق وفي هذا اليوم لبس مهلهل جبة
من الدرع العاديه والجوشن وآلى على نفسه لا ينزع
البيضة من راسه والدرع من بدنه حتى يموت او يلحق
بكليب ثم اغار مهلهل على بني شيبان ثانية وهم
في اطراف اليمن في جمع كثيف فكانت وقعة مشهوره
طحن بها بني ذهل طحنا وقتل فرسانها مبارزة بعد
مبارزة ثم كثرت بينهم الوقائع والمغازي والقتلات
والنهاب واجتلدت الحيين واثار الحرب والتقوا
يوم عنيزه فدنا بعضهم من بعض من بعد ذلك اليوم
واجتلدوا بالسيوف ثم برز مهلهل يتهكم كما يهدر
الحنيق ويدعوا واكليباه فنيل جزور ثم حمل على مره
ابن ذهل فضرب هامته فنفذ السيف من البيضة الى
دماغه فصرعه قتيلا وحمل ولده دونه فقتل منهم
ثلاثه وصد عن همام ونجا منه جساس وشهر في الناس
فقال مهلهل في ذلك اليوم شعر

عجبت لقوم يسلكون الى الكبر ○ وكانوا قديما ساكنين على الصغر
فعادوا جميعا كلهم وتجمعوا ○ وقد حل ما يغشى البصير عن البصر
فلا تهلكونا انا شنهكا وجدكم ○ بحربكم فينا وسالفة الامر
فقد حل امر لستم تدفعونه ○ فصبرا وخير الصبر صبر على ضير
وانتم احق الناس بالقتل والفنا ○ وان قربت آجالكم يا بني بكر

قال

قال الراوي وكان رجل من بني بكر ولجا امراة من
بني تغلب فقتلها فسبت في قومه وعيره بها مهلهل
بقتل النسا ثم اغارت بنوا تغلب ثم برز ناشره ابن اغوات
من بني غنم ابن تغلب وهو فارس تغلب وقاتل حتى تقاتل
مع همام ابن مره فارد همام صريعا وكان ناشره قد ولدته
امه في سنة محل وقحط فمر بها همام وهي والنسا معها
وهي تقود للقوابل ادنته اي اقتلنه فقلن لها انه
رجل فقالت ولو كان فقال همام ولم تقتلينه قالت
اني اخاف عليه وعلى الضيعة والعيلة قال يا ويلك تقتلنه
اما يكفيك لقحة حلوبا وجملا ذلولا قالت بلى فامر لها
بذلك وكان ناشره ربيبا لهمام ابن مره حتى بلغ فارسا
من الفرسان المعدودين في ربيعه ودخل مع قومه تغلب
في الحرب فلما كان يوم واردات خرج همام ابن مره يسقي
الناس اللبن فبصر به ناشره فقصده وقتله ثم ان
ام ناشره انشدت هذه الابيات

لا ضيع الايتام طعنة ناشره ○ أناشر لا زالت يمينك كاسره
قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم ○ كليبا وان لم تشكر الناس شاكره

قال الراوي وعظم مصاب همام في ذهل فجعل عباد ابن
الجهم ينظر وطعنه لهمام فقصده فقتله بين الصفين
وكانت شكر متحولين ثم ان عباد ابن الجهم انشا يقول

لم انسا همام الذي قد كان ذخري في الذخيره ○ او جرت قاتله
السنان وقد توقفت المغيره ○ فثارت تغلب كلها
وانا الفتى احمى العشيره ○
واجتلدوا الحيين الى المساقا فترفوا عن سرف في القتل
فقال مهلهل
○ اضحى كليبا وحيدا ما يكلمني ○ تحت الضريح عليه تربة القاع ○
○ كان المهيب اذا ما الخود اشمطها ○ يوم اللقا عوان ذات انواع ○
قال ابن اسحاق ومر مهلهل بهمام ابن مره وهو قتيل وكان
صهره وحليفه وصفيه فارتجع له بقوله انا لله وانا اليه
راجعون وبكا ثم قال والله ما قتل في وائل بعد كليب
احد هو اعز علي منك ولا اعظم فقدا وايم الله
نجتمع لن تجتمع على خير بعدكما ابدا وقتل يومئذ عمرو ابن
السدوس الذهلي سيد ذهل وفارسها فانشد
○ ويوم الشعثمين تقر عينا ○ فكيف لقاء من تحت القبور ○
قال واسر تغلبه ابن عوف ابن اخ ابن سعد ابن اخي
ربيعه ويقال المرقش الاكبر عمرو ابن سعد ابن مالك
فقتل مهلهل تغلبه وعتق المرقش وطلب المرقش
تغلبة حتى قتل رجلا من بني تغلب يقال له عمرو بن عمرو
ابن عوف قتله يوم التحالق فانشد شعر
○ ثارت بتغلبة المالكي ○ عمرو ابن عوف فنعم الرجل ○

ترك جبينه دامي الكلوم ○ ولا ينفع الواترين المعول ○
قال الراوي وقتل ذلك اليوم الحارث ابن مره اخو
شيبان واصاب منهم مهلهل جماعة اسرا وقتلا فحلل
عنه بعض ما يجده وقال قصيدة يذكر فيها اخاه
كليبا ويذكر غدر بنو شيبان ويحرض قومه
على الحرب على طلب دم كليب وكانت هذه القصيدة تسميها
العرب الداهيه في الجاهليه وكانوا ايضا ينشدونها
عند الحرب وكانوا اذا ارادوا انشادها اغتسلوا لها
وهي القصيده التي قال مهلهل شعر
○ جارت بنو بكر ولم يعدلوا ○ والمرء قد يعرف قصد الطريق ○
○ حلت وكان البغي من وائل ○ في رهط جساس فقالوا الوثوق ○
○ يا ايها الجاني على قومه ○ ما لم يكن كان له بالخليق ○
○ جناية لم يدر ما كنهها ○ جان ولم يصبح لها بالمضيق ○
○ كقاذف يوما باجرامه ○ في هوة ليس لها من طريق ○
○ من شاول النفس في بهيمة ○ ولكن من له بالمطيق المطيق ○
○ ان ركوب البحر ما لم يكن ○ ذا مصدر في مهلكات الغريق ○
○ ليس امرء لم يعد في بغيه ○ غداته تحريق ريح حريق ○
○ كمن تعدى بغيه قومه ○ صار الى رب اللواء الخفوق ○
○ الى رئيس الناس والمرتجا ○ الفاتق السدود رتق الفتوق ○

من عرفت يوم خزازي له ٭ عليا معد عند احقد الحقوق
اذا اقبلت حمير في جمعها ٭ ومذحج كالعارض المستحيق
وجمع همدان لهم لجبة ٭ وراية تهوي هوي الانوق
تلمع لمع الطير عقبانها ٭ على وادي لج بحر عميق
فاحتلوا وراءهم وزره ٭ براي محمود عليهم شفيق
وقد علاهم اللقا هبوة ٭ ذات جناح كلهيب الحريق تلهيب
فقلدوا الامر بنوا هاجر ٭ منهم رئيسا كالحسام الفتيق
مضطلعا بالامر يسموله ٭ في يوم لاينسان حلق بريق
ذاك وقد عن لهم عارض ٭ بجنح ليل في سماء بروق
فذاك لا يوفي به غيره ٭ ولست تلقى مثله في فريق
فل لبني ذهل يردوا منه ٭ او يصبروا للصيلم الخفيق
فقد تروى من دم محرم ٭ وانتهكوا حرمته من عقوق
لا بد فالدهر لهم عائد ٭ الا على ثلاث بخلا رفوق
تنفرج الظلماء عن وجهه ٭ كالليل ولاعن صبح فتيق
ستحمل الراكب منها على ٭ استقصاء حد من الشرفوق
ان امرء ضرجتموا ثوبه ٭ بعاتك من دمه كالخلوق
سيد سادات اذا ضمهم ٭ معظم امر يوم عرك وضيق
لم يكن كالسيد في قومه ٭ بل ملكا دين له بالحقوق
ان لا تحن لم نشاربه فاشحذوا ٭ شفاركم سا بحز الحلوق

ذبح كذبح الشاة لا ينبغي ٭ ذبحها الا لشخب العروق
اصبح ما بين بني مالك ٭ جزالغلاصم ياتي عند المضيق
اصبح ما بين بني وائل ٭ منقطع الحبل بعيد الصديق
بكل مقوال الصها نهمه ٭ تمردك من فوق طرق عتيق
سعاليا يحملن من تغلب ٭ فتيان صدق كالليوث الطريق
ليس اخوه تاركا ثاره ٭ وليس عن طلابكم من مفيق

فاجابه جساس ابن مره

انا على ما كان من حادث ٭ لم نبدا القوم بذات العقوق
قد جربت تغلب اذ ماحتا ٭ بالطعن اذ جاروا وحز الحلوق
لم ينههم عن ذلك عن بغيهم ٭ عنا ولم يعترفوا بالعقوق
واشعروا للحرب نيرانها ٭ بالظلم فينا باديا والفسوق
من شرع العدوان في وائل ٭ افترق الظلم والضنك للمضيق
قد كان منكم حادثا فتمموا ٭ عقابه فاعترفوا بالمذوق
بدأتم بالظلم في قومكم ٭ وكنتموا مثل العدو الحنيق
والحوض طامي ليس يسقى به ٭ ذو منعة في كل امر مضيق
فان ابيتم فاركبوها بما ٭ فيها من الفتنة ذات البروق

فاجابه مهلهل

يا بني ذهل لقد هيجتموا ٭ لبني بكر حروبا كالحريق
وبعثتم غارة في جاركم ٭ ذات افناق وذبح وحريق

وتقحمتم على غرّ عرينةٍ • حولها كل أبي شبلٍ حنيق
ضيغمُ الكف يلقى حوله • جيف القتلى كالقاء الوسوق لى
امرئ ليس كاساد القرى • بل هزبر حين يلقى في مضيق
وتعوضتم بفرسان الوغى • فانزل منزل تصغيرٍ وضيق
اننا نسقي العدا يوم الوغى • علل الانفاس من شخب العروق
لم تزل تغلب عزا باذخا • وبيوتا مشرقات للحقوق
حولها كل عتيق صافن • كالتهاويل وجوالٍ رقيق
ورماح ركزت في مركزٍ • كسقيل الصبح لماح البروق
ثم شبان يشبون للقرى اذا • ثوب الداعي لنا كل مضيق
عودوا طعن القنا يوم اللقا • واجتزاز الهام تلقاء الحلوق
لم يكن فيها كليب كامرئ • ليس ذو السلطان والعهد الوثيق
ملك يقدم واحدٌ واحدًا • مثل ذوي السلطان قدام الترق
ثم لا يبقى على ذو الملمة • بعده عدو مجد وصديق ذوا
من لطعن ولضرب صائب • ينطح الابطال جياش العروق
من نسيج داوود سابل لنا • والمذكي كل منسوب عتيق
قال فلما بلغ قوله من باليمامة اجابه الفند ابن سهل
ليس يغني القول الا لمرئ • صادق القول يوم او مطيق
ان من اورد صعبا نفسه • هوة ذات اوراد مضيق
ليس ظلم يبتدي المرء به • كانتظام المرء والوتر الحنيق

ليس

ليس من جرب حربنا كان • للعودة لنا بالخليق
شجعته النفس من ذي صدره • ما شحذته جدة النفس التروق
نعد المهريه مغرورقا • ليس غير الرمح والنصل الفتيق
ليس يشكو الداء لجرح امرئ • قال حينا ساعة من بعد ضيق
وربما بالوتر منا جانبا • فرما الاعداء بالطعن المريق
ذاك ما ذاك ولو ذا حفظه • بطلا يقطع اقران الصديق
بين رئيسٍ لم يراقب احدا • حرمة الجار ولا حق الرفيق
رفض القوم ولم يرحمهم • وربما نا رمية المولى العقوق
نحن لما نبتدع ظلما به • فتعدى اذ بقا الظلم السحيق
ونصبنا في خزازى رمحه • وطردنا العصم مروي كل انيق
وكفيناه عيانا سدحجا • بضراب مثل تضرام الحريق
يوم لا تستوا انثى وحججها • ونفوس القوم تنزوا في الحلوق
نحن لا امثالكم يوم الوغى • في حماها ولا يوم الحلوق
تدرايتم اثر من طعننا • فخذوه او ذروه في طريق
ان حذ لنا اليوم ذهلا لهم • فغدا نحمل عنهم ما نطيق
قال الراوي ولما قتل مهلهل بنوا بكر يوم واردات
حميت لذلك قبائل بني بكر يوم واردات وحميت لذلك قبائل
بكر ابن وائل واشحنهم قول مهلهل وتولى امر
بكر ابن وائل الحارث ابن همام ابن مره وكان شجاعا

نجيا متكرما وقال سعد ابن مالك ابن ضبيعة جد
طرفة ابن العبد الشاعر وكان ميلاده في ايام حرب
البسوس يوم الذنائب فقاتل فيها هو وولده فقال
منشدا ومحرضا بني بكر على الاجتماع

يا بوس حربكم اللتي ٭ وضعت الاراهط فاستراح
والحرب لا تبقي لصاحبها ٭ ابلا وخيلا له ترتاح
الا الفتى الصياد في ٭ الوقعات والفرس الوقاح
والنبرة الخضرا والبيض ٭ النثل والرماح
وقطع الاعناق والاوساط ٭ اذا جد المزاح
والكر بعد الكر اذا كرت ٭ لتقدم والقياح
كشفت لنا عن ساقها ٭ وبدا من الشر الصراح
صبرا بني قيسا لها ٭ حتى تبيح او تباح
فاذا ابدت نيرانها ٭ فانا ابن قيس الابراح
هيهات حان الموت ٭ دون الموت والبيض التماح
ومشى الكمات الى الكمات ٭ وقرب الكبش النطاح
وبدت عقاب الموت تخفق ٭ تحتها الاسل المتاح
حتى اذا تم القوادم ٭ لحلها نهنط الجناح
ودعت بنو جشم بن بكر ٭ اذا بدا منها الصراح

وبنو الاراقم

وبنو الاراقم حين تقدمها ٭ من الموت الصراح
والخيل تعدوا بالكمات ٭ ظهور سبح الملاح
يا السلة طالت علينا ٭ وبليتنا قبنا للصياح
منا ومنهم وحين لا ينجوا ٭ من الموت المراح
انا واخوتنا نتناغسن ٭ كموه حجر حين طاح
بالبيض لا ينكلون ٭ ولا يفرو ولا يباح
او لا تغلب الاغر ٭ وتغلب النجب الصباح
افنعدهم او بعدنا ٭ يرجى الغنا او يرجى الفلاح
لا حجبت من بعدنا انثى ٭ ولا اجرت القداح
ابلغ لخيما ان نشت ٭ لا يترك الحرب المطاح
لوا انتم لحمتم ما ٭ شق سيلكم الملاح
حتى نضرع حوله ٭ وتكسر الاسل الصحاح
ويكن منا ومنكم ٭ طعن الاسنة والرماح
كيف الحياة اذا خلت ٭ منا الظهور والبطاح
بئس الخلائف بعدنا ٭ اولاد يشكر واللقاح
والموت اهون موطنا ٭ من ان يبيحوا ويباح
ردوا الجموع على الجموع ٭ كانها لجج الملاح
قال ولم يزل سعد ابن مالك يحرض قبايل بكر على

حرب تغلب بالاشعار حتى اجتمعت قبايل بكر على
حرب تغلب الا الحارث ابن عباده فانه اعتزل
بقومه وباهل بيته بني ظبيعه الا قليلاً منهم
ونهاهم عن حرب تغلب وكره مجاورتهم حتى قتل
ابنه بجير وهو ينشد ويقول الحارث ابن عباده

قد تجنبت وايلاً كي يفيقوا ٥ فابت تغلب على اعتزالي ٥

وقال في ذلك سعد ابن مالك يحرضه بالاشعار
على تغلب ويأنبه على اعتزاله عن قومه شعر

الا قل لمن ترديه الحروب ٥ تنحى وخلا لنا دارها ٥
فان بجالك لا تستطيع مراس ٥ الحروب وامرارها ٥
وانا سنكفيك بالحروب ٥ لدى الحرب يوما واطارها ٥
لفتيان حرب صدوق اللقا ٥ يقيمون للحرب اصعارها ٥
اذا هاجت الحروب هاجوا لها ٥ لحرب يحث قرارها ٥
يعادي لهم مخلفات البطون ٥ يطيلون للحرب تكرارها ٥
بقيد ونهاهن حبالا نهم ٥ ويصطلون يوم الوغا نارها ٥

وقال ايضاً يحرض الحارث بن عباده

احارث منذ ابعد بكر بن وايل يرجا ومو ذا بعد سعد بن مالك
فلا حجبت من بعد نادات بمجة ولا حملت انثى بفحل مشارك

فيا حاركم من سيد وابن سيد ٥ اذا ما التقينا يلتقي بالسنابك ٥
ويا حاركم من ماجد سوف نلتقي ٥ عليه ذيول العاصفات السوارك ٥
فان تك ذهلا قد انت بعظيمة ٥ فاني لها يا حار لست بتارك ٥

قال الراوي وكان من خبر بجير ان ابلاً لابيه
الحارث زلت عن المرعى فخرج بجير في طلبها وكانت
ام بجير ام الاغر ابنت ربيعه ابن مره اخت كليب
ومهلهل ابني ربيعه فخرج بجير في طلب ابل ابيه
ومهلهل قد خرج يطلب غزاة بكر ابن وايل فرأى الغلام
فصاح باصحابه علي به فاخذوا الغلام فاتوبه اليه
ولم يكن خاله مهلهل راه قط وانما ولد بعد
خاله كليب بدهر فلما راه مهلهل اعجبه ما راه
من جماله وهيبته فقال له من انت قال انا بجير
ابن الحارث ابن عباده قال فمن امك قال هي ام الاغر
ابنت ربيعه ابن مره ابن زهير ابن جشم ابن بكر
ابن حبيب قال فمن خالك قال مهلهل ابن ربيعه سيد
بني تغلب فاهوى اليه بالرمح ليطعنه قال له الغلام
لم تقتلني ولا ذنب لي وقد اعتزل ابي حربكم ومن اطاعه
من قومه قال واقبل امرو القيس ابن ابان ابن زهير
ابن جشم وهو فارس تغلب وشاعرها بعد مهلهل

وهو احد حكما وائل والحارث ابن عباده الاخر
وكانا حكما اهل زمانهما ودرعهم من بني شيبان
فقال امرء القيس لمهلهل فقد علمت مكان ابيه من نزار
وبطشه في الحرب وطاعة قومه له وهو لم يتعرض لنا
في مساءة وقد كف قومه وقطعهم واعتزل بقومه عن
قتالنا لاجلك ولاجل اخيك فخل سبيل الغلام تكن اعز اهل
زمانك قال مهلهل يا بن ابان اذا لم اقتل ابن الحارث
فمن اقتل والله لا تركته علينا وعليهم الضر وعلى نسائنا
ونسائهم البكاء او دم فجعهم فقتلوا كليبا مع الجليلة
ابنت مره قال ابن ابان في هذا اجتماع قبايل بكر عليك
جميعا وقبح الثنا وقطع الرحم قال المهلهل والله ما اصبحت
من ذلك متوحشا ولا في الحياة راغبا ولا لمودة بكر طالبا
وتالله لا تمسك يدي من بكر احد الا ذاق الموت ثم تنفس
الصعدا ثم انشا يقول

يا لقومي زفرات الزفرات ۝ واختلاف الاحزان بالعبرات
وامور تساقط النفس عنها ۝ لكليب اذ فاتها حسرات
ماء عيني لك الفدا ولساني ۝ وفؤادي ومضحكي ولهاتي
وذراعي وراحتي وبناني ۝ وحسامي وصدري وقناتي
ثم ما بين اخمص الرجل مني ۝ ثم اعلا ذوابتي وسراتي

لكليب

لكليب اذا الرياح علته ۝ تنسف الرمل بالسفا معصفات
ثم يشكو الى الرعاة ظماه ۝ ضرب الله هام تلك الرعات عا
ظل يدعوهم لشربة ماء ۝ والرعاه تعاف شرب الفرات
وبن امي مضرج بالعوالي ۝ حوله الطلس من وحوش الفلات
يوم يدعوهم لشربة ماء ۝ لهف نفسي عليه حتى الممات
باسط الكف بالبدين مشير ۝ نحوفيه متخرج النسمات
يا كليب الخيرات ابطات عني ۝ لو دعاني لكنت خير السقاتي ت
يا كليب كنت الربيع اذا ما ۝ قحط القطر معظم الخطرات
يا كليب قد رميت بسهم ۝ صدع القلب ثم شوى صفات
يا كليب كنت المجيب اذا ما ۝ لم تجب في الهبات والدعوات
يا كليب اسقطت مني جناحي ۝ يا كليب ممّا والكربات
عني اني شفيت من ال بكر ۝ بعد غل الصدور في واردات
اذ تركناهم غداة التقينا ۝ كنخيل في البيد منعقرات

قال له ابن ابان والله لان قتلته ليقتلن
الحارث به كبش بني تغلب وسيدها فكان ابن ابان
هو المقتول به وكان امرء القيس ابن ابان مقدما
على مقدمة تغلب زمانا طويلا ثم قال مهلهل
والله يا ابن ابان لوددت اني اقتل جميع بني بكر

بن وائل ثم اقتل بكل عضو منهم مائة فقتيل
ثم قام لبجير ابن الحارث فضرب عنقه فاخذ
راسه وعلقه على ناقته ومضت الناقة حتى اتت
اهلها فلما رآها الحارث ورأى الراس بها معلقا
عرف قاتله فقال بنفسي فدا القتيل الف بيت قومه
وخرجت النسا واجتمعن اليه واجتمع اليه قومه جن
وصاح النساء بالنوايح فسكتهن الحارث ونهاهن
ونهرهن وقال هو خير مولود في وائل يصلح امرها
ويكف حربها ويحقن دماءها ويكن في خاله عوضا
عن قومه وكان الحارث سيدا شريفا حليما وقورا
ذا بطش وقوة وباس شديد فاراد ان يصلح عشيرته
بدم ولده حتى بلغه ان مهلهل لما قتل بجير قال
هذا بشسع نعل كليب فغضب الحارث واخذته حمية
الجاهلية فبلغ ذلك قوله قومه فطرقوه ليلا
وانبوه على اعتزاله وبفتك مهلهل بابنه وقالوا
ارضيت ان تجعل ولدك بشسع نعل كليب وليس
بدون كليب وانت سيد ربيعة وفارس نزار فقال
لا تعجلوا علي فقد يأتي الحديث من غير اصله
إنا

انا ارسلوا الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرا في خاله
كليب وطابت نفسك بثارك وقطعت الحرب والفتنة
عن اخوتك فبما ارضاني بذلك وطابت نفسي بصلاح
ولم شملكم ونعم القتيل ارضاك واصلح امر وائل
والف بينهما فارسل اليه انما قتلت ولدك بشسع
نعل كليب فاصنع ما بدا لك فانتهى الخبر الى الحارث
وقد سمعت الجارية اليه فقال لها ويحك ردي
جمالك فمالي اليوم من جمل واي اناس انت فذهبت
مثلا وقام به الغضب في قومه فهتف الى الحرب
وقال في قتل ولده بجير شعرا

كل شيء مصيره للزوال ۝ غير ربي وصالح الاعمال
وترى الناس ينظرون جميعا ۝ ليس فيهم لذاك من احتيال
قل لام الاغر تبكي بجيرا ۝ حيل بين الرجال والاموال
ولعمري لابكين بجيرا ۝ ما اتى الماء من رؤس الجبال
حيل من دونه فسحت دموعي ۝ سجال الكتل سح العزال
لهف نفسي على بجير اذا ما ۝ جالت الخيل يوم حرب عضال
ويسقا الكماة سما نقيعا ۝ وتبدو البيض من قباب الحجال
وسعت كل حرة الوجه تدعو ۝ يا ال بكر غراء كالتمثال

يا بجير الخيرات لا أصلحته ۰ نملأ البيد من رؤوس الرجال
وتقر العيون بعد بكاها ۰ حين تسقى الدماء صدور العوالي
أصبحت وائل تعج من الحرب ۰ كعجيج الجمال بالأثقال
لم أكن من جناتها علم الله ۰ وإني لحرها اليوم صالي
قد تجنبت وائلا كي يفيقوا ۰ فأبت تغلب على اعتزالي
وأنابوا إلي كي يقتلوني ۰ وأطاعوا مقالة الجهال
وأشابوا ذؤابتي ببجير ۰ قتلوه ظلما بغير قتال
خير بكر وخيرها كان فيها ۰ وابن شيخ مبرز مفضال
قتلوه بشسع نعل كليب ۰ إن قتل الكريم بالشسع غالي
وأشن ثم أبو بجير عليكم ۰ كأخي غابة أبي أشبال
ولقد قلت لفظة غير فحش ۰ ليس بالسفهاء والأنذال
لبجير أعني قتيلا وكلا ۰ رهط كليب أبو الأضلال
ثكلتني عن المنية أمي ۰ وأتاها نعي عمي وخالي
إن لم أشف النفوس من تغلب القدر ۰ بيوم يذل فيه نزل الجمال
يا لقومي شمروا ثم جدوا ۰ وخذوا حذركم ليوم القتال
وصبروا أنفسا على الموت حتى ۰ يذهب الكرب عنكم بالنبال
سفهت تغلب وقالت جهارا ۰ خيل بكر ورجلها لا تبالي
يا بني تغلب خذوا الحذر مني ۰ قد شربنا بكأس موت زلال

يا بني تغلب تشتقون منا ۰ فطحنا بتشبيح غر الجمال
يا بني تغلب زعمتم بأنا ۰ لا نبيح الديار باستئصال
يا بني قتلتم قتيلا ۰ ما سمعنا بمثله في الخوالي تغلب
رب ما قد فديت نفسي وقومي ۰ من بني تغلب وهم أمالي
لست بالمحصن إن شربت شرابا ۰ أو أبيح الديار منكم رجالي
ونساق الكماة منا ومنهم ۰ بسجال الشمام بعد السجال
ولعمري لأقتلن ببجير ۰ عدد الحصى والكلا والرمال
ولعمري لنحن أصبر منكم ۰ عند تجريد مرهفات صقال
يا لقومي من حادث قد دهاني ۰ والحرب يشيب منها قذالي
أصبحت حربنا وحرب أبينا ۰ بسعاد لست بالأهوال
بعد ألفة وسلم واجتماع ۰ وتغاظ بالوف والأموال
عاقد يلحق البري دم الحارث ۰ ويروى بالأصلح المختال
فتعاطا أهل النهى فتواهم ۰ عند جد الأمور كالأعزال
ثم يسمو إلى الجريرة حتى ۰ لا يواري موضع الخلخال
لا أروم الهوى زمانا عيانا ۰ أو يذوق العداة حر نضال
يا بني تغلب خذوا الحذر مني ۰ قد لبست العداة حر نضال
لا يبيدن تغلبا ببجير ۰ أو يذوق الحتوف في غير حال

قربا مربط النعامة مني ۝ لقحت حرب وائل عن حيال
قربا مربط النعامة مني ۝ جد والله نوح النسا بالعوال
قربا مربط النعامة مني ۝ ابتغي اليوم قوتي واحتيالي
قربا مربط النعامة مني ۝ ليس قولي يراد إلا بالفعال
قربا مربط النعامة مني ۝ فاض دمعي عليه بالإنهمال
قربا مربط النعامة مني ۝ ليس دون اللقى من اعتلال
قربا مربط النعامة مني ۝ جد نوح النسا بالأعوال
قربا مربط النعامة مني ۝ شاب رأسي وانكرتني العوال
قربا مربط النعامة مني ۝ ذهب العمري صاحب المفضال
قربا مربط النعامة مني ۝ للسرى في الغدو والآصال
قربا مربط النعامة مني ۝ قرباها لتغلب الضلال
قربا مربط النعامة مني ۝ كل شقرا واشقر ذيال
قربا مربط النعامة مني ۝ كل دهما وادهم صهال
قربا مربط النعامة مني ۝ سائرات يقفون قفو السعال
قربا مربط النعامة مني ۝ باح سري وزلزلوا زلزالي
قربا مربط النعامة مني ۝ قرباها بمرهفات عجال
قربا مربط النعامة مني ۝ كل جرداء خفيفة شملال
قربا مربط النعامة مني ۝ طال ليلي على الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني ۝ غضبت وائل بأيسر حال

قربا

قربا مربط النعامة مني ۝ لاعتناق الأبطال بالأبطال
قربا مربط النعامة مني ۝ واعدلا عن مقالة الجهال
قربا مربط النعامة مني ۝ ليس قلبي عن القتال بسال
قربا مربط النعامة مني ۝ صافنات يصفقن بالأذيال
قربا مربط النعامة مني ۝ لكل قرن لقرنه قتال
قربا مربط النعامة مني ۝ لكل مهر مصحصح صهال
قربا مربط النعامة مني ۝ قرباها صحيحة الاكفال
قربا مربط النعامة مني ۝ لجواد يجود بالاموال
قربا مربط النعامة مني ۝ قرباها لأسمر عسال
قربا مربط النعامة مني ۝ إن قتل الكريم غير حلال
قربا مربط النعامة مني ۝ لحليم متوج بالجمال
قربا مربط النعامة مني ۝ لكريم ذي نجدة ونوال
قربا مربط النعامة مني ۝ لابتياع الكرام بيع النعال
قربا مربط النعامة مني ۝ لشريف متوج مفضال
قربا مربط النعامة مني ۝ قرباها وقربا عسال
قربا مربط النعامة مني ۝ قرباها وقربا سربال
قربا مربط النعامة مني ۝ لبجير فداه عمي وخال
قربا مربط النعامة مني ۝ لاعتناق الكماة يوم المجال

قربا مربط النعامة مني لِبجيرٍ مُفكّكُ الاغلالِ

ث نادمهلهل ث

زعم الحار انا قوم سوء ۰ كذب الحار وكاذب الاقوال
لم تر الناس مثلنا يوم سرنا ۰ نسلك الملك الرماح الطوال
يوم سرنا الى قبائل عوف ۰ وعقيل وصالح بن هلال
ولعمري لا قتلن بكليب ۰ كل ذي نجدة عظيم المعالي
لم يقم حارث بقتال ۰ اسلم الوالدات في ال صال
اسلم الحارث في القتال ونادى ۰ يا ال بكر قتلتم في المجال
صدق الحار اننا قد قتلنا ۰ بشسع النعال جمع الرجال
لا تمل القتال يا ابن عباد ۰ صبر النفس انني غير سالي
عن قتالي لكم مدى الدهر عمري ۰ ثم اوضح لا ابقى بالقتال
فاصبر واللاحوق بعد زحفي ۰ ولقتل الشباب والاطفال
ولقتل الخيار بعد خيار ۰ ولقتل الشيوخ بيض السبال
لا تلوموا اخاكم ان جهلتم ۰ وبدئتم اخاكم بالنكال
يا خليلي قربا اليوم مني ۰ كل دهما وادهم صهال
آشاب قربا مربط المشهر مني ۰ فلكليب مني قذال
قربا مربط المشهر مني ۰ لاجي غابة الى اشبال
قربا مربط المشهر مني ۰ انني لجرهامد الدهر صالي
قربا مربط المشهر مني ۰ واسالني ولا تطيل السؤال
قربا مربط المشهر مني ۰ لقحت حربهم فكيف احتيال
قربا مربط المشهر مني ۰ سوف تبكي والنا ذوات الحجال

قربا

قربا مربط المشهر مني ۰ قول جد ليس قول هزال
قربا مربط المشهر مني ۰ لفقد ماجد كريم الفعال
قربا مربط المشهر مني ۰ ليت شعري وذاك انعم حالي
قربا مربط المشهر مني ۰ ليكون الغداة رهن العوالي
قربا مربط المشهر مني ۰ ان قولي مشابها لفعالي
قربا مربط المشهر مني ۰ لكليب فداه عمي وخالي
قربا مربط المشهر مني ۰ ثم فيضا الفيظة الاوشال
قربا مربط المشهر مني ۰ طار نوحي وحان مني قتالي
قربا مربط المشهر مني ۰ سوف اسقيهم مرارا سجال
قربا مربط المشهر مني ۰ لعتناق الكماة والابطال
قربا مربط المشهر مني ۰ ما ابالي تصرم الاجال
قربا مربط المشهر مني ۰ لغواة اخاسر جهال
قربا مربط المشهر مني ۰ قد تمنوا اماني الضلال
قربا مربط المشهر مني ۰ ركدوا لي ركودكم للهلال
قربا مربط المشهر مني ۰ او تذوقوا حرارة الاهوال
قربا مربط المشهر مني ۰ ان تلاقت رجالهم ورجالي
قربا مربط المشهر مني ۰ او تجول الكماة كل مجال

قربا مربط المشهر مني • لكليب كيف عنه اعتلال
قربا مربط المشهر مني • ثم نوحوا بناحة الاعوال حوا
قربا مربط المشهر مني • طال ليلي واقصرت عذالي
قربا مربط المشهر مني • ذهب الدهر بالعلى والمعالي
قربا مربط المشهر مني • قد دنت صولتي وحان وصالي
قربا مربط المشهر مني • سوف اسقيهم بسم عوالي
قربا مربط المشهر مني • قرباه وكل صعب في المجال
قربا مربط المشهر مني • للقتال اذا ارادوا النصال
قربا مربط المشهر مني • قرباه مسلم الاكفال
قربا مربط المشهر مني • لقتيل سفته ريح الشمال
قربا مربط المشهر مني • ثم رمح مثقف عسال
قربا مربط المشهر مني • كل يوم مع الضحى والاصال
قربا مربط المشهر مني • قرباه وقربا سربال
ثم قولا لكل كهل وناشي • من بكر يحذروا من قتالي
وخذوا حذركم • وشدوا وجدوا واصبروا عند النزال
لا تلوموا الخال ان جهلتم • وبطرتم وكنتم في ضلال
قد قتلناكم فكونوا عبيدا • ما لكم من ملاكنا من مجال
ولقد كنتم وكنا اذا ما • هاجت الحرب جنة للعوالي

الحرب رب

رب قوم حماهم قد ابحنا • واحتوينا اسلابهم والاموال
يا كليب الخيرات لا اصلحت • اسكنى اللحد في الضريح المهال
يا كليب اجب دعوة داع • موجع القلب دايم البلبال
فلقد كنت غير نكس لدى الباس • لا ولا وانيا ولا فشال
يوم ادبرت نحو العبيد • كل ليث عميثل منهال
يذهل الشيخ عن بنيه ويبدوا • عند تلك الكهول كالتمثال
وترى السيد المعمم عنه • متذللا وماله من خيال
يوم لا ترى الكماة من الزجر • وهد الخيول والتصهال
فحوينا النسا والولد منهم • في عجاج الغبار والقسطال
وشددنا عليهم بني ذهل • ذي ذهال وفيلق مستهال
وتركنا النساء ببطن دهر • موجعات يجين بالثكال
وذبحنا الاطفال من ال بكر • ودهمنا كانهم بنصال
وكررنا عليهم ونفيناهم • بسيوف تقد في الاوصال و
واستدرنا ودارت الحرب فينا • وشبينا نيرانها باشتعال
اسلموا كل ذات بعل واخرا • لم تزوج عزا مثل الهلال
ثم قال الراوي ثم دعى الحارث ابن عباده بفرسه
النعامة وكانت من اكرم خيل الجاهلية فاتى بها
فجز ناصيتها وقطع ذنبها وكان اول من صنع ذلك

من العرب فاتخذته العرب سنة اذا اجل من احدهم
قتيل عزيز وارادوا ان يأثر به قال فلما سمع بذلك مهلهل
دعى بفرسه المشهر وقتلها ذلك وارتحل الحارث
بولده وبنو الخيم وقومه وضمهم الى قبائل بكر وجماعاتهم
وكان اول اسباب القتال بني تغلب وفرحت بكر بالحارث
وقومه وقربوهم وقراهم الحارث ابن همام وكانت بكر
قد قدمته رياستهم بعد ابيه وشهر بالفراسة
والشعر فلما اجتمعت بكر وكتائب جمة خرج مهلهل ابن
ربيعه بقومه فالتقى الفريقان بعويرض فاقتتلوا
قتالا شديدا لم يكن احد قبل ذلك اليوم وصافح الحارث
ابن همام القتال بنفسه ونكا في تغلب اشد النكايه
وقتل منهم قتلا كثيرا وانهزمت منه تغلب وكان يوما
عظيما عظيم الشر وهو يوم الذي هزمت فيه بكر
تغلب وقصد الحارث مهلهل فصد منه الى غيره ❁
فقتل كل واحد منهما جماعة من عدوه وقال الحارث
ابن عباده منشدا في ذلك اليوم ❁ ❁ ❁

❁ كانا غدوة وبني ابينا ❁ غداة الخيل تقرع بالذكور ❁
❁ ضباعهم سادة في الحي نحمي ❁ عليها كل ذي لبد هصور ❁
❁ بجنب عويرض لما التقينا ❁ ونار الحرب ساطعة السعير ❁

❁ فوانت تغلب في الحرب لما ❁ نزلت بداهيات في الامور ❁
❁ وكانوا في الامور غداة ساروا ❁ عناصرة بها الجف الدهور ❁
❁ كجام مهلهل لما التقينا ❁ وعبد حين نكل من الهزير ❁
❁ فلو نبش المقابر عن كليب ❁ لخبر في الحفاظ شر زير ❁
❁ ولو قتلوا جميعا في بجير ❁ لكانوا فيه كالشيء اليسير ❁
❁ بجير حين تشتجر العوالي ❁ غداة حوادث الخطب الكبير ❁
❁ قتلنا الحي من جشم بن بكر ❁ واهلك ملكهم عند النفير ❁
❁ كتائب من بني بكر عليهم ❁ الى الاصى السابقات من الحرير ❁
❁ واهلكنا بني غنم جميعا ❁ مع القمقام ذي الفرق الكبير ❁
❁ وجالوا من سعير الحرب حتى ❁ بدت اقدام ربات الخدور ❁
❁ نقد مقيل هامهم ببيض قواطع ❁ مواض طالبات للوتور ❁
❁ غداة صبحتهم شعواء تردى ❁ ارد ما تمل من الزئير ❁
❁ حماة من بني الرتيا عز ❁ اليهم منتهى العالي الفخور ❁
❁ ومن ذهل وشيبان وقيس ❁ ليوث الحرب في يوم السعير ❁
❁ ومن ابناء تيم اللات عزا ❁ تورثه الصغير عن الكبير ❁
❁ وان تعد بني بكر تجد هم ❁ ذوي الهامات والعدد الكثير ❁
❁ حنيفة ال مكرمة وفخرا ❁ بهم تصلى منصبة القدور ❁
❁ واحزن في الحمية من لخيم ❁ حماة الفر في يوم النفير ❁
❁ وعز في الوغا اليات حرب ❁ كأن رماحهم اشطان بير ❁

ومن عجل كتائب بالمذاكي ○ تراني كل يوم في طرير
ومن اولاد يشكر كل سام ○ طويل الباع كالقمر المنير
فما في الناس حيٌّ مثل بكرٍ ○ اذا افتخر المفاخر للفخور

فاجابه مهلهل يقول

أليلتنا بذي حُسُم انيري ○ اذا انت انقضيت فلا تحوري
فليتك بالكتائب طال ليلي ○ فقد ابكي على الليل القصير
وانقذ في بياض الصبح منها ○ لقد انقذت من شيءٍ كثيرِ
نجوم الليل قد شيّبتَ رأسي ○ فهذا الصبح راغمةً فغوري شيبت
كأن كواكب الجوزاء عقدٌ ○ معطفة على ربع كبير
كأن بنات نعشٍ معرضات ○ قطارا عامدا للشام موري
تتابع مشية الابل المهاري ○ وتلحق كلّه باكية غيوري
وتنحو الشعريان على سهيلٍ ○ فتقرب للغُميصا والعبور
كأن بناتِ نعشٍ باكياتٍ ○ بفرقدها مختلف الأسير
كأن الفرقدين بكف ساعٍ ○ ألحّ على انامله مديري
كأن الجدي جدي بنات نعشٍ ○ وانجمها ساعر ذي بعير
كأن النجم في مهمات يوم ○ اسيرٌ او بمنزلة الاسيرِ
كأنّ مجرة الشعرين نهجٌ ○ بكل خويعة نجد وغور
كأن النجم فضلات صغار ○ اوارك في دجا الليل مطير
تعرّض واستقل لها سهيلٌ ○ وارضى مجرب تشكو غيور

ارقتِ وهاجني بجنوب شعب ○ لبرقٍ في تهامة مستطير
ولو نشر المقابر عن كليبٍ ○ لخبر بالذنائب اي زير
ويوم الشعثمين تقر عينا ○ فكيف لقاءِ من تحت القبور
على اني تركت بواردات ○ على بجير ملطخ بدم مثل العبير
وهمام ابن مرة قد تركنا ○ عليه الخامعاتِ من النسور
ينوء بصدره والرمح فيه ○ وقد يعلوه حربا كالسعير
فقتلت بيوتِ بني عباد ○ وبعض القتل اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا خاف المغار من المغير
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا ما طاب معصور العصير
على انَ ليس عدلا من كليب ○ اذا طرد اليتيم عن الجزور
على انْ ليس عدلا من كليب ○ اذا ما ضيم جار المستجير
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا ضاقت رحيبات الصدور
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا خاف المخوف من الثغور
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا طالت مقاسات الامور
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا نزلت قاصمة الظهور
على انَ ليس عدلا من كليب ○ اذا هبت رياح الزمهرير
على انَ ليس عدلا من كليب ○ اذا وثب المثار على المثير
على ان ليس عدلا من كليب ○ اذا خرجت مخبات الخدور

على ان ليس عدلا من كليب * اذا قارت منصبة القدور
على ان ليس عدلا من كليب * اذا ما الحرب ساطعة السعير
على ان ليس عدلا من كليب * اذا ما كان طلاب الوتور
على ان ليس عدلا من كليب * وجساس ابن مرة ذي ضرير
تسائلني اميمة عن ابيها * وما تدري اميمة ما ضمير
فلا وابي اميمة ما تاتاه * من النعم المؤثل والسرور
ولا كنا طعنا القوم طعنا * على الاشباح منهم والنحور
نكب القوم للاذقان صرعى * وناخذ بالترائب والنحور
قرابني شقيف حين جاؤا * كاسد الغاب تلجج بالزئير
غداة كاننا وبني ابينا * بجنب عنيزة وكنا شبير
فلولا الريح اسمع من بحجر * صليل البيض تقرع بالذكور
فكانوا قومنا فبغوا علينا * فقد لاقاهم لفح السعير
تظل الطير عاكفة عليهم * كان الخيل تنضح بالعبير
وما تبكي عدوك اذ تعادا * بمثل الصبر في ظنك الوعور
فاجابه الحارث بن عبادة يقول شعر
عفت الملالمية من حفير * الى ارصاد مية فحوبير
وقد كانت تحل بها زمانا * امامة غير مكتشفة الستور
تسامى كل خرعبة لعوب * من اللاتي عدين على الخدور
اذا ما قمن تحسبهن خوطا * من القضبان ذو الورق النضير

فسائل ان عرضت بني زهير * واهل بني امامة والقوير
غداة تجمعت من كل اوب * بنو جشم ولم تحفل بالمبير
ايمنيها الضلال اخو كليب * فقد صارت على كذب وزور
تركنا تغلبا كذهاب امس * واخرجنا الحسان من الخدور
فلو نشر المقابر عن كليب * لابصر بالذنائب شر زير
تركنا منهم بشرا كثيرا * لغربان الفلاة والنسور مع
تركناهم بهاص عن خمودا * تجررها السباع بكل غور
نصحت لتغلب وكففت عنها * ولم اهتك لها حوم الستور
فاعيت تغلب وبغت علينا * ولم تحذر معاقبة الامور
صبحناهم بكل اصم لدن * وكل مجرب بطل جسور
فوارس في الاكف مثقفات * خضبناهن من دم النحور
ولم نقتل شرارهم ولكن * قتلنا كل ذي قرم اثير
شهرت السيف اذ قتلوا بجيرا * فاهلكت الصغير مع الكبير
فلو قتلت تغلب في بجير * اذا اختلط القبيل مع الدبير
فاجابه جساس بن مره
فان تكن قد قتلت به بجيرا * فكلهم من اخيك مد الدهور
وعاد اخي ووالدي فاني * ساتيكم بقاصمة الظهور
بجمع تهلك الفتيان فيه * وضربا مثل وقعات الصخور
ولولا ما اصبنا من كليب * فطابت عنده غلل الصدور

فلا تعجل مهلهل ان سلمنا • فما ليلي بليلك بالقصير
ولكنا نساقي كل يوم • بغارات وحرب مستطير
ونشفي انفسا منكم عيانا • بثكل في ضريرات الخدور
فلا ترغب مهلهل في قتال • فاني لست بالضرع الغرير
ولكني اذا الغارات احمى • على قومي بمصقول منير
وفتيات تكر على الاعادي • على جرد المضمرة الذكور
وننتظم المعامد والعوالي • وتنتصف الجفان من القدور
فما شفقت لهم ابن كما بنا • ولا طردوا اليتيم عن الجزور

فاجابه مهلهل يقول

اثبت مرة والسيوف شواهر • وصرفت مقدمها الى همام
وبنو لخيم وطئنا وطئة • بالخيل خارجة عن الاوهام
ورحن يجنى الفيافي ضمر • مثل الذباب سريعة الاقدام
وسقيت تيم اللات كاسا مرة • كالنار شبت نارها بضرام
وبيوت قيس قد وطئنا وطية • وتركنا قيسا غير ذات مقام
ولقد قتلت الشعثمين ومالكا • وابن المسود وابن ذات دوام
وخبطت بيوت يشكر خبطة • اخواننا وهم بنو الاعمام
ليست براجعة لهم ايامهم • حتى تزول شوامخ الاعلام
قتلوا كليبا ثم قالوا ارتعوا • كذبوا ورب الحل والاحرام

حتى تلف كتيبة وكتيبة • ويحل اصرام على اصرام
وتقوم ربات الخدور حواسرا • يمسحن تمائم الايتام
حتى تراعز يحير وجبيهة • وعظام روس هشمت بعظام
حتى يعض الشيخ من حسراته • حتى يراجز عا على الابهام
ولقد تركنا الخيل في عرصاتها • كالطير فوق معالم الاحرام
فقضينا دينا كنا قد ظلمته • بعزائم غلب الرقاب سوام
من خيل تغلب عزة وتكرما • مثل الليوث بساحة الايام

فاجابه الحارث ابن عباد

حي المنازل اقفرت بسهام • وعفت منازلها بجنب برام
جرت عليها الرامسات ذيولها • وسجال كل مجلجل سجام
اقوت وقد كانت تحل نحوها • حور المدامع من ظباء الايتام
وبمعصم عبل وعين جوذر • ومفلج حسن وحسن ابتسام
وروادف مثل النقا متجدل • وبفاحم مثل البيان سخام
تركتك يوم تعرضت لك باللوى • دنفا تعالج لوعة الاسقام
ان الاراقم اصبحت متبولة • بعرارة لمواطئ الاقدام
لا تحسبني اما همت بحربنا • انا الداء الهيجاء غير كرام
ولقد علمت وانت شاهد وقفنا • وسيوفنا تفري فروع الهام
انا لنمنع بالطعان ديارنا • والضرب تحسبه شهاب ضرام

فوق الجياد شواخص ابصارها * تعدوا بكل مهند صمصام
ولقد تركناك نكثة مشهورة * تركتك منخسفا لدا الاقوام
ولقد اسرتك ثم عدت بنعمة * لو كنت تشكر لي على انعام
ضمنت لنا ارماحنا وسيوفنا * بهلاك تغلب آخر الايام
فلا تركن لتغلب ابنة وائل * بعد الكرا شغلا بغير منام
اقصدتكم لما قصدت اليكم * فانحر بطعنة رمحه القصام
واذا الكرام تداركت ايامها * كنتم على الايام غير كرام
فسال بكندة حين اقبل جمعها * حول ابن كبشة وابن ام قطام
من كان قاد الجيوش وانتحا * بالقتل كل متوج قمقام
رجعا وقد نسيا الذي قصدا له * والخيل تنفر مثل سيل عرام
وجرى النعام على الفلاة جوافلا * تنعى الرجال بوارد الاعلام
ووجدت ثم حلومنا عادية * وكانت اعداؤنا بلا احلام
افبعد مقتلكم بجير عنوة * ترجون ود اخر الايام
فلا ورب الراقصات الى منى * كلا ورب الحل والاحرام
حتى تقيدونا النفوس بقتله * ونروم في الهيجا كل مرام
وتجود بيضات الخدور حواسرا * يبكين كلا منا بضرغام

فاجابه مهلهل يقول

يا ابنة آل زهير اذكري حسبي * وابكي زهيرا فما خانوا وما عندوا

اني وجدت زهيرا في مآثرها * مثل الاسود اذا ما استأثر الأسد
تجري عليهم كميت اللون صافية * اسفنطة قد علا الهامات والجسد
الضاربون من الاقوام هامهم * والمانعون لما شادوا وما عقدوا
انا بنو تغلب شم معاطسهم * بيض الوجوه اذا ما افزع البلد
فلو شهدت بني بكر وجمعهم * وجمعنا اذ تلاقا القوم فاجتلدوا
بنو
فصبحوهم بها صهباء صافية * تصبي الحليم وتنسي القوم ما ولدوا
ما كان في الناس من حي يفاخرهم * الا وخروا على الاذقان او سجدوا
ما كان جمعهم في عرض جمعنا * اذا اقبل الجمع نحو الجمع واجتلدوا
الا كمثل ذباب طار معترضا * في لهوة الليث فاستولى بها الاسد
فقد قتلت بني بكر بربهم * حتى بكيت ولم يبكي لهم احد
لو كنت اقتل جن الخافقين كما * قتلت بكرا لاضحى الجن قد نفدوا
ما زلت اقتلهم قتلا واسرهم * حتى اشتكت لهم الاحشاء والكبد
رفعت وقد ابدوا بمعطلة * مثل المحاريق في اكتافهم تقد
اقسمت بالله لا ارضى بقتلهم * حتى نبيد لبكر حيث ما وجدوا
كم قد قتلت بني بكر وسيدها * ولم يوفي كليب منهم احد
كم من فتاة كقرن الشمس ناعمة * تبكي سراة بني شيبان اذ فقدوا
اذ
تبكي مصاليت خلينا ديارهم * بالصافنات وتيم اللات قد همدوا

راسان كانا جميعًا فض جمعهما ٭ راسان من تغلب الغلبا تد شهد
قد قرت العين من عجل اذا قهروا ٭ ومن سرات بني شيبا قد حصد
ومن جميع بني قيس وقد شقيت ٭ ذهل بنا يوم لاقوتا وما سعد
ومن بني مالك والحرثين كما ٭ بجربهم للحرب قد قصد
وليشكريون اذ جاؤا بجمعهم ٭ حتى لقونا فما قاموا وما قعد
هابت لجيما غداة الروع واطردوا ٭ مثل البغاث في الصحراء تدطرده
فان دابرهم عن الغابرينا ٭ وان احل امنا عادية تلد
ابلغ حنيفة اذ تعدوا ديارهم ٭ لم يحجم عدة منا ولا عدد
كانوا الاحبة والاخوان فاقتبسوا ٭ نارا تاجج شبتها لنا النكد
صبحت ذهلا جميعا وسط دارهم ٭ حتى رايت ذوي احسابهم خمد
مازلت اوقد نار الحرب اضرمها ٭ حتى انطفت بدماء القوم لا تقد
فتلتموه فذوقوا غب امركم ٭ ان الاراقم حيات اذا حقد
قوم اذا عاهدوا اوفوا وان عهدوا ٭ شدوا وان شهد داعي الوغى اجتهد
وان دعوتهم يوما لمكرمة ٭ جاؤا سراعا وان قام الخنا قعد
لا يبرقدون على وتر يكون لهم ٭ وان يكن عندهم وتر العدا رقد
اذا ارادوا استقادوا من عدوهم ٭ فسراو لا يتاتا منهم القود
المانعون من الاعداء جارهم ٭ والضاربون الذي في راسه صيد

احللت فيهم وقد علت وقد نهلت ٭ بنو علي وخيل القوم تطرد
فالبحذر نهار رجالا كنت ارحمهم ٭ لاطلبن بوتري كل ماجد
الى بوتر كليب فاثما ابدا ٭ لا ينفد الثار حتى ينفد الابد
فاجابه الحارث بن عباده يقول
بانت سعاد وما امتد ما تعد ٭ وانت في اثر هاجران معتمد
احلى من الشهد موعودا وليس لها ٭ نيل سوى ذاك الا البخل والبعد موعودا
قامت ترينك اثاث البيت مشبرة ٭ وماء عيني لم يدخلها الرمد
قد زين الله في قلبي مودتها ٭ يكاد ينفث من وجدي بها الكبد
ترا الثياب بيضا ريقا مخضبا ٭ يكاد من رقه واللين ينعقد
خمصانة الكشح مرتجا روادفها ٭ مثل القناة فلا قصر ولا اجد
كان مشيتها والثقل يقلبها ٭ غصن اذا حركته الريح يطرد
ما خير صب اذا ما غاب صاحبه ٭ ازرى به عنده الواشون والحسد
سل حي تغلب عن بكر مغلغلة ٭ حتى متى بعد ذاك الشوق والنكد
سل حي تغلب عن بكر ووقعتهم ٭ بالحنو اذ خسروا يوما وما رشد
ونحن حيان حل الناس بينهما ٭ وقد جهد والهم بالجمع واجتهد
وحثت الرسل منا في مجالسهم ٭ ومنهم في جميع الحي فارتعد
فاقبلوا بجناحيهم يلفهما ٭ مناجتاحان عند الصبح فاطرد
فاصبحوا ثم صفوف بيضهم ٭ وابرقوا ساعة من بعد ما رعد

وايقنوا ان شبانا واخوتهم ٭ قيسا وذهلا وتيم اللات قد رصدوا
ويشكر وبني عجل واخوتهم ٭ بنو حنيفة لا تحصى لهم عدد
اليهم وبايديهم مهندة ٭ مثل المخاريق تنزي كلما تجد
ثم التقينا ونار الحرب ساطعة ٭ وسمهري العوالي بيننا قصد
نسقي ونسقى حمام الموت وارده ٭ حوض المنايا ومن اعراضهم ترد
ثم التقينا كل الحيا محتضر ٭ حر السيوف ويصلاها اذا ركدوا
طورا نذير رحانا ثم نطحنهم ٭ طحنا وطورا نلاقيهم فنجتلد
اذا اقول تخلوا عن حريمهم ٭ كروا علينا حماة كلهم جرد
حتى اذا الشمس دارت اعقبوا هربا ٭ عنا وخلوا عن الاموال والجرد
لا يلبثون الى الولدان تنشدهم ٭ ولا النساء ولا يألون ما يعد
قد قرت العين من عمرو اذ قتلت ٭ ومن عدي مع القمقام اذ جهدوا
ومن زهير ومن غنم واخوتها ٭ ومن حبيب اصاب الذل فانفردوا
ومن بني الاوس اذ شلت قبيلتهم ٭ لا ينفعون ولا ضر ولا حمد
اضحوا الى النمر منا وهو بينهم ٭ فما وفى النمر اذ طاروا وهم مدد
وصادفوا جمعنا يفري جماجمهم ٭ بالمشرفية حتى كلهم شرد
صاروا ثلاث اثلاث فثلثهم ٭ اسرى تنازع على الاغلال والقيد
وثلثهم صرعى تنوشهم عرج ٭ الضباع وضرق الطير والفهد

وقد

وقد رفعنا عن الباقين ترحمهم ٭ عفوا عفونا وفضلا اذ هم جهدوا
انا لنمنع من عاتا وساحتنا ٭ منا فلسنا لدى الهيجا نضطهد
الطاعنون اذا ما الخيل شمطها ٭ وقع القنا فهي من وقع القنا جرد
نحن الفوارس نغشى الناس كلهم ٭ الضاربون اذا ما حومة حميت
ونقتل الناس حتى يوحش البلد
لقد صبحناهم بالبيض صافية ٭ عند اللقا وحر الموت يتقد
وقد حيرعتم ولم نجزع غداة اذا ٭ منا النفوس ولم نخضع لما نجد
فسل بجيشك لما فل جيشهم ٭ وسائهم عند وقع الحرب اذ همدوا
وقد قتلناكم في كل معترك ٭ حتى لويت وما يلوي لكم احد
ان الرماح ظماء بعد ما نهلت ٭ والحرب منا ومنكم وجهها صلد
والخيل تعلم اني من فوارسها ٭ يوم الطعان وقلب النكس مرتعد
وقد حلفت يمينا لا اصالحكم ٭ ما دام منا ومنكم في الملا احد
حتى نبيدكم بالسيف ثانية ٭ ونشبع الطير والذئبان اذ تغد
والريح تسفي ذيولا من عواصفها ٭ على مقاعص لم تؤتى لها جسد
وننزل الارض بالناموس ناجعة ٭ منكم سيوفا فلا يذهب لها قود
قل للمنايا ابكي في اليوم التي قتلوا ٭ والقول قولك فينا الزور والفند
قال الراوي ثم التقى القوم بعويرض مرة ثانية فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى هجم الليل وجالت بنو تغلب جولة عظيمة على بكر فهزموهم في العشاء بعد كثرة

من القتلى وصافح مهلهل الموت بنفسه وابلا بلاءً
حسنًا وقد قتل جمهورًا من الفرسان وانتصر منصورًا ظافرا
والدايرة صارت على بني بكرٍ وانشد مهلهل في ذلك

بات ليلي بالانعمين طويلا ۝ ارقب النجم ساهرًا كي يزولا
فاضلًا سيدًا حليم كريم ۝ كان بالمال للوفود بذولا
كيف نومي ولا يزال قتيل ۝ بعد ما كان للصديق وصولا
وحق للقلب ان يبكي الطلولا ۝ ان في الصدر من كليب غليلا
كيف انساك يا كليب ولما ۝ اقض بالوجد عبرة وعويلا
ايها القوم اقض اليوم دخلي ۝ ثم اقضي مع الدخول دخولا
كيف يبكي الطلول من هو رهن ۝ لقراع الكماة جيلًا فجيلا
فرت دارنا تهامة في الدهر ۝ وفيها بنو معدٍ حلولا
فتساقوا كأسًا مرةً عليهم ۝ بينهم يقتل العزيز الذليلا
بسيوفٍ عادية مرهفات ۝ يترك الهام حدها مفلولا
فاستجنا ملوك كندة طرًا ۝ وقتلناهم قتيلا قتيلا
وشفينا سيوفنا يوم سرنا ۝ من بني وائلٍ فاضحوا فلولا
يوم درنا ودارت الحرب فيهم ۝ اذ جلينا مع الصباح الخيولا
وتركناهم مقالا اذ تركنا ۝ يوم جينا بالمشرقي فلولا
وآيا حربهم قد هدمنا ۝ وتركنا للريح فيه ذيولا
واصبنا

واصبنا على المغار تميمًا ۝ فابدنا شبانها والكهولا
وشبينا لقيس عيلان نارًا ۝ قد تنسي ذوي العقول العقولا
ونصبنا على كنانة ظلًا ۝ بئس ظلا لمن اراد الظلولا
وتركنا هام غسان لما ۝ هيج الحرب للسباع مقيلا
اقصدته رماحنا وتقدما ۝ غدروا بالملوك غدرًا ثقيلا
ثم صلنا على ذهلٍ فاضحت ۝ ذاهلات عقولها ذهلا ذهولا
والدخرنا لهم يوم سوءٍ ۝ يترك المرء خائلًا مخبولا
وقتلنا على الثنية عمرو ۝ ولقد كان ذا ضرابٍ جهولا
اذ كساه ابوا ربيعة عضبا ۝ ذا حساما مهندًا مصقولا
لم تلق لمجدها يوم سادت ۝ تبتغي المجد ان يحل السهولا
ولقينا بجمعنا لبني شيبان ۝ ان الخليل سعى الخليلا
وشفينا النفوس من حي بكرٍ ۝ فاستكانوا وكانوا ذلا ذليلا
لم يطيقوا ان ينزلوا اذ نزلنا ۝ واخا الحرب من اطاق النزولا
وانتصرنا من الظلوم وابرقنا ۝ كما يرغد الفحول الفحولا
وعلونا هام الكماة باسيافٍ ۝ تراها من القراع نلولا
فوق خيل يعاودها الكر ۝ تراها من الكر نحولا
فرت الليث من لخيم ابن صعبٍ ۝ وبنو ذهلٍ نكلوا تنكيلا
طحنت بكر طحنةً فتولت ۝ في جموعٍ لها ضعافًا فلولا
لم ارم حومة المنية حتى ۝ احتذى الورد من دم تحجيلا

يا بني ذهلٍ قد دهيتم بأمرٍ ۝ اذ جهلتم وكان جهلاً جهولا
يا بني بكرٍ قد لقيتم عذابا ۝ اذ لقيتم مهلهلاً حنظيلا
يا بني بكرٍ اقدموا نحو حربٍ ۝ بغيض المعتدين جيلاً فجيلا
فارسا يضرب الكتيبة بالسيف ۝ وتراه لدا النزال نزولا
قتلوا ربهم كليبا سفاها ۝ ثم قالوا اما الخاف الخيولا
كذبوا والحرام والحل حتى ۝ نسلب الخيل حبلها المحلولا
ليس قتلكم كليبا بمنجٍ ۝ كبجير ولا كذهلٍ عقيلا
بل قتلنا به ثمانين الفا ۝ من بني وائل فامسوا سدولا
واختلسنا نفوس قيس ابطون ۝ مرهفٍ يذهل الوروس الحليلا
وام عجل دعو لخيما سفاها ۝ نالها من دعائنا تضليلا
فاستجنا ديارهم قسرا ونهبا ۝ وتركنا هامهم مشغولا
وصبحنا بخيلنا دار عجلٍ ۝ يوم غارت نوالها ربا مجهولا
سيروع العدا قتل كليبٍ ۝ وتخاف الجبال حتى تزولا
وتمور البلاد منه وتلقى ۝ صاحب الحلم والاناءه عجولا
واشب الوقود بالحرب حتى ۝ يتقاضا مع الدخول دخولا
واتبثوا الحتوف قدما اليهم ۝ لنروي سلاحنا المسلولا
وتخف البلاد منا ومنهم ۝ فترى الناس في البلاد قليلا
بشباب مثل الليوث مغاضب ۝ رجال من تغلب وكهولا

تغلب
وقال

وقال الحارث بن عباده مجيبا لمهلهل

هل عرفت الغداة رسما محيلا ۝ دارسا بعد اهله ماهولا
لسليمى الخانه سحق برد ۝ زاده قلة الانيس محولا
معفرا غيرها الغادي سنخ ۝ ماثلات له الغواص مقيلا
غيرته الصبا وحاملت ۝ يرتمي بالعصاة جيلاً فجيلا
يزعج الطير والاوادي عليه ۝ يبلغ التلع والوعر والسهولا
وكأن اليهود في يوم عيدٍ ۝ ضربت فيه رقة وطبولا
وامترقه الجنوب حتى اذا ما ۝ وجدة فوده عليه ثقيلا
ثم جالت منها عليه سحابا ۝ مكفهرا سقته سحا سجيلا
زعزعته الصبا فادرج سيلا ۝ ثم هاجت له الدبور مخيلا
ثم زجت فوقه نحو فلجٍ ۝ يتجاوبن اذ رزون الرجيلا
وتذكرت منزل الرباب ۝ ربما كان مرة ماهولا
غيران الشيئ والريح القتي ۝ تربه في رسومه منخولا
قد رايتها واهلها اهل صدقٍ ۝ في سنين من الربوع حلولا
يوم ابدت لنا سلامة وجها ۝ مستنيرا وعارضا مصقولا
جدلة الساق لم تكن ام عمرو ۝ بدريس عن المزاح كسولا
لم يكن حبها ضعيفا ولكن ۝ كان قدما ممالجا ماهولا
وتدير السواك فوق اقاح ۝ صافي اللون غدوة واصيلا

كأنّ المدام والمسك فيه ٭ وفروع الرياح والزنجبيلا
غسلته بعد الهدو دولحت ٭ غير فيما رأيته ولكن حليل
ما غرّ الأبير عا الرياض وبرنوا ٭ إلى الخشف إذا أراد المقيل
إذ تبدت لنا بأحسن منها ٭ إذ رنت رنوة وطرفاً كحيل
جيداً يقال للركب سيروا ٭ وارفعوهن يعتلين المقيل
خائفات مع الخوالق زجّ ٭ كأنّ في الأرض وقعها تحليل
مليحات الجمال كمل منها خلقها ٭ ملقح المهار أفحولا
سفهت تغلب غداة تمنّت ٭ حرب بكرٍ فقتلوا تقتيلا
غير أنا قد احتوينا عليهم ٭ وتركنا لهم بقايا فلولا
اذكروا قتلنا الأراقم طراً ٭ يوم أضحى كليبها مقتولا
وقتلنا على الثنية عمرو ٭ وجعلنا عديّهم مغلولا
وعديّاً أضحى إلى الأسر ملقى ٭ فأقمنا للشر يوماً طويلا
ولعمري قد انتقمنا بفخر ٭ بدعي المهزفين بيضاً وكهولا
وبطعن لنا يتواقد فيهم ٭ كتواقد المزاد يروي الغليلا
وذلفنا لتيم ابن مرة بجموع ٭ يرالحق رعيلا
فأصبنا الذي أردنا وزدنا ٭ فوق أضعاف ما أردنا فضولا
ونصبنا القيس غيلان حتى ٭ ما رأينا لربهم تحويلا
حين شدوا على البريد العوالي ٭ إذ رأونا قبائلاً وخيولا

في بياض الصباح يبدين شعثاً ٭ كسعال يبادرن القرب نيلا
فاسألوا ضبيعة ابن كلب وإياد ٭ تخبروا أننا شفينا الغليل
منهم حين يمرحون بكعب ٭ وذهلٍ وكان قدماً نكولا
نطردنا من العراق أباد ٭ وتركنا نصيبهم مرسولا
ثم فرقنا بني عادٍ ولخم ٭ وجئنا للأشعرين غيظاً طويلا
ثم انثنينا والخيل تجنب شعثاً ٭ كالسعالي عفائقا وفحولا
مسلسات القياد كميتاً ودهماً ٭ ووراد ترابها تحجيلا
أجنا حماهم وحمانا ٭ قد منعناه أن يباح السبيلا
وحليلة تبكي عليه البواكي ٭ وحبيب هناك يبكي العويلا
واسألوا كندة الملوك في بكر ٭ إذ تركنا سبيهم مهزولا
وأسرنا ملوكهم يوم سرنا ٭ وقتلنا الرجال جيلاً فجيلا
وردنا وأوردنا التغلب يوم سوء ٭ وقتلناهم قبيلاً قبيلا
ونزلنا بوارداتٍ عليهم ٭ فتولوا ولم يطيقوا النزولا
وتركنا للخامسات شباباً ٭ زجراً بعضهم وكهولا
قال ابن إسحاق قال وألح مهلهل على بكر وجرّ لهم
الفرسان وصناديد قومه وأمدهم بالعدد والخيل
وكان ذا مالٍ ويسار وجعل مما يكمن لهم على ديارهم
ومحالهم ومياههم فلا يبقى (يلقى) شيخاً ولا صبياً إلا قتله يلق

ولا يلقاهم سلا الا اخذه وقد طحنهم طحنا بنفسه وبقومه
ثم انه خرج في كتيبة مدلهمة ومعه كثيف ابن الحجي
ابن الحارث وكان من اشرف تغلب في حيهما وفرسانها
فخرجا للغارة على بكر مجردين فمروا بقوم من بني تغلب
في حيهما وكان لهم عزا ومنعه وهم بنوا تيم قال مهلهل
اركبوا معنا يا بني تيم لقتال بكر فكروا عليه وقالوا
ما كنا لنحارب من لا يحاربنا فقال مهلهل ما شملتكم
الحرب واظن ان شملت من في المشرق والمغرب من بني
وائل فقال شيخ من القوم انما شملت الحرب من جناها
فذهبت مثلا قال كثيف فتنحوا عن منزلكم هذا فانا
نريد الغارة على القوم ونخاف ان اصبناهم ان يصيبوكم
قالوا ما علينا من باس انما يطلبون من ناواهم فتركناهم و
مضينا حتى وقعنا بحي من بكر ابن قيس ابن ثعلبة ليلا
فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ مهلهل الروس
من القوم من رؤسائهم واشرافهم فحملهم على ناقة له تسمى
الحلق ورجعا في جوف الليل فطرح الروس في دار القوم
المعتزلين من بني تيم بين بيوتهم فلما اصبحوا واذا
الكلاب تجر الروس فعلموا المكيدة من مهلهل وخافوا
الغدر بهم فارتحلوا وانضموا بتغلب فلم يبقا من بكر

ولا تغلب

ولا تغلب قبيلة الا شملتهم الحرب وفي ذلك قال مهلهل
باشرة قوم زهير غير مقتصد ۞ والله يعلم ما تحمل الحلق اذا
اني فريت زهيرا في ديارهم ۞ همهامة لم تبق من اذيالها علق
فلا جهلت ولا تبدوا على صخب ۞ حدباء عارية في ظهرها زلق
قال ولما الح مهلهل على بكر واهلكهم ارسل بنو بكر الى من
باليمامة من بكر ابن وائل ولم يكونوا شاهد وهم لبعدهم
عنهم فلما بلغهم رسولهم فعل مهلهل وقومه باخوتهم
غضبوا من ذلك وانفوا وامدوهم برجل منهم يقال
الفند ابن سهل ابن شيبان وقد انتخب من اشكاله وفرسانه
سبعين فارسا وارسلوهم وارسلوا الى بني شيبان انا
قد امددناكم بالف فارس وسبع ماية فارس تحت
راية الفند ابن سهل فلما قدموا اليهم قالوا لهم اين
اصحابكم وقومكم قال الفند انا بالف فارس واصحابي
بسبعة بسبعماية فارس قال رجل منهم يا قوم ذروني لكل
سردق مقال فذهبت مثلا قال وسمعت بهم
بنو تغلب فخافوا الهلكة واستعدوا للقتال في عدتهم
وتزايدوا في الخيل والرجال واستشلموا في عددهم واستشلوا
وصدموا بكر واغاروا على بني بكر في عوبرض

تارة اخرى وعلى مقدمة تغلب مهلهل ابن ربيعه وعلى
بني بكر الحارث ابن همام ابن مرة فلما تراى الجمعان
قال الحارث ابن عباده للحارث ابن همام يا حارث هل انت
مطيعي في ما امرك به فقال له ما انا بتارك رايك فيما
هو اشد منه قال اعلم ان القوم سيلقون لقربك ولقومك
في السلم فزادهم في الحرب ويزادونكم في الحرب فقاتلهم
بالنساء فضلا بالرجال قال الحارث ابن همام وكيف قتال النساء
مع الرجال قال تعمدون الى كل امراة لها جلد وتفرق
على كل واحدة منهن خشبة فاذا كان ذلك نعلم اصحابنا
بعلامة من كان له جمة فليحلقها فان النساء من حين
ذلك اذا راوا احدا له جمة يقتلنه بالخشب فان ذلك
ذلك يكون في قومك اشد ربطا واقوى نشاطا من حيث
العلامه تمنع الرجال عن الخروج من الحرب ويكون اربط
جاشا لنا فاذا خرج احدنا امدته النساء بالماء و
التحريض واذا مر انسان من عدوكم بالنساء ضربنه
بالخشب وقتلنه ففعل الحارث ابن همام ما امره به
الحارث ابن عباده وهو اول من اشار بقتال النساء مع الرجال
فتسارعوا لذلك واطبعوا وطبقوا رؤوسهم علامة

بينهم

بينهم وبين نسائهم واستسلموا للموت فلم يبقا
يومئذ بكريا حضر الوقعه الا حلق راسه الا
رجل منهم يقال له جحدر واسمه ربيعه ابن ضبيعه
وهو جد المسامعه وكان من اشراف بكر وفرسانها
وكان احسن العرب وجها واجودهم شعرا وكان
قصيرا وولده المسامعه منهم مالك ومقاتل وبجير
ومحمد وعمرانا وقيسا وشيبان بنو مسمع ابن شيبان
ابن ملع ابن عباده ابن جحده وكان لهم شرفا في الجاهليه
والاسلام فقال جحدر لقومه يا قوم اني قصير
ذميما فاذا احلقت راسي ازدروت وزدت — حلقت
زمامه فدعوا الى جمتي يا ولغاوس يطلع من الثنيه
من تغلب اقتله لكم فاجابوه لذلك فتركوا جمته
فوفا لهم بشرطه ومن العلماء من يقول اسمه الكلح وهو
جحدر لقصره وفيه يقول الاعشا — شعر
وفينا الذي فاد امن الحلق راسه بمستلم من جيشهم ليس اعزلا
فادا اليهم بزه وسلاحه وكان لهم عند اللقا مفضلا
وقال ينشد في ذلك ويقول جحدر — شعر
ردوا علي الخيل ان الحتني ان لم اطاعنها فجزوا لمتي
اذا الكماة بالكماة لمتني قد علمت والدتي ما ضمتي

ولقيت في خرق وسمتي اذ المنايا فوقنا اصلتي
من كرة الموت اذا ما كرني فان اعش فالمنايا مدتي
وان امت فمن رجال موتي لا باس بالموت اذا لم ابقي

قال فلما طلعت خيل بني تغلب من الثنية حمل جحدر على اول فارس فاحتضنه وضرب عنقه واتا براسه قومه ثم ابلى في ذلك اليوم بلاء شديدا حتى اثخنته الجراح والقا نفسه في القتلى ومر به نسا بني بكر فوجدته ذالمة فضربته بالخشب حتى قتلنه يحسبنه تغلبيا قال ابن اسحاق فلما التقى القوم واصطفوا للقتال واستسلموا للموت فاقتربت الخيان ورفعت الرايات وايقنوا بالهلاك قال عمرو بن مالك من تيم اللات وهو شيخ كبير قال يا بني تغلب اقطعوا اثمار سياطكم عن الخيل فان الرجل منكم لعله يضرب فرسه وهو جرد فيقب بطنه فيثرد لك اثر شحنا ففعلوا وهوا اول يوم قطعت فيه العرب اثمار السياط وسمي عمر مقطع الحزم وقال الاعمى وهو عمرو بن شيبان يوصي بنيه يا بني اذا لقيتم اخوانكم فاطعنوهم شزرا اخوانكم
واجذبوا الرماح نزرا حتى تقصدوا نهاجرا واعلموا ان منايا القوم في خيولهم البتر وكان عمرو الولد فسألوه ان يعطي فرسه رجلا منهم يقاتل عليه قال لا اعطيه

يطعني قال ابنه الازور
اعصيتني ابت قال فدونك
القوم جانبا فان رأيت بهم
لهم فان رايت رجلا قائم
اسود الى فاتني به قال
وتنحى فلما رأى بني تغلب
اعترض لهم اذا مر به ذ
فاخذه فاتى به الى ابيه
التغلبي اسمه كعبا ويلقب
الاعمى يا الله ان يدي لاخذ
منه يا ابا الازور اناهو و
تفلت مني حتى البسك جلد
لا اخليك الا بماية ناقة
انا ثم شد وثاقه و
فداه عند ذلك الاسد بن حنـ
لكعب وقديما وكان شريفا مو
ناقه على ما وصف وخلص كعبا
صدر يومهم ذلك ثم جالت بكر
نهزموا لهم حتى استمكنوا منهم وصـ

ضت تغلب كتيبة واحدة
كن تبيري وطرحت الاغماد
جهودها على بني بكر شاهرين
غربا بالسيف على الهام
صارت راية مهلهل
له الاصارنا او مضروبا
فه بكريا قتله ومت
واعترض عوف ابن مالك
تنه وعليها ضجيجته
التراب على رأسه وعلى
بكر ابن النساء والحريم
طريقتي ثم شهر سيفه
وقال وايم الله لا يمر بي منكم
وت الذي هرب منه وكان
لل الحميات ونادوا البرود البرود
برك يا ال بكر البرود فبركوا
رس وضموا خيلهم كتيبة واحدة
الحرب قياما وصاح النساء عليهم
في وجوههم يا ال بكر الذمار وهي

العودة

العروة الوثقى وكان مع الفند ابن سهل ابنتان له
يحرضانه ويحرضان الناس على القتال فكشفت احداهن
خمارها وهي تنشد وتقول شعرا
• العوده عودة الجراد والقطا • وامتلت منه الربا والربا •
• وحبذا المحلوق منا في الضحى • قال اقبلت كرمة بنت هيلع •
عبد ابن غنم وهي ام مالك ابن زيد فارس بكر تحرض قومها
• ان تقبلوا نعانق • ونفرش النمارق •• المعانق •
• ان تدبروا نفارق • فراق غير وامق • عرس المولي طالق •
• والعار منه لاحق •
• قال ثم حمل الفند بطاعن ويحرض قومه وهو يقول
• دارت الحرب رحاها • فارفعوها برحاها •
• واضربوها يا ال بكر • ليس ذا حين وناها •
• واطردوا في حين اذعوا • ثم كونوا من وراها •
ثم انه طاعن وضارب كثيرا حتى فرج منهم وتفرقوا
وتنفسوا وقاتل رجاله وعطفت جليلة بكر على تغلب
حتى اختلطوا بالسيف ونظر الحارث ابن عباده الى
فارس من تغلب لا يدنوا من كتيبة بكر الا هزمها
وهزمها هزما فدعا بعمامته وشد بها حاجبه

واوثب النعامه على الفارس فاحتضنه واتى به
قومه ولم يكن يعرفه لطول العهد وتمادى الحارث
ابن عباده متن نمايقول شعر

الى ارى ذا جلدٍ وباس ۰ يجالد الحيين اذ يقاسي
فى حمله والطرد والدعاس ۰ غيوبه الوفا دون الناس

قال وكان مهلهلاً اذا راي ومكيده فلما ايقن بالهلكة
استنزل عن فرسه وتنكر وقصد شيخا كبيرا من ذهل
ابن شيبان يقال له عوف ابن ملجم ابن ذهل ابن شيبان
وكان له نديما من سالف الزمان ثم الحارث فجمل
يدانيه حتى استجار به ومكر بالحارث ابن عباد فقال
له مهلهل يا حارث على مهلهل فتقتله وتؤمنني
وتخدعه ولم يعرفه الحارث قال وكيف لي بذلك قال
اعطني ضمينا بالامان قال اختر لك ضمينا من بكر ترضى
به قال اريد عوف ابن ملجم فقال الحارث اضمن يا عوف
قال فدنى منه عوف اي مهلهل فنفر وخاف ان الحارث
لا يفي له بضمانه لما يعرف من العداوة لمهلهل وحرارته
على ابنه وخاف الشبة على نفسه فى ضمانته وعلى
الحارث فى اسيره وعلى بني بكر وكانت ترب الموت
قبل نقض الذمه والعهد فلما اعطاه الحارث ذمته

وضمن له عوف ابن ملجم قال الحارث هل تدلني عليه
قال وما تريد ان تصنع به قال اقتله قال فاقتلني
قال امنتك فاجرتك قال ما اعلم بمهلهل الا اسيرك
قال ثكلتك امك من انت قال انا مهلهل ابن ربيعه
خدعتك من نفسي والحرب خدعه فذهبت مثل
قال فندم الحارث على اجارته وكره الغدر به وجعلت
اخته ام الاغر ابنت ربيعه تقبله وتبكي وتقول
للحارث بعني اخي بولد ولا تولولوني باخي وولدي
قال الحارث لا يجعلني الله كريما ويجعلني غادرا اي خوانا
ثم التفت الى مهلهل فقال كافني بما صنعت لي
جرمك العظيم قال بماذا تريد مني قال دلني على شريف
من قومك اقتله بولدي ابن اختك بجير اسيرك وقتيلك
قال مهلهل اترى بامرئ القيس ابن ابان فقال
ثكلتك امك وما خير قومك بعده وقد رضيت
به فوق الرضى قال اترا صاحب الفرس الاشقر المتعجر
بالعمامة الحمراء الذي يعطفها بيده كيف شاء قال
فان ذلك امرئ القيس ابن ابان فركب النعامه وقد
عصبوه بعمائمه ورفعوا اجفانه فقصده الحارث
فاحتضنه واتى به قومه فضرب عنقه وكان

مع ابن ابان رمح طويل فقال الحارث رمح الجبان
طويل فذهبت مثل قال وامرء القيس هذا هو الذي
نهى مهلهل عن قتل بجير وقال والله ليقتلن به الحارث
كبش بني تغلب فقتله مهلهل ولم يسال عن كلامه
فكان امرء القيس هو المقتول به اي بجير وحمدت
بكر عوف ابن مالك ابن ضبيعه في رد هاعي الهزيمه
وقال فيه المحيل المعد

شددت كما شد ابن فيض سبيله ... فلم يجدوا فوق الثنية مطلعا

قال ورجع مهلهل الى قومه فعطفوا وقاتلوا قتالا
شديدا واقبلت امرأة من بني بكر ومعها صبي لها
فرائها مالك ابن الحارث فحبسها من فرسان بني تغلب
فحمل عليها وعلى صبيها وهو يقول الفرخ الفرخ فطعنه
ورفعه على رمحه فلما راء ذلك الفند ابن سهل فقصد
اليه فانف للصبي فاسهمهما جميعا في رمحه
وفي ذلك يقول الفند ابن سهل شعر

ايا طعنة قد طعنت مالكا ... اهون به علينا عزيزا هالكا

قال واقتتل القوم اشد ما يكون من القتال وكثر القتل
في بعضهم بعضا حتى كان اخر النهار وانهزمت بنو تغلب

وظفرت

١٠٢

وظفرت بها بكر وكثر فيهم الاسر وكانت الدايره على
تغلب وكثر فيهم القتل والاسر وانهزموا ولحقوا
بضعنهم بعد قتل كثير وسارت تغلب بضعنها ونعمها
ولم يلحقها مهلهل الى اخر النهار حتى لحق بهم ونغدا
فالتقى بنساء الحي والصبيان ومن تخلف من الرجال عن
الحرب يسألونه عن اباشهم واخوانهم فابى ان يخبرهم
وكان اول من اتى اهله خلاله بعد الهزيمه ولم
يسلم من اهل حلته الا جريح ولا يروح الا مخموم
فدنت منه اخته الجليلة ابنت ربيعه فالحت عليه
في السؤال عن حالهم فقال في ذلك مهلهل شعر

يا جليلة ابنت الكرام الجليلا ... لا تملي وتكثيرين السؤالا
ان سألتي عن الرجال فقد اصيبوا ... واصابوا قبل المصاب رجالا
لم ادم حومة المنية حتى ... اختذى الورد من دماء النعالا
فيقيني بصدره واقيه ... بقضيب من النقاجيب حالا
غير ما اصاول ولكن مهرب ... اغروه فلا يروم مجالا
عن فندك رماح بكر جميعا ... فتوحت لنفسه والقتالا
ولقد قلت للبهاليل من تغلب ... ببروا ودعوا الاثقالا
انني رايتت جمعا لبكر ... فيهم حارث يريد النصالا
فذروني ومعشري طلبونا ... طال في الجور جهدهم والضلالا

ان تصيبوا يوما فلا بد • ان تصرف عن حالها المنية حال
قال الحارث ابن عباد في ندمه على مهلهل
لو عرف نفسي على عدي ولم • اعرف عديا اذ ملتني البدان
فارسا يضرب الكتيبة بالسيف • ويسموا امامة الفتيان
كم قتيل من الاراقم مقتول • وميت وجيه صديات
غدا اتاني ما قلت غير بيان • وكلام تحوكه باللسان
اترا اتاك في المنام وانا • لا ابالي برؤية السكران
كم من طويل الطوال تخطا • فقصرنا عن خطوه بالنساء
وقد تكذبت انني قلت قولا • لم ابته وحوت في ابت ابان
وتعمدت الخطا بغير صواب • قال فتى ان يغيب ابلغان
ليس يغني الهذار بعض شيء • نالنا ان نغيب ان يبلغان
وتعمدت الخطا بغير صواب • واردت الفراق قبل التدان
ان بغينا ننصرن شريفا • قد علمتم به رفيع المكان
ابطحيا يجشر الموت حتى • ليس بالمنتسي ولا الوسنان
ليس يغني الهذار في القول شيئا • فالفتى ان يغيب ان ابلغان
ستر الموت ان اردت عيانا • وان هلكت رئيت غير عيان
قال الراوي ومضى مهلهل بجماعته وقومه نحو
العراق منهزما وسارت بنوا بكر في اثارهم يلحقوهم
من منزل الى منزل حتى لحقوهم باطراف الجزيرة وما

يليها

يليها من البلاد فتم اصل بني تغلب هناك الى اليوم
وسمي ذلك اليوم يوم التحالق حيث حلقوا روسهم
وفي ذلك يقول عمرو ابن ربيعة وقيل لطرفه ابن العبد

سائلوا عنا الذي يعرفنا • توارثي يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن اسوقها • ويلف الخيل اعجاز النعم
نصدم الراس براس صارم • حازم الامر شجاع في الرغم
نقحم الخيل على مكروهها • حين لا تقحم الا ذو كرم
كائل يجمع فتكه وندى • علما سيد سادات خضم
خير حي من معد عادهم • لمضاف ولجار وابن عم
يجبر المرحوم فينا ماله • بثناء وفراخ وخدم
ونقل اللحم في مشتا تشنا • عفر المذنب طرا ذا العدم
نزع المجلس عن مجلسنا • فيرى المجلس فينا كالحرم
وتفرعنا العلى من وائل • هامة العز وخرطوم الكرم
من بني بكر اذا ما نتسبوا • وبني تغلب فرسان البهم
حين تحمي الناس نحمي سربها • واضح الحجة محمود الشيم
بحسامات تراها رسبا • في الضريبات منمات القسم
معنا جرد وخيل ضمر • سنعت من طول تعلاك اللجم

هيكا لبيات وفحول خضرا ۰ ومجيبات اذا الداعي اغم
خلج في البيد مسحات اذا ۰ سحب الايد عليها بالخذم
انهض الارض بزج واضح ۰ وتثير الارض ابنا الكرم
كل دهما اذا ما اقبلت ۰ وكميت اللون امثال صلدم
فتنادى بشباب سادة ۰ كليوث بين عرنين الاجم

وقال عمرو ابن ربيعة حيث قال ۰

تسربلنا الحديد ليوم بؤس ۰ على الحيين صعب قمطرير
وما تحت الحديد اشد منه ۰ على الاعداء من غلل الصدور
وما دفع الدناءة عن اناس ۰ كمثل الصبر في يوم العسير
ونوطي النفوس على المنايا ۰ وهل للنفس عنها من مجير
تواعدت الاقوام مسرعات ۰ الى دار القطيعة والفجور
عدت
وقالوا ليس يوفي من كليب ۰ بني جشم سوى القتل المبير
وهم في وائل عددا وعدة ۰ مكاشفة بتهتيك الستور
فان صغير ظلم القوم مما ۰ يجرهم الى ظلم الكبير
فلما ان رايت الدهر حلت ۰ جرائره على جرم السرور
ولم ترى من ضرير الشمس منجا ۰ سوى قذف النفوس على الفرير
قذفنا بالنفوس هناك قذفا ۰ على ما كان من وقر الصدور
وزعزعنا الضر الشر عنا ۰ بانضاء المهندة الذكور

فتجلا

فتجلا عن منازلنا وعنا ۰ منطقة بايات الستور
قال المنذر ابن هشام ابن السائب الكلبي اول شعر
قاله طرفة ابن العبد البكري ان امراة يقال لها
وردة ابنت قتادة ابن مالك بن ضبيعة ابن
قيس ابن تغلبة ظلمها قومها حقا لها فخرج طرفة
وهو غلام صغير فقال ما تنظرون في حق وردة ثم
مضى ثم قال شيخ من القوم الفو هذا الكلام تجروه
والله ليقولن الشعر واعطوها حقها فقال جحفة
ابن العبد شعر

ما تنظرون بحق وردة فيكم ۰ صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يلحق الامر الصغير كبيرهم ۰ حتى تظل له الدماء تصبب
والظلم فرق بين حيي وائل ۰ بكر يساقيها الحمام وتغلب
وفيه يقول جحيفة اخو مالك ابن سعد ويشهر بالقمر
لجماله وكان يقال له قمر نجد شعر

ابلغ حصينا ان اردت رسالة ۰ واياك فاتك ذو اغوات مشعب
وقال الراويات حديث مهلهل في امرء القيس ابن
ابان اشتهر الى الحارث ابن عباد فغضبت قرابة
ابن ابان وقالوا لا بد من قتل مهلهل فقال بعضهم

فليس اقرب من اليوم فاذا قتلناه استرحنا منه و
اجتمعت القبائل وارادوا الوثوب عليه فقامت من
دونه وجوه قومه وجماعته من بني تغلب واكابرها
واهل الراي فيها وقالوا لا يقتل مهلهل ومنا عين
تطرف فمنعوه فبلغه ذلك فانف وغضب وعزم
على الرحيل فاجتمعوا اليه وجوه قومه وقالوا ما كنت
تفارق عشيرتك الا من هذه الاوغاد فها نحن بين
يديك فمرنا فيهم بما شيت فقال والله لا اقيم في تغلب
بعد ان حدث رجل منهم بقتلي وسار وفارق قومه
وسار باهله وماله واخوته ولحق بارض اليمن
فاستجار في مدحج واشرافهم فخطبوا منه ابنته
سليمى فابى عليهم فقالوا له يا مهلهل انك لن تعطينا
ابنتك فانك خير منا ما نكحها رجل من حي سفلي
العشيرة فقال اليكما فليست خير منك في بلدك ثم
نادى بالرحيل في اهله وحشمه وقطعهم ثلاث قطع
وتخلف في فرسان من اهل بيته لحفظ الظعن فلم
تبالي مدحج بمسيره وانشا مهلهل يقول
نفاني صاحبي فقلت له ان الحظوظ جعلن بالقسم

اضحت لا منكحا ابنتي • سلمى تخلوا من الندم
عزا علي واين ما لقيت • اخت بني الاكرمين ابن ذي جشم
ان نكحها قد هال الاراقم من • حبيب وكان الحيا من ادم
ليسوا باكفائنا الكرام ولا • يغنون من عيلة ولا عدم
لو ان يا مين جاء يخطبها • ضرج عرنين خاطبها بدم

قال الراوي فلما بلغ قرابته بكر وتغلب ذلك غضبوا
وانفوا فاخذتهم حمية الجاهلية فقصدوا البلاد
حتى اخذوا البنت وتزوجوها اخذها رجل من اشراف
بكر يقال له الحارث ابن همام وهو رئيس بكر ابن حبيب
ابن عمرو ورأس تغلب ناشرة ابن الاغوات ابن
لقيم ابن بكر ابن حبيب ابن عمرو ابن غنم ابن تغلب
وكان مهلهل قد خالف امر تغلب فلحق بالنمر ابن
قاسط وهم احلافه واصهاره وفيهم يقول مهلهل

ملنا الى حيث نلقى معشرا انفا • نحمي الحريم ولا نغتال بالظعن
وكففت الرماح شارعة • حفظا للحلق وحلق ذي يمن
واذكر في عهدنا وعهدهم • يوم اختلفنا وتنحر البدن

قال الراوي وكان النمر ابن قاسط وعامة بني تغلب
قد صالحوا بني بكر ورجعوا الى بلادهم وتركوا الفتنة

ومَلّوا الحرب ولم يحضر صلحهم فاقام مهلهل فيهم ما
شا الله يرثي كليبًا بالاشعار وليس له هم غيره ثم
اشتاق الى اهله وقومه ودعته ابنته سلمى الى
قومها وقربهم والاجتماع بهم لما اخذوها ورجعت اليه
فاجابها الى ذلك فسار الى بلاده حتى قرب من قبر
اخيه كليب وكان على طريقه وكانت عليه قبة وعلم
رفيع وراه مهلهل تحت قبته العبره وكان تحته
بغل نجيب فلما رأى البغل علم القبر في غلس الصبح نفر
منه هاربًا فنزل عنه مهلهل وعقره وضرب عرقوبه
بالسيف فعقره فضرب عبد الله ابن مجلان المثل بقوله حين يقول

فابرزت مقتلة بيننا ... وبينك عن حولة الحائل
وحربًا يكون علاقوامكم ... كحرب كليب على وائل
فان يقتلوا فبا ارماحنا ... وان يستأسروا فالى الاجل

رماحنا

وقال رجل من شيبان يقال له الاسد بن مالك

ولم تعلموا ما ابقت الحرب بيننا ... وحبّ لها منكم سام وحارك
فما ترى لله در ابيكم ... في كل يوم يلقح الحرب مالك
فان كليبًا قد مضى لسبيله ... وكان امرأ تأوي اليه الصعالك

وقال مهلهل ابن ربيعه لما عقر بغله [illegible]

رملك

رماك الله من بغل ... بمشحوذ من النبل
اوما بلغتني اهلي ... او بلغتني اهلي
كل اليه مركوب ... من النكاء و الغزل
وقد قلت ولم اعقل ... كلام اغيوذي هزل
وابلغ سالف احلوا ... الى فارعة النخل
بدئتم قومكم بالقدر ... والعدوان والقتل
تقتلتم سيد الناس ... ومن ليس بذي مثلي
وقتلتم كفوة رجل ... وليس الراس كالرجل
وليس الرجل الماجد ... مثل الرجل النذل
فتىً في العد عن الق ... من ذوي الباس و الفضل
ولقد جيتم بها دها ... كالحية بالجذل
لقد جيتم بها شنعا ... فما شابت مفرق الطفل

كراس الجبة

وقد كنت اخو اللهو ... فاصبحت اخا شغل
الا يا عاذلي اقصر ... لحاك الله من عذل
كمثل الحنظل النقف ... الا كمثل جنى النحل
فما اعتنق العذرا ... تجلو العين بالكحل
على علم تخبرت ... لها المكنون من ميلي
لها الطوفان بين الريش ... من علو ومن سفل
وقد اختلست الطعنة ... تبين سنن الرجل
وقد اخطر بالسيف ... لدا الهيجا كالفحل
وفي يعدوا بالضربه ... بها يدمي لها نصلي
يا ابا تغلب العليا ... قبل كل ذي فضل
تسامينا بها الاوتار ... طلابون لدى خل
بما قدم جساس ... كحذو النعل بالنعل

وقال الفند ابن سهل

كففنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم اخوان

عسا الايام ان يرجعنا * قوما كالذي كانوا
وتعفو الحلم عن جهل * للذلة اذ اصبح غافلا
وفي الشر نجاة حين * لا ينجيك احسان
فلما صرح الشوق * مسي وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان * وناشهم كما كانوا
شددنا شدة الليث * غدا والليث غضبان
بضرب فيه توجيع * وتوهين واوتان
قبسا منهم نار ...... * وللنيران نيران
وولوا اذ تفكرنا * لهم والموت عجلان
حذار الموت ان الموت * للاعداء سحبان
فامسوا دهن الرسل * عليهم ثم اكفان

قال ومضى مهلهل ونزل في قومه زمانا عبراته مرصد للحرب لا يهتم بصلح ولا يطعم مداما ولا يحل لامته ولا سلاحه ولا يضرب اقداحا ولا يقرب نكاحا ولا يشم ارياحا ولا يلهو بلهو ولا يغتسل بماء حتى كان جليسه يتأذى منه من صدء الحديد وكثرت المعارك حتى اتاه رجل يقال له ربيعه ابن الطفيل التغلبي وكان له اخا ونديما فلما راى

مابه قال اقسمت عليك ايها الرجل ان تغتسلن بالماء القراح ولتحمن ذوابتك بالطيب قال هيهات هيهات هبلتني امي وكيف لي باليمين كل ولم اقتص من بكر ارني قال ربيعه على رسلك ايها الرجل فلا ضير عليك اما غلامك فليتقل البيضه وهي مسدوله على عاتقك والا حز يصيبك الماء والخطر فاما انا فانسل مفارقك بالطيب والعوافر قال مهلهل لا امرك ولا انهاك انت اخي كليب فجا ربيعه ليفعل ذلك فلما ان هوى الى البيضة ليقلعها واذا بدواب في البيضة واذا قحف هامته بدوي وقد احس مهلهل بالدب يا اخي فقال يا غلام ردها فوالمصاب وايل لا ازول من مكانها حتى لم تجد لبكر اثرا او اذوق الموت ولكن ارم بيدك الى ناحية الجربان حتى ينال ظهري فاني احس شيئا قد اذاني فاهوى الغلام بيده واذا شيئا فقبض عليه فاخرج منه قبضة فاذا هو قبضت قمل بدرت من تحت البيضة متراكمة فنظر اليها مهلهل فقال وابيك يا ربيعه ما نلت ثاري او يرجع هذا القمل عقاربا او افاعي ثم تاوه وتزفر وانشا يقول مهلهل
ان في الصدر من كليب لواعج * هاجت تكاد منه الجراح

تركتني خليلتي اذ رأتني * كاسف اللون لا اطيق المزاحا
ولقد كنت اذ ارجل رأسي * ما ابالي الافساد والاصلاحا
ليس من عاش في الحياة شقيا * كاسف اللون هائما ملتاحا ش
مثل من عاش في رخاء وروح * ثم خل الحياة فاستراحا
يا خليلي نادِ يا آل كليبا * على صوت يكون متاحا
يا خليلي نادِ يا آل كليبا * ثم قولا انعمت صباحا
يا خليلي نادِ يا آل كليبا * سيد العفو منه سفاحا
يا خليلي نادِ يا آل كليبا * ماجد الجد والدر المناحا
يا خليلي نادِ يا آل كليبا * قبل ان تبصر العيون الصباحا
لم تر الناس مثلنا يوم سرنا * نسلب الملك غدوة ورواحا
وضربنا بالمرهفات اعناق صيد * وتركنا النساء فوقهن صياحا
نترك النار فوقنا ونولي * عن الله ضيفنا يوم راحا
جاور الخوف بفصول نعم * وكبا اللون فانثنا ثم طاحا
ذهب العمر بالسماحة منا * يا لدهر كيف رض الجناحا
دويح امي وويحها القتيل * من بني تغلب وويح وواحا
انا انفوا نفسه وراحوا جميعا * لم يطيق في الذاهبين راحوا وراحا
يا قتيلا نماه فرع كريم * فقده قد اشاب مني المساحا
كيف اسلو عن البكا وقومي * قد تفانوا فكيف ارجو الفلاحا
كيف التذ بالمدام وشرب * وقد اصبحت لا اسيق القراحا

قال فأجابه الفند

قال فأجابه الفند ابن سهل
عجل النوم صاحبي الافراحا * واسعفني قبل التروح راحا
على الفؤاد يذهب عنه * ان عقلي امسا غبيا مزاحا
اين ليلى واين ليلى وليلى * امرضت قبلنا رجالا صحاحا
لا ترى عاشقا تعلق ليلى * وقل في الممات منها الرواحا
اهاج لي ذكرها حمائم هدوا * يذكر الالف في الغصون فناحا
لقيت تغلب كمقتله عاد * اذا اتاهم هول العذاب صباحا
ونهاهم نبيهم يوم ذاكم * ودعاهم الى الاله صراحا
ونهينا عن حربنا تغلب القوم * فما عاقت الليل المتاحا
دون ان ابصرت خيولا لبكر * وسيوفا هندية ورماحا
فقتلنا بوارداتٍ رجالهم * اذ بدا كاتم الضمير فباحا
لقي القوم بالذنائب منا * اذ كسفنا الخيول موتا ذبلحا واصطنعنا
واسرنا عديها واطعنا * منه اذا تاب متاجتلحا
سفهوا حلمنا فلما اثاروا * للقاء الكتائب طاحوا طياحا
لقيو سد غابة وكهولا * وقمنا نصرع بالسيوف قوما ملاحا
واصابوا بجيرا من غير جرم * منه وصادفوه كفاحا
ضرجوا ثوبه وقالوا سفاها * انه بالشسع من كليب صراحا
فاصاب المقال اناف بكر * فابادت به الرجال الصباحا

وبرحت تغلب تعيد كليبا ... فاطحنا سراتهم حيث طاحا
قد تركنا نسائهم معولات ... معلنات مع البكا والنياحا
بقيت بعده الجليلة تبكي ... والخرود العبطا تبدو الجناحا
وتركنا اصيبيات صغارا ... وذراري يتحسون القراحا
كان سهم النساء سهم حيوة ... ولختلسنا على الرجال القداحا
وتركنا ديار تغلب قفرا ... وكسرنا من الغواة الجناحا
وتر الزير يهجع القول فينا ... بعد ما صار مفردا متياحا
فهو في الشد قائلا ومسرد ... ليته مات قبلنا فاستراحا
لقي الناس والرجال رجالا ... فشكى يوم الحومة الجناحا

قال الراوي ولما بلغ مهلهل الشعر اسمعه بنو تغلب فانفوا ونقضوا الصلح واغار بتغلب على بكر فتواثبوا في الحرب والتقوا بالشعب واقتتلوا قتالا شديدا كثر فيه القتل وانهزمت تغلب وقتل منهم جماعة منهم عمرو ابن ضبيعة جد عمرو ابن كلثوم التغلبي الشاعر وفي ذلك

يقول الحارث ابن عباد

عفا منزل بين اللوا والحوابس ... لمر الليالي والرياح العوابس
فلم يبق من اياته غير هامد ... واخر مرس بالمدقة يابس
وغير ثلاث كالحمائم جثم ... ومقنا حمام قد قدمن دوارس
يلوح عراض الوشي والنوحوله ... كالاح عنوان الجديد القراطيس

النو   تعفت

تعفت واعفاها من الضيع لج ... يصب الغزال بالغمام الرواجس
له زجل في حلقتيه وزجبة ... كصوت طبول جوبت بالنواقس
تحمل منها اهلها بعد قبطة ... وقد عمروها بالحسان الاوانس
علينهن الوان الحرير وبزه ... شغا ميم امثال الظبا الكوانس
نواعم ما صادفن عيشا منكدا ... وفي النفس من تذكارهن وساوس
بني تغلب لم تنصفونا بقتلكم ... بجيرا ولما تقتلوا في المجالس
وحتى تعاثر الخيل في عرصاتكم ... وتلقون ايام اشدا منا حس
كايام عاد اذ بغوا وتكبروا ... فاضحت قراهم كالقفار البسابس
سلوا تخبروا عن معشر اي معشر ... وعني اذا لاقيتكم اي فارس
وهلا سئلتم بالقديم تجربنا ... بتيم بن مر عند ضرب الفوارس
غداة حوينا سبيهم ونساهم ... ودسناهم بالمقربات المداعس
ولخما سلوا عنا وعكا ومذحجا ... غداة ازرناهم بطون الرواميس
عليهن من ابناء بكر ابن وائل ... مذاربة في البازخ المتقاعس
ونحن قتلناهم على عهد كبشهم ... وعمرو ابن زنباع وزيد ابن حابس
الم يكفهم ايام كلثوم خيلنا ... هتاك في عمق من الليل دامس
قتلنا الذي يحمي الكتيبة منكم ... وغودر قتلا جمة في الكنائس
ونحن قتلنا غداة محجر ... بني تغلب فيها اجتداع المعاطس
قتلنا باعلى الشعثين زهيركم ... وعمرا قتلنا منكم وابن قابس
ونحن قتلنا في حماكم كليبكم ... وكم غني قد قتلنا وبائس

فاجابه مهلهل ابن ربيعه يقول

قل للحارث واشياخ له حضروا ۔ سيروا فانكم لابد من تعس

يا ويح بكر لقد ابقا الزمان لها ۔ شجوا بقتل الباس والمرس

حلفت بالله رب الناس كلهم ۔ رب النهار ورب الليل والغلس

لا ضيحتك جمعا انت تحذره ۔ يقوده كل ليث باسل شكس

ضخم الكتايب محمود لقائهم ۔ مثل الليوث كرام غير مانكس

لا يعدلون بشرب الخمر ان حضرت ۔ عند الشدايد يوم الباس والفرس

كليب اي فتى عزا ومكرمة ۔ عند الحفاظ اذا ما غص بالنفس

فيا لقومي شيبان اللتي ركبت ۔ حربا زبونا جناحها كل مقتبس

شفيت نفسي وقومي من سراتهم ۔ يوم اللقاء واودى الحارث في مرس

من عاذلي من بني شيبان انهم ۔ صاروا يردون مجدا غير مختلس

حلت بهم شقوة كانت تقودهم ۔ الى المنايا فذاقوا شقوة البئس

لا حذن على بكر بما صنعت ۔ ضنك المضيق كفعل الطيغم الشكس

ابلغ حنيفة اني غير تاركهم ۔ حتى توار بني الاكفان في مرس

البيت لا اترك الاقوام كلهم ۔ الا وهامهم كالحنظل اليبس

شطبه ۔ يا ام ذا الرجل المقتول فاصطبري ۔ حتى ترين لجود النقع في فرس

ابلغ لخيما وذهلا ان لقيتهم ۔ قد عيل صبري وكان اليوم مفترس

وقل للحارث وعبد القيس كلهم ۔ اركب بغامة اني راكب فرسي

واجمع

واجمع اليك جموعا غير مفلحة ۔ يوم اللقا فانا اخوة المرس

قل لو سئلت تميم يوم تطحنهم ۔ عرج الضباع لمجدول ومفترس

قال الراوي ثم ان مهلهل وقومه اجدبت ارضهم واصابتهم شدة اهلكت اموالهم فانطلق مهلهل في نفر من قومه حتى اتا حي بكر ورايسهم يومئذ مره ابن همام ابن مره رأسه قومه بعد قتل ابيه وكان كريم الاخلاق فقال له مهلهل يا ابن اخي ان ارضنا قد اجدبت وان اموالنا قد هلكت وقد جئنا اليكم لترعونا من الكلا وتسقونا من الماء فانا اخوانكم وبني عمكم قال مره ابن همام اهلا بكم ومرحبا انزلوا حيث شئتم في الرحب والسعة فقال مهلهل وصلتك الرحم فبلغ ذلك صغير ابن كلاب وكان من بكر واشليها وكان كبير السن عبوسا فاخبر خبر القوم فلبس لامته وركب فرسه يقال لها الحصين وانطلق حتى اتا مره ابن همام وقال يا مره اتريد ان ترعي بني تغلب وترويهم من الماء حتى اذا سمنوا واستوطوا وثبوا علينا وايم الله لا نزلت عن ظهر فرسي او تخرجهم او اطاعنك عليهم او يبيعوا الفرس الكريمة بالشاة الجبة فبلغ مهلهل

في ذلك
ذلك وقومه فارتحلوا من بلادهم وانشد مهلهل بن ربيعة

° أَلِفتْ من حولنا قومنا ان ∴ نبيع الخيل بالمعز اللجاب °
° واعلموا ان لدينا عقبة ∴ غير ما قال صغار الكلاب °
° انما كانت بنا صولة ∴ احمل الباس بها اجر التهاب °

قال ومضى مهلهل واصحابه الى احلافهم بنى النمر
ابن قاسط فاودعوهم وسقوهم الماء واقاموا عندهم ما شاء الله
وانتقض الصلح من غير ان يكون بينهم قتال سوى ان مهلهل
وصعاليك من بني تغلب لا يزالون يغيرون على بني بكر
ويصولون عليهم وياتوا الى النمر وكان من اشراف ربيعة
وساداتها وكان من اكثر العرب مالاً وابلاً في زمانه
وكان كثير السفر وكان طريقه على مره ابن همام وكان
مره يقعد على طريق الحاج والسفر يسقيهم اللبن
ويزودهم اللحم ويحمل الضعيف والحاسر وفيه يقول
زنباع الشيباني شعر

° نسقي الحجيج لله عند طريقهم ° لنروي عطاشا الحل ظمآن ساغب °

فاقام مره مرصد الممر الحاج عليه لاجل سالم بن زيد
ليكلمه وكان مره قد عهد الى غلمانه اذا مر بهم سالم
ان يعلموه فمر بهم سالم متجهزا فاخبروه فخرج مره في اثره

في اثره فادركه

فادركه فناداه يا ابا حنظله قف لي لاكلمك فابى
ان يقف فالح عليه في اثره فمضى سالم ومره يقول
له مالي ومالك خل بيني وبين بني تغلب وكن عما
وحكما ولك الروضة المحماه والفرس الجرود الايم المحاماه
فقال سالم يا ابا حفصة قد اعملتك ليصيب المراس
قدميك وتنضج طلعتك وايم الله لا تراني اليوم
الا راكب الفرس مع عدوك قال مره والله لا تاخذني
خذلي فيك لومة لائم ولا هوادة بعد اليوم
وافترقا على اسوء حال ومكثا على ذلك حتى
كانت الحرب الاخيرة اللاتي هاجت بينهم وهي حرب
مقتل جساس ابن مره فظفر مره ابن همام بسالم
ابن زيد النمري وسيأتي على خبره انشاء الله تعالى

خبر مقتل جساس ابن مره وكان خبر مقتل جساس
ان اخته الجليلة ابنت مره زوجت كليب قتل كليب عندها
وهي حامل فلحقت باهلها وولدت غلاما فسمته
الهجرس فكان مع اخواله بني مره واولادهم وكان
خاله جساس من ابرهم واحنهم عليه وكان الغلام
قد احب خاله جساس دون اخواله والفه

حتى نشأ الغلام وكان ذا عقل وادب وكمال فزوجه
ابنته سعاد ابنت جساس فمكث الغلام على ذلك
ما شاء الله ثم انه اهاج بينه وبين رجل من آل
مرة ملاحات فقال له الرجل ما تراك تهتدي او تلحقك
بابيك كليب فوجد الغلام من ذلك وكان قد نسي امر نهدا
ابيه لقلت معرفته به وانقطاعه عن قومه وطول
الغيبة فانطلق الهجرس حتى دخل منزله كئيبا
مهموما فسألته زوجته سعاد عن حاله فاخبرها
فلما امسى اوى الى فراشه ووضع نفسه بين ...
ثدييه امرته وتنفس نفسا فذلك النفس نفذ
في صدرها حتى كاد يخرج من صلبها فقامت المرأة
مرعوبة قد اغاها ما رأت منه حتى هجمت على ابيها
جساس في بيته وهو نائم فايقظته فقال لها
ويحك وما دهاك فاخبرته خبر زوجها الهجرس
فقال جساس ثائر ورب الكعبة وبات جساس
على مثل الرضف حتى اصبح الصباح فارسل الى الهجرس
فاتاه فقال له انت ولدي وابن اختي وانت مني بالمكان
الذي علمت وقد كان زوجتك ابنتي رغبة مني
فيك وقد علمت ما كان بيني وبين قومك من الفتنة
والحرب في

في وقت ابيك زمانا طويلا حتى كدنا نفنى ثم اصطلحنا
واجبنا الدعوة والعافيه بقيت اعمارنا وقد احببت
ان تنطلق معي الى قومك لتدخل فيما دخل فيه قومك
من الصلح وتاخذ منك عهدا وميثاقا كما اخذ بعضنا
من بعض فقال الهجرس انا افعل بما تحب ولكني ومثلي
لا يقدم على قومه الا بلامته وسلاحه وفرسه قال
له خاله صدقت فحمله على فرس واعطاه لامة جامعة
وركب جساس فرسه وانطلقا حتى اتيا نادي قومهما
فقص عليهم جساس قصة حربهم وما صاروا فيه من
العافيه ثم قال هذا ابن اختي وابن اخيكما جاء اليكم
ليدخل فيما دخلتم فيه من الصلح ويعقد ما عقدتم
فلما قربوا الدم وكانوا ياخذونه من دم خناصرهم
ويوضعونه جميعا ويخلطونه ويفعلون ذلك لوفاء
العهد فقام الهجرس فاخذ بوسط رمحه وقال لا
وفرسي واذنيه وناصيته وعرفيه ورمحي وطرفيه
وسيفي وشفرتيه لا يدع المرء قاتل ابيه ثم
حمل على جساس برمحه فطعنه طعنة دق
بها صلبه وركض فرسه ير يد عمه ويطلب قومه
وقال الهجرس في ذلك ينشد ويقول

خابر

الهجرس ۝ تسائلني عما تنفست ويحها سعاد وعما تسألي انا
تبين خليلي ان صارت ديارنا ۝ واين لنا من الاسرة ناصر
فقد يجب العظم الكسير فيستوي ۝ ويولد بعد المرء بالسعد ثاير

ومضى الهجرس من ساعته ولحق بعمه مهلهل ففرح به وادناه وقربه واخبره بخبره كله وانه قتل جساسا فقال له مهلهل لله درك من ثائر ثم نظر مهلهل الى علامة كانت في وجه كليب في وجه الهجرس فتغرغرت عيناه بالدموع وبكا شجوا وانشا في ذلك شعرا

هاج الفؤاد وهاج الهم والوجع ۝ وهيج الشوق مني الذكر والولع
اذا ذكرت زمانا كنت اعهده ۝ فيه لهوت وفيه كانت الشيع
في صحبة ما تنيء دهرا تفرقهم ۝ والدهر مقتهر للقرن مصطلع
والصبر احرى وكل الناس يقدمهم ۝ موت حثيث عليه مرت البدع
لله در كليب ايما رجل ۝ الى الكمات على امثاله طلع
هزت به عصبة كان المعاد لها ۝ وكان ليثا اذا ما هيج الورع
وكان من قد لقيتهم بيوم وغى ۝ من الكمات عليها البيض والدرع
وكان عزا منيعا دايما فلقد ۝ تبين العز فينا بعد والضرع

قال الراوي ثم ان مهلهل زوج ابن اخيه الهجرس بابنته سليمى واعطاه مالا ورأسه على قومه مكانه وكان الهجرس فتى جوادا شجاعا

كريما

عوضا عن ابيه وانبعثت الحرب من الفريقين واعتدوا للقتال واجتمعت قبائل النمر ابن قاسط مع بني تغلب ورأسهم يومئذ سالم ابن زيد النمر فلما التقى الفريقان قام غلام صغير قد نشأ في حجر مرة بن همام وهو من عجل فقال يا عم جعلني الله فداك اركبني على فرس اقاتل عليه قال يا بني ما اظنك تضبط العنان ومعانقة الفرسان وما من خيل الاجواد الا يطاق وما عندي الا فرسي هذه قال الغلام اركبني اياه ولا تحذر علي الضعف فقال مرة علي يمين لا يركبه احدا الا بثمن قال له الغلام اعطني بما شئت قال بذلك الجمل الذي وهبته الي قال ادونه فركبه فركب الغلام الفرس فضبط عنانها وجال على متن جواده فاعجب من حضره فلما تحامل القوم على القوم بالقتال وتناولت وتجاولت الخيل واختلفت الاسنة حمل الغلام على سالم ابن زيد النمري وهو لا يعرفه فاحتضنه واتى به الى مرة ابن همام فنظر اليه ثم قال للغلام اتدري من هذا قال لا قال معك والله احب الخلق الي ان اضربه هذا سيد ربيعة

سالم بن يزيد النمري وقد اخذته منك بمائة ناقة
برا عانيفا فاذهب الى قومك فشاورهم قالت ام الغلام
يا ابا حفصه قد رضينا بذلك وبما اعطيتنا قال
مره ابن همام اخاف ان تقول بني عجل ما انصفت
صاحبنا قالت ام الغلام والله ما شاور احدا
غيرك قال مرة فانك بكلمتك هذه امة تكفيك
الرحا والقتر قال فاخذ مرة سالما عنده وذكره
ما كان ناداه وهو معرض عنه لا يلوي له قال
له سالم قد كان ما ذكرت قال مرة قد جاء ما ترى
ولا بد من القضا والله لتاتيني بكل ما تملك من
قليل وكثير والا لا ابر منك شعرا الا قطعت منك
عظما مخا حتى اتي على نفسك فمر به شهرا فلم ياتي
له بشي فقطع خنصره من يده فلما راى سالم ذلك ارسل
الى ما كان يملكه فدفعه الى مرة ثم خلا سبيله
قال فان تسأليني بالحوادث جمة وتستخبريني خبر اليوم علما
بمستلب من درعه وسلاحه تركنا عليه الذيب ينهش قايما
عدونا عليهم بالسيوف نعدها بايماننا تعلوا بهن الجماجما

خلوه عبده

لعمري لقد اشبعنا سباع عنيزة من الحرب منهم والنسور القشاعما
يشقن اطراف العظام ابن مرة تقطع اوصالا لهم ومعاظما
وانا اخو خوط وشعة بيننا فقولا له يسئل بمرة سالما
قال واقبلت القوم وكثرت القتلى بينهم وكانت الهزيمة
على بني تغلب والنمر ابن قاسط فاما النمر فلحقت بارضها
وتحصنت ببلادها وقتل في ذلك الهجرس ابن كليب
ومضى مهلهل مع قومه حتى اتو كلب ابن وبرة فاستجاروا
بهم ومكثوا عندهم زمانا طويلا وقال مهلهل في ذلك
حلت سليمى سبطي خزازى لقد طال همي يا سليمى واعتزارا
احذوا خليلك ما انزال ولا اسمع منك للبين جهارا
ونحن وبكر وهم اخوة فيوما صلاحا ويوما نهارا
ونحن وهم مثل هدى الشموس فما من يوانيك الا اعتزارا
وكاسا الجنا الذي نخوة نقارعه من بيننا وبرنا
نقودها الخيل يوم الوغا ونقبل القرم ثم اعتزارا
ونحمي حمانا الدا معشر اضاعوا حماهم وكانوا نهارا
ونضرب هام الرجال التي تامل فينا ذرا وافترارا
قال الراوي ثم رجعت تغلب بعد ذلك ارضهم واصطلحوا
هم وبنو بكر سوى مهلهل فانه قام باهل بيته

كليب

مجاوراً في تغلب وبكر فلما كان ذات ليلة وهو عند
كليب ذكر ابن اخيه الهجرس وقلة مقامه معه فبكا
عند ذلك وانشاء يقول

وابن اخ ثوى واي قتيل ۝ لم يرعهم بالحداد الصقال
ايها المانعون لما اجترنا ۝ تحمل الثقل عند دم العضال
لم يزل معشري للمجد يسموا ۝ عزنا فوق شامخات الجبال
ولقد اقدم الجيش على البعد ۝ اذب عن الحرم والثقال
فتقيني بصدرها واقيها ۝ بقضيب من القنا غير بال
نستبق الالف لمدجج بالف ۝ شر حتى يؤوب كالتمثال
نقهر الضبي والظليم ونردي ۝ بسليم المغزالة المغزال
ولقد عشت ما اروع دهرا ۝ غير ما كل وما ذ زلال
البس الجيش بالجيش واسموا ۝ لكريم الفعال يوم الفعال
وادي واجبا علي لدى الحرب ۝ لنزال الكماة يوم النزال
واذكر الهجرس المكرم ثاوي ۝ يوم جاش اذ ثوى في الرمال
واشفي مهجتي وجلاء همي ۝ ان اردتهم كسحق نعال

قال الراوي ومكث مجاوراً في تغلب ويغير على بكر
بفرسان قومه فيصيب اطرافهم ويقتل من ظفر به
منهم وكانوا منه على خوف شديد وتد ملأهم شره
ثم غار عليهم

ثم اغار عليهم فوجد منهم جماعة على منهل فاهوى
عليهم برمحه فقتلهم ثم طرد فرسه فاعجبه مطلعه
فقال في ذلك

وعاري النواهد صلب الجبين ۝ عمود قوائمه كالخشب
ترجلت عنه وخليته ۝ يجر العوالي كالمختضب
اذا قبلوا عرضوا للنزال ۝ ترجلت مستقبل اللهب
على ادهم لم يزل طاردي ۝ يطالب اوتار المطلب

خبر الوقعة الرابعة بين بكر وتغلب

ذكر بعض الرواة ان مهلهل اقبل في جمع كثير
بعد وقعة الحارث ابن عباد والوقعة التي ذكرناها
حتى نزل بواردات في جمع كثير من بني تغلب ومن
بني النمر ابن قاسط فقال لقومه يحرضهم يا بني
تغلب اترضون ان يقتل سيدكم وقاتله معروف
حي في قومه وليس قومه باصبر منكم في هذه الحرب
قالوا فابعث الى قومه سفيرا يؤدونه الينا
قاتل كليب فنقتله ونرى رأينا بعد ذلك فبعثوا
رجلاً منهم يقال له الازرق الى مرة ابن همام ان
يبعث اليهم جساسا نقتله بكليب ونرى رأينا
بعد ذلك في الصلح فقال مرة بن همام ابعد ما

ووقعت القتلى بيننا وبينكم وفنيت قومنا وقومكم والله
لقد رايت قبل ان يكون الحرب فبئسما فعلتم وعندكم
الآن الخبر اليقيني من حربنا فان دون جساس الخبر
اليقين وخرط القتاد قال وبعث مرة الى الحارث بن
عباد واخبره ان مهلهلا اقبل في جمع كثير حتى نزلوا
بواردات وبعث اليه يطلب جساس فركب الحارث
حتى اتى مرة وكان قد اصاب مرة جراحات فقال الحارث
يا مرة استضعفك قومك قال له مرة يا حارث
لو استضعفني قومي وكنت كما تقول لم اقف برمحي
في فوارس قليلة وهم محيطون بي فاخذتني رماحهم
وهرب الاول فالاول ولم ازل عن موضعي حتى جن الليل
ثم كان منهم ما كان وطلبوا المجاورة والصلح قال قد
كان ذلك يا مرة قد كنت اولا امرك احرق المعقل
فكيف الآن بوضعك اللوى في بني تغلب قال قد
علمت ذلك واني لم ارد بذلك الا لتذهب الاحنة فيما
بيننا وكان ما كان ثم قال الحارث يا ازرق قل لمهلهل
ان رثيت على نفسك وقومك والا نفيتك الى
مطلع سهيل وبلد غير بلدك فقد قتلت كفوك

وكفوا

وكفوا اخيك ولو اردنا العدوان قتلنا كما قتلا وليس
كليب خير من بجير ولا ابوه خير من ابو بجير فهلم
نعد اباك واباه وننظر ابائنا واباءك ثم
ننظر من الفضل له عد وقد رضينا بك واعلم ان
سيوفنا التي لقيناكم بها لم نغمدها بعد وانها لكم فيما
ترون فلما رجع الازرق اخبر بالخبر فبعث
اليهم ان ليس مثلي من يتهدد والله لا اكف عن قتالكم
او اقتل ولا سيوفكم باظما من سيوفنا اليكم واقام
مهلهل في عسكره وخرج جساس من تلك الحال
في رهط من اهل بيته الى الشام في خمسة نفر
جساس سادسهم واخبر مهلهل بمسيره فبعث
في اثره فوارس من بني تغلب اشدهم باسا واعظمهم مراسا
وقال مهلهل يا بني تغلب هذا صاحب وتركم فانظروا
كيف تكونون وكان منهم رجل يقال له ابو النويرة
من الفرسان المعدودين فسار في خمسة فارسا فلحقوا
بجساس بماء يقال له الهجول في طريق الشام والهجول
ايضا ماء مطمئن من الارض فلما نظر اليهم
جساس مقبلين نحوه قال والله يا قوم هذه

تغلبيون وهذه خيل تغلب واللوى الذي ترون
فلا يموت رجلا منكم حتى يقتل رجلا بنفسه ولسنا
ترحلوا حتى تقتلوا عن اخركم فعاقبة الصبر محمودة كم
ولا شك ان هذه مادة اصحابهم الذي قتلناهم في حمرا
الردم فحاموا يا ال بكر على جساس وعلى انفسكم واحسابكم
فتهيأ القوم وهم ستة نفر ثم اقبل التغلبيون فقالوا
لهم من انتم فارادوا ان يخبروا باسمائهم لا يقولوا
خفناهم فكتموهم وهم قد عرفوكم فقال جساس والقوم
ثكلتكم امهاتكم باسمائكم لا يقولوا خفناهم فكتمو[ا]
وهم قد عرفوكم ثم ابتدر جساس فقالوا له مرحبا
بك قال بل انتم لا مرحبا بكم من انتم وما تريدون
قالوا نريدك ومن دونك نحن من تغلب الغلبا قال ثم
ان جساس انشد ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂

اليس من عاد كليبا المنى ○ دون كليب بالمضيق ○

فقالوا له ستعلم من ساعتك فاستسلم انت واصحابك
حتى تأتي مهلهل فيرى فيكم رايه فقال جساس
ايسوا من ذلك حتى انكم لن تذكرون فحمل بعضهم
على بعض عند الظهر فقتل جساس واصحابه في اول
دفعة تسعة رجال وقتل من اصحابه رجلين

ثم

ثم تحاجزوا لشدة الحراة وقد كان التغلبيون
وردوا على ماء من قبل وشربوا وسقوا جيادهم ثم
طلبوا الطلب فبينما هم كذلك اذ مر غرابا بجماعتهم
يرف وكلما بلغ رجل منهم رفرف على راسه وحام
كانه يريد السقوط عليه ففعل ذلك بجماعتهم
وهناك كان راعي غنما ينظر اليهم وهو على غنمه
في بعض تلك الجحول فاقبل عليهم الراعي وقال من
انتم ايها الجهوش عليهم الخيبة والحتف قالوا وما
ذاك لا ام لك قال انا العلوق قالوا ابن من قال
ابن المعلق قالوا فمن اين انت قال من قعر اسد خزيمه
قالوا من قوم مشائيم اليك نزلت قوارع الشوم
قال فما انا بارح من هذه الثنية هذه حتى انظر
ما تصيرون اليه من هولاء القوم ان كان الكم تريدون ثم
قالوا منهم قال ستة نفر بهذه الجحول كل منهم
بطل مرواع محتمل خشليل قالوا من اين علمت اننا
نطلبهم قالوا وما من بهم هذا الغراب قال بلى مر بهم
قبل ان مر بكم فدار بهم دورة واحدة وتركهم وهو
تدهم بالوقوع عليكم ولم يهم بالوقوع عليهم بمثل
ذلك منكم ما بعثوا فارسا فارسا فاذا هم بالقوم
فاخبروهم يعني اخبر اصحابه فلم ينزلوا على

وقالوا انا في القوم قبل ان يأخذ وحذرهم فساروا
اليهم ولم يزل الراعي واقفًا حتى قتلت تسعة فتنار
الراعي الى العزاب سا قتلا عليهم فلما طلع التغلبيون
على جساس واصحابه ونبصروا بهم فلم يقدر على النزول
حتى اوتر جساس قوسه وجعل يرميهم حتى قتل منهم رجالًا
وحمل على عمرو ابي النويرة وكان فارسًا مشهورًا وبطلًا
مذكورًا وعند ذلك انشأ يقول ـــــــــ شعر
ان القتال وجب ۝ بعد كليب الذاهب ۝ ان العدو هارب ۝
۝ والتغلبي غالب ۝
فاجابه جساس ۝ قد كان ما كانا ۝ ورمتم العدوانا ۝ قد
والبغي والبهتانا ۝ فذقتم العدوانا ۝ خليتم الاضغانا ۝
والمال والاحسانا ۝ وذقتم الحصوانا ۝ وعادتنا اقرانا ۝
ثم اختلطا بالرمحين فطعنه جساس فارداه صريعًا
وقال لاصحابه احملوا عليهم فقد قتلت فارسهم ولكن
يفلحوا بعده ثم حملوا عليهم وهم اربعة على التغلبيون
وهم خمسة فقتلوا منهم ثلاثة وانفلت منهم رجلان
مجروحان وجرح جساس جراحات مولمة وابن عمه
له كذلك واقبل الهاربان الى مهلهل فاخبراه بالخبر
فقال شاهت الوجوه قال لو كانوا اعدادًا لكم ما رأموكم
ولكن ست نفر قالوا ان فيهم جساس قاتل كليب
يا مهاهل

١١٩
يا مهاهل والله ما نكلنا عنهم ولكن تهامنا باحضرت
قال فما فعل جساس قالوا تركناه مثبتًا بجراحة حة
في بطنه نراها تقضي نفسه ساعة فارقناه
واخو بتلك الحاله وقتلنا رجلين قال المهلهل ما اراكم
الا تقتلون بكل مكان قال ـــــ ابن اسحاق
وكان مهلهل قد بعث قبل ان يوابو النويرة
واصحابه خمسة عشر فارسًا من طريق اخرى في طلب
جساس واصحابه فلقيتهم حمر وحش فاصطادوا
بسهمًا منها حمار وحش وهبطوا عن خيولهم وربطوها
وجعلوا يقددون الحمار على النار فرآهم جساس
واصحابه فقال بعض التغلبيين انا ابو انويس فقال
جساس تغلبي ورب الكعبة فوثب عليهم فداس
حولهم فوثبوا على النزول على الخيل فرشقهم بالنبال
حتى فنيت فطلبوا الامان من جساس فقال هيهات
كيف نؤمن من لو قدروا علينا لقطعونا اربًا اربًا
فقتلهم واستاق خيلهم وانشد جساس في ذلك
يا حمر الردم التي بين اربد وبين الجبال العفر ذات البيادق
اكم الجمتر في عادرت تغلب اذ اتت جميعًا الينا وسط تلك الشقائق
ارادوا بنا مكرًا ولو علموا بنا وما قد ادرّنا من حقائق الحقائق
ارادنا

وشدوا علينا شدة ثم اسرعوا . الى عوصهم فوق الجياد السوابق
تركناهم والطير والوحش فوقهم . تنقر من هاماتهم والمفارق
فاني متى ما ادركتني منيتي . فقد نلت ثاري من مسعد الخلائق

قال وكان الرجلان الباقيان من اصحاب مهلهل قد
صدروا على طريق حمر الردم مخافة ان يتبعهما الخيل فلما
كانا به نظرا الى الرخم وعقاب وسنور وقوع على مرحلة
من مكان اصحابهم فرموا النظر عليهم فقال احد الرجلين
ليس هذا موقف مثلنا على حال الذي تخوفنا منها فلزما
الطريق فراحتى اتيا مهلهلا فخبراه الخبر قال فقتل
منكم عشرون رجلا وثمانية المجموع ثمانية وعشرون رجلا
وقتلتم رجلين قال ما كان معنا احد غيرنا قال بلى
قد بعثت ابا انيس واخاهم في خمسة عشر فارسا من
بعدكم وامرتهم بان يحتذوا غير طريقكم فاتاني الخبر ط
انهم قتلوا جميعهم قالوا ومن اخبرك قال رجل
اتاني من عند الحارث ابن ابي شمر الغساني يريد
الحيرة فنزل بي البارحة فاي الطريقين اخذوا
قال احدهما على حمر الردم فقال هل رايتما قتلى او
احسستم بشيء قال احدهما رأينا رخما وعقابا
وسنورا

على سواد حمر الردم في الارض ولم نلوي عليها فقال هم
اولئك ورب الكعبة فهل احسستم بعدها شيئا
قالا نعم على قدر يوم ونصف للعادي المجد ويومين
لسير رأينا قبرين جديدين سبقنا بدفنهما
لا غيره قال ربما ان يكون جساسا وابن عمه المجروحين
قد قضيا ودفنا فان كان ذلك فقد قتلتم جساسا
ولما مضى جساس وابن عمه الى ذلك الموضع الذي
حكيا عنه قضيا ودفناهما صاحباهما الباقيان
ولحقا بمرة ابن همام فاعلماه فاغتمت بكر بقتل
جساس واصحابه اعظم من غم بني تغلب ولما
تيقن مهلهل مقتل جساس سأل صاحبيه
وغيرهما هل قتل جساس بنفسه من تغلب احد
قال نعم انه قاتل ابي النويرة وهو اشد فارسا قال
مهلهل اظنه قاتل الجميع وقد استوفى بنفسه اولا
واخرا وسائل مرة ابن همام صاحبي جساس قال
كم قتل من القوم قال خمسة عشر فارسا منهم ابو
النويرة وابو انيس وشارك اصحابه في الباقين
قال فتركنا عنده يا مرة اشد عضدا واكرم اصحابا

قال ذلك ضنى بكم يا بني عمي قال مره بن همام ذلك
اولى الحدثي عليكم لو حدثت بمثله بكر بن وايل
ثم قال اين قتلاكم قالا دفناهم حيث قضوا قال فاين
قتلا تغلب قال تحت القبا والطيور وقشاعم النسور
قال ذاقوا وبال امرهم بقولها من تين قال ثم بعث
مره بن همام الى مهلهل بعد قتل جساسا انك قد
ادركت ثارك ووترك وقتلت جساسا ولسنا نطلبك
بجساس وقد بلغت الحرب بقومك ما قد علمت فهل لك
راي بعدها في الصلح ولم شعث من بقي من ال وائل
فلما اتى مهلهل كلامه بكا وصاح في بني تغلب
وقال يعز في بكم مره بن همام والله ان قتل جساس احب
اليه من حياته افتريد ان نجعل ثلاثين فارسا عوضا
عن اربعة رجال وانما يريد يحرض بكرا عليكم ويصغركم
في اعينهم الى يوم القيمة قالوا يا مهلهل قد قاتلنا
معك منذ ونيف واربعين سنه الى ان قتلنا
جساسا لم نؤخر انفسنا دونك وما ابقت الحرب
منا ومنك على ما مضى ولم يبقا من زماننا الا اقل من
ذلك ولو لم نقاتل معك لاكلنا الدهر موتا وقتل

غير

غير محمودين فشانك وما تريد فانا طوع يدك
على ما تريد ان شا الله تعالى فقتل جساس مع ما بيه
معه احب الينا من هلاك واحد منكم ونفسي تطيب
بهلاك عدوكم وبقائكم فعندها بعث مهلهل
الى مره ابن همام انك لا تؤمننا بالصلح من الموت
فلا صلح حتى نبلغ منكم ما نريد او نموت ونلتقي بطلب
ومن يقتل منا بعد سيده فقد واساه بنفسه
وقام بثاره وقال مره لرسول ابلغ مهلهل انه يعلل
نفسه بالاماني وليس له عندنا الا ما عرف فاقام
مهلهل بمكانه ذلك وجعل يبعث فرسانه على سرح
ال مره ورعاتها فيقعون فيهم قتلا وجلادا وعقرا
واغار مره بن همام في بني بكر على مهلهل بوادي ذات
عرق فلما تواجهت الخيل ان نادى مهلهل الارض يا بني
تغلب فها هنا يكون المحشر ثم ان اندفع بفرسه
يضرب في بني بكر بالسيف حتى رد الكتايب على اعقابها
والتقى الحارث بن عباد فقال مهلهل انصفت يا حارث
فقال الحارث اوفيت يا مهلهل فجالا مليا ثم اشتغل
كل واحد منهما عن صاحبه ووقف مره بن همام

بين الصفين يطعن ويضرب ثم ركز رمحه وخنقته
العبرة لذهاب وائل قتلا وفلا وجعل يفكر في امره
اذ اصابه سهم في لبانه درعه فخرقها واصابه
نحره فمات بعد ايام فلما رأى الحارث ذلك علم ان مرة
لا يبقى بعده فحمل في حماة الخيل على تغلب وتكاثرت
الغارات من بكر واحاطوا بتغلب فهزموهم قتلا واسرا
وقتلوا الخذلك فلما رأى مهلهل ذلك ثبت مكانه
فلما غشته الخيل عقر على كربوس سرجه وارتفعت
عنه الرماح وكلما عملت فيه السيوف اتقاها بجحفته
وزعق في وجوه الخيل والفرسان فهابته مليا
فلما انظرته بكر هالها ذلك منه وقالوا عميد
القلب لا يحيد عن الضرب مولع بالحرب فاتركوه ومابه
فصدروا عنه بعد هزيمة قومه واجلائها عنه
فلما وصلت بكر بلادها قضا مره ابن همام فدفنوه
واعولوا عليه وعظم مصابه وقيلت فيه الاشعار
وفي ذلك يقول الحارث ابن عباد وقيل انها لمرة ابن همام ٥

شعر

ونهيت جساس لقاء كليبهم ٥ خوف الذي قد كان من حدثان ٥

فلقد ابى والبغي مهلك اهله ٥ الا منية بحد سنان
ولهيب بعد مهلهل عن حربنا ٥ وزحوف اقران الى اقران
فابى مهلهل فاستبيح قراره ٥ فترا بكل اخي ندا وطعان
وادرت عليهم كاس المنية والبلا ٥ جساس اضحك ربعة الضيفان
واشبعت نسر البوين قتلاهم ٥ يحجو لها وحواصل الغربان
فترى النسور عواكفا من حولهم ٥ ينهشنهم ونسور العقبان
قتل الثلاثين الذين نعدهم ٥ والطعن انبأكم به الرجلان
من كر جساس ابن مرة فيكم ٥ وقديمة ابصرته ببيان
ترك النساء على كليب حسرا ٥ بالامس خارجة عن الاوطان
فاذا بكيت على كليب فاذكروا ٥ قتل الكهول ومصارع الفتيان
وابو نويرة لا تدع تذكاره ٥ فلنعم ماوى الضيف والفرسان
والردم فوق الردم اذكر فتية ٥ قتلوا به بثوابه الكثبان
لا تنس ثم ابو انيس اذ ثوى ٥ وابي محلم عند ذي الفتيان
لم ينكلوا تحت السيوف ولا عدوا ٥ عن دفعها الكواسر الغربان
كانوا الجار هم الحماة وشأنهم ٥ ضرب الكماة بحد كل يماني
لا تنسهم ان كنت تعرف شأنهم ٥ وازودبهم حزنا الى الاحزان
ان كنت تحب ان تباشر بالقنا ٥ فابو نويرة كان غير جبان
ارداه جساس بطعنة مخطف ٥ في الحرب برعش الركبان

وأصاب جساس بن مرة وتره * في موقف متضايق الاركان
في ساعة قد كنت تطلب ثارها * مالم تنل بذاك منذ زمان

فاجابه مهلهل ابن ربيعه يقول

لا تفرحن بكثرة البهتان * فالموت مقدور بكل مكان
ان كان جساسا فذا اصاب معاشرا * واصبت يوم تجالد وطعان
وكلاهما ذاقا الفنا وكلاهما * اودى وتلك مصارع الفتيان
وكلاهما ذاقا الحمام وكل من * يبقى وجدك في البرية فان
وبه انالت وائلا اثارها * يوم الهجول والكل غير جبان
ليس المغيث كمستغيث في الورى * والصدق ليس بمنطق البهتان
ان الشوق بكورها ورواحها * تركته مرة ثاوي الاركان
ان لم تصبكم خيلنا بصباحة * ترجو ليوم لقائها النقلان

خبر الوقعة الخامسة بين بكر وتغلب ومقتل مهلهل

ثم ان مهلهل اغار على بكر فتجاولا وتغاورا حتى اظلم النهار وثار الغبار وكثرت القتلى بينهم فصدموهم وصارت الدائرة على بني تغلب فانهزموا واخذ مهلهل اسيرا اسره عوف بن مالك ابن ضبيعه ابن قيس ابن ثعلبه وكان رئيسا في بني قيس ومن ساداتها واشرافها

فاخذ

فاخذ مهلهل فاسره ومكث عنده ماشاء الله ثم ان رجلا من قومه بني قيس ابن ثعلبه اخذوا شرابا واصلحوا طعاما ثم اتوا الى عوف وقالوا له انا نريد مهلهلا ان ياتينا ويتحدث عندنا اليوم ففعل ذلك عوف ابن مالك فاتاهم مهلهل فشرب معهم على كره فلما اخذت فيه الخمرة سالوه ان ينشدهم ويحدثهم وكان احسن العرب صوتا واحسنهم وجها واكملهم خلقا واعلمهم بايام العرب واشعارها فطفق يحدثهم بحديث العرب والفتيان وينشدهم الاشعار فلما عملت به الخمر طفق ينشدهم ماقاله في اخيه كليب وفي بني تغلب ويفتخر بمن قتل منهم فلما فرغ غشي عليه فلما افاق جعل يقول واكليبا واخاه واكليباه واقتيلاه مضى ولا كفو منكم ولا وفي لوتر ابن امك مكتوفا فلا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وانشد في ذلك شعر

لقد شفيت النفس من اسياد بكر * وحطت بركبها بني عباد
وتيم اللات قد وطئنا وعجل * تنقل من كل اكلها الشداد
وهمام ابن مرة قد اصبنا * صريعا بين مركضة الصفاد
اذا ما الخيل بالاشكال جالت * وفي لباتها الاسل الصعاد

وثار النقع بينهم وثاروا ٭ لها اسد على اسد عواد
ويا اهل المصبح من كليب ٭ حفاظا عند مختلف الهواد
بضرب يشخص الابصار منه ٭ وطعنا مثل افواه المزاد
بضرب من فتى في الحرب ليث ٭ اذا ما استوى في ظهر الجواد
على ان ليس عدلا من كليب ٭ اذا نودي الكيه فلا تنادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ لمنع الجار غزات الاعادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا ما لج خصم في تمادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ ربيع المقترين بكل وادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا ساك السوابق في جهاد
على ان ليس يوفي من كليب ٭ على ضيم الاعادي والبعاد
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا منع الرقاد من الوساد
على ان ليس يوفي من كليب ٭ لمعضلة تلجلج في فوادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا نادى المنادي لطرادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا ما حل ضيف ذو كسادي
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا ما الراي اعيا ذو الرشاد
على ان ليس يوفي من كليب ٭ اذا ما صار في متن الجواد
وسار على الاسنه معطفات ٭ كاسراب القطا نحو الوراد

وقال المهلهل ابن ربيعه في ذلك في حال سكره

اما هاج شوقك بالوارد ٭ وانت على بكر بالراصد
على ان بكرهم قصدوا ٭ كليبا فما هو بالعايد
نسقيهم فيه ما استوردوه ٭ ونشفي النفس من الصايد
بحرب زبونا وكل فلا يرعوي ٭ على كل ذي مرة ناهد
فاقسم بالله غير الخداع ٭ وبيت مكة للقاصد
لنأتي بكرا باسيافنا ٭ جميعا المجتلد الجالد
عناني لمصرعه ما عناني ٭ من الامر والسورة العايد
وقد كنت في اخوتي راقدا ٭ فصرت لدهري غير راقد
مضوا في الحروب وقد ايقنوا ٭ بان ليس في الارض من خالد
وكل جميع وان كثروا ٭ يصيرون يوما الى واحد
فلذلك يمضي كمن مضى ٭ فليس بباق ولا عائد
وجاءتك عجل وشيبانها ٭ فردوا الى الواحد الماجد
وقيس العتاق واسواسها ٭ وتيم كذلك جمة الراكد
راوا اسيافنا علما بيننا ٭ ففروا الينا مع الشوارد
غداة لقيناهم واغتدوا ٭ ولم تبق تاجا على قاعد
صبحناهم يوم جمع الوغا ٭ فرسا يهيج حشا الراقد
فاضحوا حطاما واجسامهم ٭ جمودا همودا مع الخالد
قتلنا الكهول والشبان معا ٭ ولم يبرث للولد الوالد

تضيق البلاد ببكرٍ غدًا ۞ بعد غدٍ فهي كالها مد

وقال مهلهل في حال سكره منشدًا

كنا نغار على العواتق ان ترى ۞ بالامس خارجة عن الاوطان

فخرجن حين رأين كليبًا خرَّ ۞ مستغنقبات بعده بهوان

وترى الكواعب كالظباء عواطلًا ۞ من بعده يبكين بالاحزان

ويقلن من للمستضيق اذا دعا ۞ ام من لخطب عوامل المران للمستضيق

ام من لاتساق الديات وحملها ۞ ام من لكشف حوادث الحدثان

ام من لخيل لا تزال مغيرة ۞ بالبيض والرايات والابدان

كان الذخيرة في الزمان فهدني ۞ فقدانه واصاب ذخر زمان

يا لهف نفسي من زمان فاجع ۞ القى علي بكلكل وجران

فمصيبتي له تستقل عظيمة ۞ اعيت على الشياخ والشبان الاشياح

ولقد بكيت على ال ساء حياتها ۞ ولقد بات عبرت الغلمان

ولقد بكيت على القبايح والقنا ۞ كبكا النساء عواطلًا وعوان

فابكين سيد من مضى وابكينه ۞ وقد نشرت عليه قباطي الاكفان

كانت تدين له الملوك باسرها ۞ كسرى وقيصر هامع قحطان

والخيل تبكيه وكانت دهرها ۞ تمشي عرابا وهي كالفرسان

فاليوم صارت تغلب من بعده ۞ وبرا بلا ازكان

قتلوا ان عادي فاستطابوا بقتله ۞ واقام عندهم الى سير العان

ولا تركت طيب الحياة لافة ۞ ووددت قد صرعت في اكفاني

وايضا قال بعدها

رب هيجاء قد ركبت عليها ۞ قاصدًا ما اردت عنها اثر دارا

البس الدرع والحسام بكفي ۞ وجوادي يماوي التكرارا

وسناني مركب في قناتي ۞ حين يبد وتجالج الكعانا

والحرب اذا صال اهلها بنو هسا ۞ واثاروا بجربهن الغبارا

يصد قا القول في اللقا يصرخ ۞ مستجيبين عندهن الزبارا

رب خيل لقيتها الا بالي ۞ حيث القا لها انها مقوارا

اننا معشر اذا ما غضبنا ۞ ضاقت الارض ثم عفنا الديارا

فلنا الشرق والغرب طرا ۞ واردنا الحرب مرنا والجهالا

فاسئلوا كندة ومذحج عنا ۞ واخا الملك يوم سرنا وسارا

وبني مازن وعمرو وعكا ۞ اذ مررنا بهم بنيح الديارا

كيف لقوجيادًا مسرعات ۞ اذ نبادرهم هناك بتدارا

وسقينا الشعمتين بكاس ۞ يورث القلب حسرة ونارا

وبني يشكر حيث اتونا ۞ امعنوا ثم ابصروا فرارا

قرت العين من لخيم بن صعب ۞ ثم ذهل فقد شفيت مرارا

وشفينا النفوس ما قوم حار ۞ وتركنا عليه تلك قصارا

قتلوا ربهم كليب ثم قالوا ۞ حلت الحرب بعده الاوزارا

كذبوا والحرام والحلاجة ○ يسلب الحرب منهم الاخيارا
ويموت الجبين والشيخ منهم ○ ويزيد فيها الحروب استعارا
ويد الحروب في الحرب حتى ○ تنقضي الذين منهم اوطارا
وينها الهوان شيخ بجير ○ حين ينقضي بوته او ثارا

قال الراوي فعند ذلك عوف ابن مالك فغضب واوثق اسر مهلهل وحلف ان لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى يرد الحصين الماء والحصين جمل لعوف كان لا يرد الماء الا بعد شهر فمات مهلهل قبل ان يرد الجمل الماء وقيل ان مهلهلا في وثاقه وقد طوته امرأة من بني تغلب يقال لها الحصينة ابنت المجالد فراودته عن نفسه ورجت ان تصيب منه ولدا فراوده ثانية عن نفسه فابا فتعلقت به فتنكر عليها وانشد شعر

حللوني يا ال بكر حزنا ○ جعل النفس عندها في التراقي
فاليك يا ابنت المجالد عني ○ لا يدلي العناق من في الوثاق
عند عوف ابن مالك لست ارجوا ○ لذة العيش ما مشيت بساقي
ضربت صدرها الي وقالت ○ يا عدي دعاك حينك للعناق
طفلة من بنات الحجا لدشما ○ كعوب لذيذة في العناق
ضبية من ضباء وجرة تعشوا ○ في يديها ناصر الاوراق
ما ارجي في العيش بعد نداما ○ قد سقوا قبلنا بكاس الحلاقي

بعد

بعد عمرو وعامر وعمير ○ وقتيل الصروف وبني عناق
والقبالتين ابني قريبة في الشر ○ وزيد وهلكه في الوثاق
وامرئ القيس ابن ابان ما اعظم الخطب ○ وخلاق على ذات الفراق
وكليبا سم العدو كان فينا ○ وكره في الفعال عند التلاقي
فارسا يضرب الكتيبة بالسيف ○ كرا كلاعب المخراق
ان تحت الاحجار عزما وحزما ○ وخصيما الداهية المساق

الرواية الثانية في مقتل مهلهل

وقال بعضهم انه اقام محبوسا عندهم عند عوف بن مالك حتى طلب منه مهلهل ان يجود عليه بنفسه فاطلقه عوفا ومضى مهلهل وتحمل باهله الى مذحج وقد سرحهم بين يديه اول وتخلف هو وعبدا له شاكين في السلاح وامر اهله ان يسيرون واعلمهم انه لاحق بهم وانما اراد غرة عوف ليقتله وسار في اثر يومه واذا بغلمان من بكر على مواردهم ومياحهم يلعبون على البير ويسقون الابل فهبط عن فرسه وقال لغلمانه مكانكما وتخرع على بيضته وقصد الغلمان يريهم انه اعمى حتى كاد ان يسقط في البير فقالوا له يا شيخ لا تسقط قال اني مكفوف ويجري ما اري منه قالوا وما ذلك قال اراكم تحسنون اللعب قالوا فعلمنا كيف نصنع قال

اَرجعوا وَرَائكم ثم اطرحوا عمائمكم على اَعينكم وَرِدُوا
البير فاشربوا من حوضه كما تردون شربت الماء وَآتَا (ترعني)
اعمى ان يكن بصركم لبصري فقعدوا ثم تعمموا وَاحِدًا
واحدا وكان وَاقِفًا على سَيْفِهِ فلما ورد عليه واحد منهم
الماء ضَرَب عنقه وَطرحه في البير حتى بقي منهم واحد فكشف
غطائه وكان اَرِيبًا فلم يَرى لِاَصحابه اثرا فقال
ارا موارد اصحابي بالحصن موارد ولا مصادر فذهبت
مثلا فتبعه مهلهل ليضربه فغلت بنفسه ونادا
مهلهل وساق الابل لاحقا باهله حتى اَمعن وامن الخوف
فمضا سائقا اهله حتى امعن وامن الخوف فاضر بهم
الزاد ورمانفسه في ظل شجرة وسعه الفلا وكان
وكانوا مضطجعين جميعا ثم نام من كثرة ما لحقه من
قتل الرجال وسوق الاموال واضرار الجوع والخوف فلما نزل
تحت الشجره تشاورُوا العبدان في قتله ثم قال احدهما (العبدان)
هذا الشيخ شوم وهو باعث عليه حرب مدحج خدعه مع
حرب وائل ويفرق بيننا وبين العيش والامن وَيُبْعِدُنَا
من الجوع والخوف فهل لك ان نقتله ونلحق باهله
وَاَهلهما فنقول لهم انه مات وَاَمكنتهما الفرصة
فوثبا عليه فاخذاه يدا ويدا فانتبه فزعا فقال

ما الذي دهكما قالا لنا نذ يقيك الذي اذقت العرب
قال هل تنظروني فاقول شعرا قالا ولا حين مناص
ولا تصيبك فرصتك بعدها وبعدت وبعد [illegible]
منيتك قد قضيت بعد ذا قال فاني احب الموت
وكنت له مشتاقا ولا اكره ان يقتلني مالي لكن
انطلقا الى ابنتي وصية خفية وخصها بالسلام
قالا علمنا بما شئت قال قولا لهما هذا البيت من
الشعر ✿ من مبلغ الاقوام ان مهلهل ✿ لله دركما ودر ابيكما ✿
قالا نفعل ثم طعنه احداهما قال له مهلهل
ثكلتك امك لو اخذت البيضة عن راسي لكفاك
ذلك اخذها دونه ان تضع يدك في سيفه فاخذ
البيضه فغلبت عليهما فاقتلاهما فخرجت باقم راسه
ويبقي الدماغ ينتفض ويلعب من تحتها فقال احداهما
(درك) لله دركِ من قتيل وفا لاخير حتى اجاب بمصرعه
كريما ثم دفناه ودفنا معه بيضته ولحقا باهلها
يبكيان ويدعون بالويل والثبور ويقولا وامهلهلاه
واسيداه وافارس العرب فلما سمعتهما امرأة الهجرس
ابن كليب وهي سلمى ابنت مهلهل قالت ما وراكما

انتما قالا مات ابوكِ مات ابوك مهلهل وتركنا
عليه فقالت هل اوصاكم بشي قالا ولا حرفًا واحدا
قالت فما بال الدم في جحفلة الفرس وكان لما قتل
مهلهل شم رأسه واحتفل وصهل وذرفت عيناه
وهو فرس مهلهل المشهور قالا من شدة السير على اثركم
ادماه لجامه قالت وهل خلفتم خبر اتاك نعم مررنا
بغلمان بكرٍ فقتلهم فلما قضى منهم لحقنا بكم وهو
استطال محموما ثم شهق شهقة ففاضت نفسه
قالت وحق لمصاب وائل ما يموت ابي من غير وصية
فهل حفظتما عنه شيا قالا ما اوصانا بشيء الا انا
سمعناه في عبرته يقول من مبلغ الاقوام ان مهلهلًا ◦
◦ لله دركما ودرّ ابيكما ◦ فضربت سلما ومن حولها
في البيت الفكر فلم يجدوا له مخرجًا واذا ابنته الصغيره
تبكي وتقولوا ثكلاه قتيلًا ورب الكعبة او ثقفوا
العبدين كتافا وربّاطًا فاو ثقوهما فتيان تغلب
ربطا واختلطا في كلاميهما وقالت اي شيء يا ابنت
تغلب عرفتي معنى كلام ابيكِ في البيت قالت ما كان ابي
سفافا ولا بذيًا في الكلام وانما اراد ان يفهمكما في
كلامه والمعنى

من مبلغ الاقوام ان مهلهلًا ◦ اضحا قتيلًا في الفلاة مجندلا ◦
لله دركما ودرّ ابيكما ◦ لا يبرح العبدان حتى يقتلا ◦
فامروا بالعبدان فضربت اعناقهما ودفنا ورجعت
بنو تغلب بطعنهم الى بلادهم واحتسبت بعده بكر
وتغلبا في القتلى واصطلحا بعد ذلك
قالت سلمى بنت مهلهل ترثي اباها مهلهل
اعينايَ جودا بالدموع السوافح ◦ على فارس الفرسان في كل صافح ◦
اعيناي فيضا الدمع واوكفا دمًا ◦ يرضاض عند نوح النوائح ◦
الا تبكيا المرتجا في كل شدة ◦ يثور مع الفرسان نقع الاباطح ◦
عدي اخو المعروف في كل شتوة ◦ وفارسها المهيوب عند الكوافح ◦
رمته بنات الدهر حتى امطنه ◦ بسهم المنايا انه شر رايح ◦
وقد كان يكفي كل عند ما كان ◦ ويحفظ عهد الخليل المناصح ◦
وكان لم يكن في الحي ولم يبرح ◦ اليه غداة الناس في الخير رايح ◦
ولم يدعه في الغل كل مكبل ◦ لفك اساري اودى عند صايح ◦ عى
بكيتك ولم تنفع وما كنت باللتي ◦ ستملك يا ابن الاكرمين الجحاجح ◦
وقالت ايضا ترثي اباها وتبكيه
منع الرقاد لحادث اضناني ◦ وتجدد الحزن عادني احزاني ◦
لما سمعت بنعي فارس تغلب ◦ اعني مهلهل قاتل الاقران ◦
فكففت دمعي في الاماق تخاله ◦ كالدر ان قارنته بجماني ◦

جزعًا عليه وحق ذاك لمثله • كهف الضعيف وعيشة اللهفانِ
والمرتجى عند الشدائد ان عدا • دهرٌ حرونٌ معضل الحدثانِ
والمستغيث به العباد ومن به • تحمي الذمار وحوزة الجيرانِ
لهفي عليه ان توسط معضل • حصن العشيرة جابر الكسرانِ
لهفي عليه اذ اليتيم تخاذلوا • عنه الاقارب ايما خوّانِ
فاذ ذهب المليح فقد حويت من العلا • يا ابن المكارم راجح الرجحانِ

وقيل في مهلهل الاشعار الطائله والمراثي واعولته تغلب عويلاً مثله خبر وعدد من اشراف بكر قتل من اشراف بكر قتل مره ابن ذهل قتله مهلهل وابنه همام قتله ناشره ابن اخوات والحرث ابن مره واخوه قتلهما كعب ابن زهير طعنه كعب ابن زهير ثم انقضت عليه الطعنات يوم التحالق فمات منها منها وشرحبيل ابن مره جد الحوفان وجد معن ابن زائده قتله عباد ابن زهير ابن جشم وهو جد عمرو ابن كلثوم وهمام ابن مره قتله عبد القيس ابن ابان وربيعه ابن ذهل ابن شيبان وهو المزدلف ومن ولده هارون ال عصم عمرو ابن قيس ابن منصور ابن عامر وهو الخضيب وكان جوادًا فقيل له الخضيب ابن همام المزدلق ابن ابي ربيعه الخضيب
وكان مع عمرو ابن ربيعه ابن مره آكل المرار وكان

شيخا

شيخا كبيرا وكان يتكهن فلما خرج صيد له صبي فقال اما واللات انه ليوم نخر لما اشهده ولم اغب عنه ارفعوا الى رجل جمل فقال له الحارث انك اليوم دعي وشرب لا اللقى والحارث ابن همام قتله عمرو ابن زهير جد عمرو ابن كلثوم الشاعر وابيه وضبيع ابن غنم جد مالك ابن كرمه وجساس ابن مره قتله الهجرس ابن كليب وعمرو ابن الحارث الذي قد كان مع جساس يوم قتل كليب قتله مهلهل وعمرو ابن السدوس ابن شيبان ابن ثعلبه عثرت به فرسه فادركه ردت عمرو ابن معاويه ابن جشم يشبه شبه المرزبان وهو بالفارسيه فطعنه فقتله والنعمان ابن معاويه ابن عمرو ابن ذهل قتلهما مهلهل وجشم ابن مالك وابنا زيد وجبير ابن الحارث قتلهما مهلهل وسعد ابن ضبيعه شيخهم وعمهم ثعلبه ابن عوف ابن ابي سعد ابن مالك الشجاع والمرقش وشيبان ابن الحارث ابن سنان وكلثوم ابن عمرو وجبيل وعمرو ابناء عباد ابن ضبيعه وضليع ابن عبد غنم ابن ذهل ابن شيبان وكان طليع ابن حجر آكل المرار نجا بطعنة فمات منها وحط وحل ابن مالك ابن تيم

كورية

اللات وحلا ابن حبيب وعبد الله ابن مالك فهؤلاء المذ
قتلهم مهلهل وعامر ابن مالك وعبيد ابن مالك
ابن تيم اللات امه هند بنت ذهل ابن ثعلبه قتلهم
جميعا مهلهل وعامر ابن مالك ابن تيم اللات وهو
جد عبيد الله ابن زياد ابن ضبيعان ابن مطر ابن الجعد
ابن قيس وهم رهط وافد ابن محرم كان مع يوسف
ابن عمرو قتله تيم اللات ابن قيس ابن ثعلبه وجد
المرقش وكان شيخا فجما في هودج فلحقه عمرو ابن
مالك ابن الفند وكبير ابن جشم وهو جد الاخطل
فقتله فهؤلاء الحابر بكر وشيوخها ورؤساها و
كان المقدم فيهم والامير عليهم الذي صار لواء
نزار ربيعه وارعم معاطس العرب من اليمن من ملوك
قحطان وتبع وهمدان وحمير وجذام وال ازد وكنده
فهو كليب ابن ربيعه واسمه وائل وهو سيد الحيين
جميعا وفارس نزار وفيه هاجت الحرب وهنا
خبر من قتل من اشراف تغلب اولهم
كليب قتله جساس والمجرس قتله بكر ومهلهل
قتله عبداه وشيخهم كعب ابن زهير ابن اسام ابن مالك
ابن بكر ابن حبيب وهو جد السفاح قتله الحارث
ابن

۴۲۹

...ن عباد وعمرو وجحل ابناء مالك ابن الحارث وربيعه
...الحارث ابن علاق وهما فرسان في الجاهليه وقتل
...ي ابن الحارث وكشيو ابن حبيب فارس تغلب
...انمار ابن النمر ابن ذهل قتله ومعشر ابن مالك ابن
...سعد ابن جشم قتله ابن رمانه ابن عمر ابن عوف ابن
...نبيه وقريش ابن عامر الشاعر وناشره ابن اعوات
...قتله عباد ابن جهم اليشكري فاكثر هؤلاء قتلهم
...الحارث ابن عباد وفرسان وابو انوس وابو النويره
...قتلهما جساس فهؤلاء من ادركت من اشراف
...غلب وحال الوثيتها وما ذكرنا من القتلى من الحيين
...هؤلاء الاشراف والسادات واهل الحل والعقد
...والامراء والقاده وامراء السرايا والجيوش سوى
...العامة من الناس والرعاه والضعفا فهؤلاء
...ما يتعدون ولا يحصيهم الا الواحد الاحد واما
...مضر فهم ملوك مكة وشيوخ العرب بعد هؤلاء
...وقد حذفنا كثير من ذلك خوف الاطاله والحمد لله
...اوله واخره والصلاه واكمل التسليم على النبي
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم جرا وفرغ من
...ذي الحجه الحرم
١٣٠٢